القلم الحديث

دورية . أدبية . ثقافية . فكرية . مستقلة - تأسست في 22.04.2012

JÊNÛSA NÛ

السنة الحادية عشر - العدد 116 - 2023 م / 2635 ك

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

كلمة العدد

من الاحتلال إلى التغيير الديمغرافي

خورشيد شوزي

ان التهميش الممنهج والمدروس من قبل الدولتين الاستعماريتين بريطانيا وفرنسا والدول التي وزعت عليها جغرافية كردستان بعد اتفاقية "سايكس - بيكو" وتعاونهم بشكلٍ منافٍ للأخلاق على قمع أية حركة كردية طالبت بالحقوق المشروعة للشعب الكردي أسوة ببقي الشعوب، ونتيجة لذلك عانى الشعب الكردي طوال تاريخه الحديث وحتى القديم ابتداء من سقوط دولته الميدية من تهميش وقمع وطمس متواصل لحقوقه المشروعة في العيش بكرامة. طبعاً لم تكن لدى الشعوب في الدول التي ابتلعت أجزاء من كوردستان بنية وأيديولوجية قادرة على تقبل الآخر مطلقاً، ولذلك فإن الإنكار والوجود الطارئ هما أفضل وسيلة لتحقيق غاياتها، وحتى الدراسات المستقلة التي قام بها مؤرخون باحثون في تاريخ المنطقة لم تكن أكثر إنصافاً، فترى التناقضات والأخطاء في دراساتهم - إلاّ ما ندر، كونها أصلاً لا تبحث عن الحقيقة بقدر ما هي تشبع غرور عرقي واحتقار الآخر.

بعد انفراط عقد الدولة المشتركة (دولة المسلمين كما كانت تدعى)، وقسمت أراضيها من قبل بريطانيا وفرنسا الاستعماريتين، واللتان رعتا تشكيل كيانات سياسية جديدة وطمس حقوق أخرى ضمن خرائط جديدة حصلت بموجبها أغلب الشعوب التي كانت تحت سيادتها على دول خاصة باستثناء الكرد، لذلك يشعر الكرد بالكثير من الخذلان والمرارة حيال الإمبراطوريات الأوروبية التي تركتهم دون كيان قومي خاص بهم، بناء على المصالح الإمبراطورية في تقسيم الغنائم والمصالح بعد الحرب الكونية الأولى، وكانت نتيجة هذا التشطير الذي فُرض على الكرد أنهم وقعوا ضحية للأنظمة (الديكتاتورية والشمولية في الغالب) التي تتالت على حكم وإدارة الدول التي تضم أجزاءً من الشعب الكردي. وقد نهجت هذه الحكومات، طوال القرن العشرين وإلى الآن، سياسات تراوحت بين طمس الهوية ومسخ الثقافة الكردية من ناحية، وبين سياسات التطهير العرقي والإبادة الجماعية من ناحية ثانية. وقد شهدت هذه الحقبة أنواعاً مختلفة من فنون اضطهاد الكرد، ومن طرائق سحق ثقافتهم وحرمانهم من التكلم بلغتهم، وحتى من تأسيس مدارسهم وجامعاتهم ومؤسساتهم الثقافية. بل إن بعض الحكومات حرمت الكرد حتى من ارتداء ملابسهم التقليدية، وحتى من الغناء بلغتهم.

إذا استعرضنا سائر شرائط العنف ضد الكردي كما تمت ويتم، إنما هي إعادة إنتاج للأساليب التي تم الاعتماد عليها في مواجهات الإشكالات العامة في الدول المحتلة لجغرافية كردستان، مع كافة أشكال الفسيسفاء - وهي في الأصل سبب كل ما آلنا إليه - لن تكون ناجعة البتة، فهي تنتمي في جوهرها البين، إلى الفباء العنف، الذي تأكد للعالم أجمع عدم جدواها، ناهيك عن أنها في المدَيين القريب والبعيد شرخ كارثي بين الاثنيات التي نسعى جميعاً لتجنبها، وإعادة تشكيلها على أسس جديدة، تكفل للجميع حقوقهم، تحت سماء جديدة. وبناء على الثقافة التمييزية العنصرية التي تربى عليها القتلة والتكفيريين والأصوليين والشوفينيين والقومجية، وأجندات النظام التركي المحتل منذ أكثر من خمس سنوات حرضتهم على ممارسة العدوان ضد الشعب الكردي في عفرين، وتمت ..... التتمة ص 6 .....

برلمان كوردستان ومحاولات إزالته

د. محمود عباس

شرعية القرارات والأحكام المسنودة على أي دستور، حالة نسبية، بإمكان السلطة أن تجعل أقذر القوانين مواد فوق دستورية شبه مقدسة، أو فارغة بدون قيمة، خاصة لدى الأنظمة الشمولية، كالتي تحتل كوردستان، العراق، وإيران، وتركيا، وسوريا ... فلا علاقة لقرار المحكمة الاتحادية العراقية العليا، والتي أصدرتها في جلستها الثامنة تحت الدعوى (248 / لعام 2022) والدعاوى المماثلة، المتعلقة بالطعن في دستورية تمديد ولاية برلمان كردستان لمدة عام بعد انتهاء الولاية القانونية أو التي صدرت سابقا لعرقلة مسيرة تطور الإقليم الكوردستاني، بالدستور وبنوده، ولا بشرعية بقاء برلمان إقليم كوردستان أو عدمه.

ومحاولة أسناده إلى الدستور العراقي تغطية على موقف (سياسي منحاز وباطل) معادي للشعب الكوردي وقضيته، يحركها قادة أحزاب عنصرية، يحاولون السيطرة على النظام بأسلوب صدامي، وهم يدركون أنه لا نظام فيدرالي بدون برلمان، والذين قالوا بأنهم يطبقون القوانين الموجودة ضمنها، تناسوا ومعهم المحكمة الاتحادية العليا أنهم خرسوا طوال عقدين من الزمن أمام البند الدستوري رقم 140 ولم يتم تطبيقه، والمادة هذه أوضح بكثير من .... التتمة ص 7 ....

الشرق الأوسط و شماعات الموت

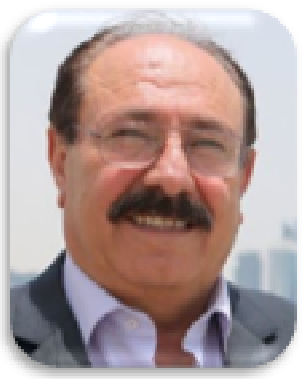

كفاح محمود

الشمّاعة وجمعها شَمَّعات أو العلاّقة وهي قطعة أثاث يمكن تعليق الملابس عليها، والشماعة عبارة عن مجموعة من الخطافات الملحقة بجدار وتستخدم بشكل أساسي لتعليق المعاطف والسترات والسراويل ولتخزين الحقائب و المظلات وعصي المشي والأحذية وغيرها من الأشياء، هذا ما جاء في تعريفها بالموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، وهذه الشماعات أو العلاقات نجحت الأنظمة السياسية الشمولية في شرقنا الأوسط بتطويرها واستخدامها كوسيلة لإدامة حكمها و ديمومته، ورغم اختلافها مع بعضها حد الاقتتال أحياناً، إلا أنها تشترك في نمط السلوك والتفكير، ومن أبرز ظواهر تلك المنظومة من التفكير والسلوك هو تعليق أسباب تشبثها بالسلطة بشماعات الشعارات التي تداعب الجانب العاطفي للشعوب سواء كان دينياً أو مذهبياً أو قومياً، وهي تستخدمها أيضاً لتعلق عليها كثير من إرهاصاتها وأسباب فشلها أو مبررات قيامها بأمر ما مخالف للقوانين أو الأعراف، لتكون سبباً مقنعاً للتمويه واستغفال الشعوب وإدامة حكمها وهي بذلك أي تلك، الشماعات تكفي لكي تكون مبرراً لاتخاذ أي إجراء أو تمرير أي قانون أو مشروع خارج سياقات القوانين المتعارف عليها دستورياً، ولعلّ أكثر ....التتمة ص 8 ....

التواضع القيادي

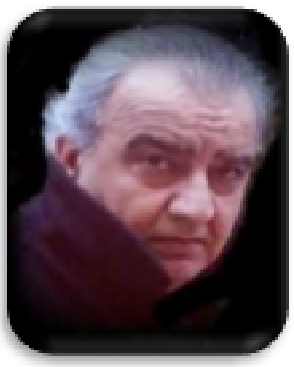

عصمت شاهين دوسكي

حينما يسألوني كيف تكتب..؟

إجابتي بسيطة جداً، ما أحس به أكتبه

ربما إحساسي لا يعجب الكثيرين لكني أكتبه من أجل الموقف والإنسانية كصورة ظاهرة للعيان، فالتواضع القيادي عند الغرب قد يكون سهلاً فترى الرئيس يذهب إلى عمله بدراجته – البايسكل – أو يصعد الباص ويجلس في المقعد مع الناس أو يصطف خلف الناس ينتظر دوره في الشراء، وبذلك فإن الكثير من الصور الإنسانية تكسر الحواجز المرسومة بين الرئيس والناس... وليس عيباً أن نجسد التواضع الذي فينا ولا يمنعنا "الكرسي" في النزول إلى الشارع العام، ولا يمنعنا "المنصب" من الاقتراب من الشعب والتواصل معهم، ومعرفة حياتهم ومعيشتهم ولو الجزء اليسير، وهي رسالة موجهة للقادة بأن التواضع يرفع الشأن ولا يقله، يكرمه ولا يهينه، يوسع قدره ولا ينقصه، يقربه إلى الناس ولا يبعده، فالتساهل والبساطة والنزول من الصروح العاجية ليس بالأمر الصعب، ...التتمة ص6...

نظرية الانفجار السكاني مابين الحقيقة و الوهم المزيف!!

فارس حجي حسين

كثر الجدل في الأعوام الأخيرة، مابين الباحثين من الأكاديميين والعلماء في مختلف مجالات، علم الإحصائيات السكانية، الأحياء، الاجتماع و الإقتصاد .. الخ، عبر ضجيج إعلامي، وتضخيم لم يسبقه مثيل، يركزون فيه فقط، على خطر الزيادة السكانية، على وجه الأرض، من خلال التقديرات الإحصائية للأمم المتحدة، التي تقول: بأنها بلغت 7.6 مليار نسمة، و متوقع أن تبلغ مابين 8 – 9.5 مليار نسمة في عام 2040، بينما القدرة الإستيعابية للأرض، في ظل الظروف الحالية، هي مابين 4 - 9 مليار نسمة فقط، لذلك يحتاج الإنسان، حتى يحافظ على جودة الحياة، على ظهر الأرض، إلى نصف حجم الكرة الأرضية كزيادة، أو بالعكس يحضون على التخلص من.... التتمة ص 6 ...

هيمنة المعلومة الخاطئة أو المضللة إذا انتشرت

ابراهيم البليهي

لا ينتبه أكثر الناس بأن عقولهم قد تكون مملوءة بمعلومات خاطئة تحرك سلوكهم وتحدد تفكيرهم وتنبني عليها علاقاتهم بالوجود وبالآخرين ..... قلة من الأفراد هم الذين يمحصون ما يتلقونه قبل قبوله ويراجعون محتوى أذهانهم ويغربلونه ...

إن الأفراد الذي قدَّموا إنجازات كبرى أثمرت في تحقيق تغيرات نوعية في مسيرة الإنسان نحو تأصيل المعرفة والتحَضُّر والنمو وتوفير الوسائل والأدوات التي يسَّرَتْ الحياة الإنسانية: هم أفرادٌ استثنائيون لا يتجاوز عددهم مجتمعين خلال التاريخ البشري كله عددَ ركاب حافلةٍ.. إن عددهم محدود جداً ويمكن التعرف عليهم جميعاً بأسمائهم دون صعوبة. أما بقية البشر فهم في أحسن الحالات مطورون لما تم إنجازه أو منفِّذون ومطبقون ومستخدمون ومستفيدون ومستهلكون.

وما يزال بعض الأفراد يقدمون إنجازات ضخمة ومميزة ولافتة وعلى سبيل المثال أجد أن مؤلفات الدكتور خزعل الماجدي عن مختلف الحضارات هي مؤلفات ضخمة وغزيرة المحتوى وزاخرة بنتائج العمل الجاد والاستقصاء الدقيق إنه منذ سنوات يواصل إصدار مؤلفاته عن الحضارات مبتدئاً بكتاب سحر البدايات ثم حضارات ما قبل التاريخ ثم الحضارة السومرية والمصرية والهندية والبابلية وقد صرح بأن كتابه الأخير عن الحضارة الآشورية سيصدر في مجلدين ضخمين.

إن الدكتور خزعل الماجدي يلفت النظر إلى أن الناس يتناقلون منذ زمن قديم معلومة خاطئة عن الحضارة الآشورية بأنها حضارة خشونة وقوة وغزو وسلب ونهب واسترقاق وبطش وهو ينفي ذلك ويقدم براهين لهذا النفي.

وهنا يجب أن ننتبه إلى ظاهرة التناقل التلقائي لبعض الأحكام الجائرة بحق الحضارات والتاريخ والأمم والشعوب والأفراد، فما يجري تداوله لا يجري تصحيحه، فالعقل الجمعي والفردي يحتله الأسبق إليه ثم لا يتقبل العقل ما يتعارض معه.

هل فقر الشعوب حالة طبيعية أم لها مسببات وعوامل مختلفة

خالد بهلوي

الفقر هو عدم قدرة الفرد على توفير الحد الأدنى من متطلبات المعيشة لاستمراره في الحياة؛ تعود أسباب الفقر لعوامل كثيرة أهمها الحروب وطغي الحكام "إنّ أشدّ بلدان العالم فقراً هي البلدان التي عانت ولاتزال تعاني حروباً وتحكمها حكومات لا تستطيع حماية سكانها من الفقر والجوع والعنف" ومن التجار وهيمنة الدول أصحاب شركات الأسلحة العملاقة والدول الصناعية الكبرى التي تعتمد بالدرجة الأولى على تصنيع وتجارة بيع الأسلحة. لذلك تفتعل وتشعل الحروب ليس المهم أين ومتى المهم يشتغل ماكينة الأسلحة.

من المتهم ومن يقع عليه الاتهام في إشعال واستمرار الصراع العسكري في مختلف المناطق وتأجيج الصراعات ليس مهماً؛ المهم أن يستمر بيع الأسلحة وتدفق الدولارات لبنوكهم ولو كان على حساب دماء الشعوب: لأن الحروب هو المصدر الوحيد لإنفاق الأسلحة الثقيلة المدمرة للحجر والبشر.

لهذا كله تتبع الدول الكبرى سياسة خلق عدو وهي لدولة ما وتشعرها بأنها بخطر وعليها تحصين بلادها بشراء مزيد من الأسلحة المتطورة لتدافع عن نفسها ضد عدو قد يأت يوماً ما أو لا يأتي. لهذا ترى الدول المتخلفة تتسابق بشراء الأسلحة وتخزنها على أمل أن تستعملها يوماً؛ وقد لا تستعملها وتصبح مع الزمن أسلحة قديمة بحكم المستهلك !!

اندلاع الحروب واستمرارها في أي بقعة يكون على حساب قوت ومعيشة المواطنين. لأن الحكومات تعطي الأولوية للتسليح لتدافع عن مركزها وعن امتيازاتها وتنسى وتتناسى مصير وحياة الشعب.

ملايين من الناس يعيشون حالة فقر مدقع بالعالم نتيجة العوامل التي تساعد على انتعاش الفقر إضافة إلى الحروب المصطنعة: انخفاض مستوى التعليم، والكوارث الطبيعية كالجفاف، والفيضانات، والزلازل، زيادة عدد أفراد الأسرة إذا كان الأب فيها هو المعيل الوحيد،

الواقع ان الناس الذين يعيشون تحت خط الفقر لا يحصلون على غذاء كافٍ؛ يعني عدم امتلاكهم للطاقة اللازمة للقيام باي عمل؛ لان همهم الوحيد كيف يحصلون على الطعام وكيف يؤمنون قوت وخبز أولادهم. مع ذلك تجدهم وقود المعارك ومصدر للقوة العاملة؛ لان الطبقات الغنية واولاد الرأسماليين لديهم طرق وأساليب للتخلص من خدمة الوطن. نظريا يدعون انهم وطنيين وحريصين على بناء وتطوير اقتصاد البلد والحقيقة هم تجار الازمات وتجار الحروب وسبب وجود الفقر والفقراء برعاية حكومات دكتاتورية وبدعم وحماية دول صناعية كبرى شرقية ام غربية..

ليس سرا الفقراء اكثر اصحاء لانهم يخوضون يوميا رياضة المشي والركض في شوارع البلدة بحثاً عن رزقهم. أما الأغنياء لديهم الخدم والحشم يركبون سياراتهم (الحقيقة كل الحروب لها نهاية إلا حرب الفقراء - منقول).

يتأزم حال الفقراء يوماً بعد يوم، لأن الرأسمالية ودول الاشتراكية المزيفة أياً كان مصدرها ومركزها لها نظرية واحده تتركز على نهب وسلب خيرات الشعوب بالتواطؤ مع الحكام الجبناء الخائفين على مراكزهم ومناصبهم، وأحياناً بقوة سلاحها وجبروتها الاقتصادي تديرها الشركات العملاقة عابرة الحدود والتي تشكل عملياً الحكومات المتعاقبة.

من تجارب الشعوب يتبين ان للحكام دور رئيسي في إفقار أو ترفيه شعوبهم...الفقر والجوع قد يدفع الناس الى التسول والسرقة فإذا كانت السرقة عن جوع يقطع يد الحاكم وإذا كانت عن مهنة يقطع يد السارق. سابقاً كان اللصوص مخفيين؛ الآن أصبح سارق الليل يحاسب سارق النهار: الفقراء أينما كانوا وفي أي زمن عاشوا ويعيشون من حقهم العيش بأمن وأمان وبتوفير ابسط مقومات الحياة والتمتع بسنوات عمرهم.

الدراما السورية بين الامس واليوم

كلستان بشير الرسول

لقي المسلسل السوري ليلة السقوط إقبالاً واستحساناً كبيراً بعد عرضه، ولاسيما في الوسط الكردي، وقد يكون أحد الأسباب هو تفضيلهم للدراما السورية كونها تعالج العديد من القضايا الاجتماعية، كما أنها تلبي أذواق كافة الفئات العمرية بحرفية عالية، ولكن أجد أن السبب الرئيسي لهذا الاقبال الكبير على هذا المسلسل هي الأمانة والموضوعية في إظهار الحقائق بشفافية غير معتادة، وهي الاعتراف لأول مرة بدور الكرد، وبطولات البشمركة، والجهود التي بذلتها حكومة إقليم كوردستان مادياً ومعنوياً في الحرب الشرسة مع الدواعش، وتطهير منطقة شنكال والموصل وبقية المناطق من هذه العصابات التي نهبت وسلبت وسبيت النساء وأحرقت الأخضر واليابس تحت عباءة الدين أو تحت مسمى الدولة الاسلامية والتي هي في الحقيقة لا تمت إلى الإسلام بصلة ومنافية تماماً للشريعة الاسلامية.

ان الكرد في سوريا يشكلون ثاني قومية في البلاد من حيث عدد السكان، كما تمتد جذورهم التاريخية العريقة فيها إلى آلاف السنين، ويملكون كافة المقومات الأخرى التي تمنحهم الحق بالعيش على أرضهم والتحدث بلغتهم الأم، والتمتع بكافة حقوقهم السياسية والثقافية والاقتصادية والفكرية وغيرها.. ولكن للأسف الشديد لم ينل الكرد أي حق من هذه الحقوق طوال العقود المنصرمة، بل عانوا وما زالوا يعانون من ظلم وغبن بحقهم، وحرموا من أبسط حقوقهم، فاللغة الكردية كانت ممنوعة بل محظورة في الدوائر الرسمية كما ان المناصب الإدارية والعسكرية كانت حكراً على البعثيين فقط، والغبن الأعظم هو حرمانهم من الجنسية السورية وكذلك تطبيق مخطط الحزام العربي الذي أسفر عن طرد الكرد من مناطقهم بعد استيلائهم على اراضيهم، وإعطاء تلك الأراضي للعرب الوافدين من منطقة الفرات بما يسمون بالمغمورين بغية التغيير الديمغرافي للمناطق الكوردية، إضافة الى ممارسة كافة الاجراءات التعسفية من قبل النظام السوري بحق الكرد من فصل ونفي وقمع الحريات بما فيها حرية الفكر والتعبير، وزج الآلاف من الكرد في السجون والمعتقلات السورية وغيرها.

الكثير من المظالم ومن بينها حرمانهم من أية وسيلة من وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة، وكذلك الدراما السورية كانت تمر تحت رقابة شديدة من قبل النظام ولا يسمح فيها بذكر وجود قوميات أخرى غير القومية العربية رغم أن الكرد شاركوا العرب جنباً الى جنب في نضالهم ضد العثمانيين حتى نالوا استقلالهم، ومن بعدهم خاضوا حربهم مع المستعمر الفرنسي حتى نالت سوريا استقلالها، ودفعوا الكثير من الضحايا والقرابين من أجل ذلك، كما كان أبرز قادة ثوراتهم من الكرد، وبعد الاستقلال ظل الكرد يدافعون عن وطنهم سوريا بكل إخلاص ووفاء وفي الخطوط الأمامية في الجبهة، ولكن رغم كل تلك التضحيات الجسام وإراقة كل تلك الدماء من أجل صون بلادهم وحمايتها من كل المعتدين إلا أنهم عوملوا وكأنهم هم المعتدون ومورست بحقهم أبشع المظالم والممارسات القمعية والمستبدة، وطيلة كل تلك العقود لم يسمعوا حتى بذكر اسم الكرد في أي مسلسل أو فيلم سوري رغم ان عمالقة الممثلين السوريين كانوا من الكرد، وبعد هذا الحرمان والنكران.. وفجأة ظهر هذا المسلسل بحلة جديدة وبموضوعية وشفافية غير معتادة تطرق الى دور الكرد في الحرب مع داعش، كما سرد من خلال أحداث المسلسل التضحيات الجسام التي قدمتها حكومة إقليم كوردستان بالدعم اللامحدود للبشمركة من أجل حماية المنطقة بأكملها من هذه العصابات التي دمرت البلاد والعباد.

هذه هي المرة الأولى في تاريخ الدراما السورية تمنح هذا الشعب حقه الطبيعي وتعترف بدوره الايجابي والفعال في النضال، وهذا ما يصبوا اليه جل الكرد ألا يهمشوا و ألا تذكر حقوقهم لأنهم يقومون بواجبهم في الدفاع عن وطنهم بكل شجاعة وبسالة، وهم بعيدون كل البعد عن أي مظهر من مظاهر التطرف والتعصب، ولا يعاملون أحد على أساس الدين أو العرق أو القومية بل يتعاملون مع الآخرين بالنزعة الانسانية فقط، لذا نأمل أن يكون هذا المسلسل فاتحة خير، وأن ترتقي الدراما السورية إلى الانفتاح وقبول الآخر، والاعتراف بحقوق كافة القوميات والأقليات الموجودة على أرض سوريا بغية أن يعيش الجميع عيشاً مشتركاً آمناً وسالماً بعيداً عن أي مظهر من مظاهر التطرف أو العنصرية لبناء وطن سليم آمن ومعافى، يتمتع فيه كل فرد من أفرادها بحقه الطبيعي في أرضه التي ولد فيها ونشأ في ربوعها.

الحراك السياسي الكوردي في بقعة ضوء

الجزء الأول

جان كورد

تخفيفاً للصعوبة التي يعاني منها المراقب السوري أو العربي بصدد الإحاطة بما يجري في الأوساط الكوردية "السورية" بشكل عام، نكتب هذا المقال ونقول في بدايته بأن الحراك السياسي الكوردي مختلف بحكم ظروفه الذاتية والموضوعية عن سواه من الفصائل السياسية السورية من حيث أولوياته، ومتفق معها في العديد من اهتماماته الوطنية وأساليبه ودوافعه واتجاهاته الفكرية.

وعليه يمكن القول باختصار: الحراك السياسي الكوردي، المنظم، تأسس أصلاً في بداياته التي تعود إلى صيف عام 1957 بالتحديد، كرد فعل طبيعي على السياسات الشوفينية للشرائح الحاكمة في البلاد السورية تجاه الشعب الكوردي، الذي يعتبر مكوناً قومياً أساسياً من مكونات الشعب السوري. واتخذ هذا الحراك مساراً سياسياً وطنياً متميزاً، من حيث دعوته لانصاف الشعب الكوردي وعدم تعريضه للاضطهاد القومي الذي لم تكن تشعر به المكونات السورية الأخرى، كمنع اللغة الأم على الطفل الكوردي، وانتزاع الجنسية السورية من مئات الألوف من المواطنين السوريين لمجرد أنهم من الكورد، ومنعهم من تسنم الوظائف المهمة في أجهزة الدولة المختلفة، وطرد العسكريين منهم من قيادات الجيش الوطني، وعدم الاعتراف بوجودهم القومي، وما إلى هنالك من معاملات سيئة لايقبلها الإنسان الحر، في أي مكان آخر من هذا العالم. في حين أن القوى أو الشخصيات السياسية غير الكوردية في البلاد لعدم تعرضها إلى ذات التفرقة القومية لم تكن مهتمة فعلياً بما يجري في المناطق الشمالية من البلاد، وكان اهتمامها السياسي منصباً على المدن الكبيرة مثل دمشق وحلب وسواهما، وازدادت "القضية الكوردية" إهمالاً من جانب الوطنيين السوريين في ظل تعاظم النضالات من اجل الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

وبحكم استمرار النهج الشوفيني الذي سلكته النظم السياسية الحاكمة في البلاد ضد الوجود القومي الكوردي، وتخويفه المواطنين العرب من قيام كيان "اسرائيل ثانية!"، وبخاصة نظام حزب البعث العربي الاستراكي الذي لم يترك وسيلة إلا واستخدمها لصهر الكورد في بوتقة القومية العربية ومارس شتى أشكال المنع والاقصاء ضدهم، فإن أولويات الحراك السياسي – الثقافي الكوردي لم تكن منذ البداية في خمسينيات القرن الماضي وحتى قبل اندلاع الانتفاضة المجيدة في عام 2004 سوى انتزاع الاعتراف الدستوري بحق الشعب الكوردي في العيش إلى جانب المكونات السورية الأخرى متمتعاً بحقوقه الديموقراطية الثقافية من لغة وثقافة وما تتضمنه لائحة حقوق الإنسان من بنود حول التعددية والديموقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

ومن الطبيعي أن تتأثر أي حركةٍ سياسية كانت في منطقة استراتيجية مثل سوريا تقع في وسط العالم وتطل على البحر الأبيض المتوسط، بالأيديولوجيات والافكار العالمية المختلفة، ومنها الشيوعية التي نجحت في ثوراتها ووصولها إلى حكم بلدان هامة وكبيرة منذ ثورة أوكتوبر عام 1917، وهكذا فقد تأثرت الحركة السياسية الكوردية في سوريا بالأفكار الشيوعية والاشتراكية واليسارية مثل سواها من الحركات السياسية في المنطقة، وذلك لجملة من الأسباب، منها ادعاء الشيوعيين بأنهم جاؤوا لرفع الضيم عن كاهل مختلف الشعوب والقوميات والعمل من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية وانقاذ المستضعفين من براثن الرأسماليين والبورجوازيين والعنصريين والقوميين الشوفينيين. وهذا ما أدى إلى تفتق هذه الأفكار في مناهج وبرامج الأحزاب السياسية الكوردية دون أن تصبح شيوعية أو تنضم إلى الحزب الشيوعي السوري، بل على العكس فإن عدداً من الكوادر المؤسسة للحركة القومية الكوردية في البداية كانوا قد تركوا صفوف الحزب الشيوعي وشاركوا في بناء التنظيم السياسي الكوردي الأول، الحزب الديموقراطي الكوردستاني – سوريا، كما منهم من التحق به أو فيما بعد بالتنظيمات التي ظهرت على الساحة الكوردية، وبخاصة بعد انهيار النظام الشيوعي فيما سمي بدول المنظومة الاشتراكية.

وعلى الرغم من أن الإسلام أعرق تاريخاً في المنطقة بقرون عديدة من الشيوعية، وأقرب إلى الكوردي من الناحية العقيدية حيث أنه دين الغالبية العظمى من الأمة الكوردية، إلا أن الحركة السياسية الكوردية "السورية" لم تتأثر في شيء ببرامج التيار الديني الإسلامي في البلاد، لأنه لم يتلمس لدى هذا التيار أية مواقف إيجابية صريحة ومعلنة له بصدد الحق القومي الكوردي في الحياة كشعب متميز، وكان هذا التيار الديني الذي ضم سابقاً كلاً من حركة "الإخوان المسلمين" و"حزب التحرير الإسلامي" وجماعات الصوفية الكلاسيكية، مهملاً تماماً لطموحات الشعب الكوردي، بل كان لايرى أي اشكال في تعريب الكورد وصهرهم في بوتقة القومية العربية التي مزجوا بينها وبين الإسلام، بحيث صارت "العروبة" و"الإسلام" صنوان لاينفصمان، فالذي يجعل العربية وحدها لغة أهل الجنة، دون لغات البشر قاطبة، لايجد أمامه قوميات ولغات، بل "مؤمنين" و"غير مؤمنين" فقط، على الرغم من صراحة القرآن الكريم في موضوع التعددية القومية واللغوية والعرقية واللونية ورفضه المطلق لاتمييز العنصري. ولايخفى أن بعض الإسلاميين من حزب التحرير كان يرى في تعريب الكورد حلاً إسلامياً لمشكلة التميز القومي التي يعانون منها "صيروا عرباً فتنتهي مشكلتكم.

اتخذ التيار الإسلامي السوري من "الأخوة الإيمانية" أساساً له، إلا أن الحقيقة على أرض الواقع كانت تتمثل في الانكار الشديد للمطالب القومية للشعب الكوردي، مقابل التأييد التام لذات المطالب القومية لأي شعب إسلامي آخر في البلدان غير العربية، وكان هذا الانكار يأتي في صيغة "دعوها فإنها نتنة" أي دعوا مطالبكم القومية أيها الكورد فهذه "عصبية قومية" مردودة شرعاً. ولكن نرى اليوم اتجاهاً آخر في تفكير هذا التيار، فها هو يدعم بنفسه نشوء تيار إسلامي كوردي في سوريا كما في دعمه في العراق سابقاً، فهل يعني أنه يسير في مسار خاطىء ومنحرف عقيدياً أم أنه كان مخطئاً تاريخياً بتركه الساحة الكوردية "القومية" للشيوعيين و"جمعية المرتضى" وسائر التكتلات اليسارية الأخرى المعادية للإسلام؟

من ناحية أخرى، طالبت الحركة الكوردية باستمرار بالانفتاح على عالم الحريات والديموقراطية، وامتلأت برامج ومناهج الأحزاب الكوردية بعبارات عن "حق تقرير المصير" للشعوب المضطهدة وعن ضرورة الالتزام باللائحة العالمية لحقوق الإنسان، وبرز الدعم المطلق في الخطاب السياسي الكوردي لحق الشعب الفلسطيني في الحرية واقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني وكذلك لحق الشعوب الأخرى كانعكاس للرغبة الكامنة في النفس الكوردية حيال الحق الذاتي في تقرير المصير وكتعبير عما يختلج في صدور الكورد أيضاً من نزعة للحرية وصون الذات القومية من الصهر والاضمحلال. إلا أن المطالبة بالحرية والديموقراطية كانت على الدوام مشوشة، فمنهم من طالب بـ"الديموقراطية الشعبية" المبهمة التي كان يروجها الشيوعيون واليساريون، ومنهم من كان مثل النظام المستبد بهم يعتبر الديموقراطية مجرد سلاح في أيدي البورجوازية الكومبرادورية لقمع الشعوب ونهب ثرواتها ولاستعباد الطبقات الكادحة، ومنهم من كان يرى في المطالبة بالحرية والديموقراطية خصومة صارخة للنظام السياسي القائم على القمع وإذلال الناس، وهذا سيؤدي بهم إلى المهالك، لذا لم يخلو الحديث بصدد هذه المطالبة عن مدح الأفكار الثورية والتقدمية والاشتراكية للنظام المعادي للحرية والديموقراطية، وضرورة إيجاد جسر بين الاندفاع الواضح في البلاد صوب "التحول الاشتراكي" وبين الدعوة لإصلاحات سياسية في مجال الحريات السياسية والاعلامية والدينية والفكرية.

وفي الحقيقة فإن هذا النهج كان يشوش على الشباب الكوردي أكثر مما ينعش فيه أسباب النضال من أجل حياة في الحرية والديموقراطية. بل إن البعض كان يرى التوسع والتعمق في المطالبة بهذا "الترف السياسي" مغامرة مهلكة للحركة السياسية الكوردية، ولذا كان يسكت عن القمع المنظم للشعب السوري بذريعة أن النظام يلاقي تحديات رجعية خطيرة، مثلما حدث أثناء انتفاضة الشعب في مدينة حماه في عام 1980، حيث ارتكب النظام العربي الاستراكي للبعث الحاكم في ظل القيادة الأسدية جريمة كبرى ضد الإنسانية فالتزمت الحركة الكوردية الصمت خوفاً من أن تتعرض هي أيضاً إلى ذات المصير المأساوي الذي تعرضت له المدينة، فكاد الحديث عن الحرية والديموقراطية يتضاءل بشكل ملموس في بيانات الحركة الوطنية الكوردية آنذاك.

قبل وصول بشار الأسد إلى حكم البلاد عن طريق وراثي، الذي ساهمت في نقل السلطة إليه دون وجه حق مصالح حزبية وطائفية وشراكات في النهب الملي، كان النظام الأسدي – البعثي يزج بالمناضلين الكورد في السجون ويعرضهم للتعذيب ويتهمهم بـ"إثارة النعرات الطائفية" و"العمل من أجل اقتطاع جزء من الأراضي السورية لدولة أجنبية" دون ذكر إسم أي جهة لعدم وجودها حقيقةً، ولكنه لم يكن يعتقلهم لمطالبتهم بالحرية والديموقراطية، لأنه كان على علم بأن مطالبتهم تلك لاتشكل أي خطر على وجوده كنظام سياسي، وأن الأهم لدى الكورد ليس الحكم في دمشق وانما انتزاع حقوقهم القومية. وفي الحقيقة فإن أي حزبٍ لم يكن مطالباً بتغيير النظام القائم، وهذا بحد ذاته يبين مدى اختلاف أولويات الحركة السياسية الكوردية تاريخياً، في حين أن هدف الحركات الوطنية والديموقراطية السورية كان الوصول إلى السلطة واحداث التغيير المنشود.

كانت الحركة السياسية الكوردية منذ تأسيسها إلى ما بعد رحيل الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد، أي لمدة أربعة عقودٍ من الزمن، مؤلفة من أحزاب متقاربة من حيث البنى التنظيمية، لاتختلف في كثير من حيث أسلوب النضال السياسي، ومن حيث النزعات الفكرية، وكذلك المطالب، بل وعديد من هذه الأحزاب كان يحمل ذات الإسم بسبب الانشقاقات العديدة ضمنها والصراع على الشرعية التنظيمية فيما بينها، والقاسم المشترك بينها كانت المطالبة برفع الظلم والسياسات الاضطهادية عن كاهل الشعب الكوردي وضرورة تمتع الشعب الكوردي بحقه القومي، والعمل مع القوى الوطنية "التقدمية" و"الاشتراكية" و"الديموقراطية" في سبيل سوريا مزدهرة و ديموقراطية وقوية، فكان منها "التقدمي الديموقراطي" و "الديموقراطي السوري" و"اليساري الديموقراطي" و"الاشتراكي" والمطالب بـ"المساواة" و"الوطني" وغير ذلك من التسميات التي كانت تشهدها الساحة السياسية السورية، ولكن لم يكن هناك أي تأثير فعلي لما يمكن تسميته بـ"الشيوعي الكوردي" أو "الإسلامي الكوردي"... في حين أن حزب العمال الكوردستاني دخل الساحة الكوردية السورية منذ أن التجأ إلى سوريا زعيمه السيد عبد الله أوجلان على أثر انقلاب العسكر بقيادة الجنرال كنعان ايفرين في تركيا في عام 1980 وقيامهم بممارسات وحشية فظيعة في سائر أنحاء كوردستان الخاضعة للحكم التركي

تمكن حزب العمال هذا من استغلال الفرص المتاحة له من قبل النظام السوري للعمل بين الجماهير الكوردية، ولجملة من الأسباب المتعلقة بتطور الوعي القومي لدى الشباب الكوردي وتوسع دائرة انتشار القيم اليسارية في المنطقة والضعف والتشتت اللذين كانت عليهما الحركة السياسية الكوردية السورية آنذاك. وفي الحقيقة لم تجذب الأفكار الأممية الماركسية للحزب الجديد (تأسس في سبعينيات القرن الماضي) شبابنا الكوردي إلى صفوفه، فهذه الأفكار كانت منتشرة في البلاد السورية أكثر من تركيا، والظروف في سوريا كانت مساعدة لاعتناقها وتشربها، وإنما كانت تضحيات الثوار الكبار من أمثال مظلوم دوغان وكمال بير والأغاني الثورية للمطرب شفان برور التي أثرت بعمق في نفوس الشباب لما كان فيها من نفسٍ ثوري وطموحٍ قوي في الاستقلال والحرية، لأن هذا المغني الشهير جعل أشعار الشاعر الكوردي الكبير جكرخوين مادة ثورية لأغانيه وأناشيده، إضافةً إلى أن الحزب قد قدم نفسه كبديلٍ للأحزاب الكوردستانية الكلاسيكية المتحاربة على الدوام وكمطالب بـ"استقلال كوردستان الكبرى" على الرغم من أن مطلب "استقلال كوردستان" في برنامجه السياسي – حسب علمنا - كان مقتصراً على شمال كوردستان التابع للدولة التركية فقط، وكان زعيم الحزب حريصاً للغاية على الولاء المطلق للرئيس السوري حافظ الأسد ولم تكن في نيته المساس بذلك الولاء خوفاً من الاضرار بتواجده وبعض كوادر حزبه على الأرض السورية.

سخريات المعلم ششكار

سيامند ميرزو*

في نزهة عائلية قرب ضفة البحيرة، فجأه لمحت أم..ابو العائلة ان كنتها تحاول الانتحار، ثم رمت نفسها في البحيرة وأخذت تتخبط في الماء.. قرر إبن العائلة ان ينقذ زوجته من الغرق، مدّ لها يده فعضتها فسحب الزوج يده صارخاً من شدّة الألم، ولم تمض سوى لحظات حتى مدّ يده ثانية لينقذها فخرمشت بأصابعها العشرة وجهه... انسحب مرة أخرى صارخاً من شدة الألم. ثم حاول للمرة الثالثة !! وأنقذها.

فصرخت به والدته: يا بني بعيدا عن سياسة الكنة والحماة.. ليس من باب انا حماتها ولكن... انا ام.. لماذا، لم تتعظ من المرة الأولى ولا من المرة الثانية، وها أنت أنقذتها في المرة الثالثة؟

لكن رأسها يابس تفضل الموت على العيش معك، لم لم تتركها مادامت هي رغبتها (بجهنماويكوري)

ربت الإبن على كتف والدته قائلاً:

يا أمي .. من طبع الأنثى كالقط تتحول الى اسد اذا وقعت في الخطر، وهي كانت في خطر فمن الطبيعي ان تعضني وتخرمش وجهي.. ولكن من طبعي كرجل يجب ان أتصف بالرجولة والحب و العطف؛ ولهذا لا أسمح لعنادها وياسة رأسها كما تريد أن تتغلب على طبعي ورجولتي !؟

ولهذا يا امي :

كما علمني أبي أن أعامل الناس بطبعي لا بطبعهم, مهما كانوا ومهما تعددت تصرفاتهم التي تجرح وتؤلم في بعض الأحيان، ولهذا لا يؤثر علي تلك الأصوات المطالبة منا أن نترك صفاتنا الحسنة لمجرد أن الطرف الآخر سيء..

ولهذا

لم اندم مرة على إسعاد أحد، حتى وإن لم يكن يستحق ذلك الآخر..

• دمتم بخير •

الموت صفعةٌ على القلب

هند زيتوني

نعيش في متاهة الحياة بلا وعي مسبق أو تأمّل في وجه الموت، ذلك الوحش النائم الذي يربض خلف نافذة الوقت قد يستيقظ فجأةً، فموعد الفراق والرحيل مكتوبٌ على جباهنا منذ بداية الخلق، ومنذ سقوط ورقة التوت عن سوأة الزمن.

بعض الناس يموت في قلوبنا، وذلك أصعب أنواع الفراق، موت الإنسان الأكبر هو عندما يفقد أعزّ إنسان على قلبه، وعندما تجبره الظروف على الرحيل من أرضه.

يموت الإنسان عندما يظنّ أنّهُ لم يعد لديه أيّ شيء ليقدمه لأحد أو لنفسه، يموت عندما يصحو في الصباح فلا يكترث لأشعة الشمس، ولا لرائحة القهوة، وعندما يرحل كل أحبابه ويبقى وحيداً، يموت عندما يصبح قلبه صندوقاً ممتلئاً بالكره والحقد والقسوة، يموت عندما لا يعنيه أمر وطنه، ولا أمر شعبه لأن قلبه تحجر وأصبح بلا مشاعر. يموت الإنسان عندما يقتل روحاً بدم باردٍ دون أن يشعر بأيّة وخزة ضمير.

نحن نحيا دائماً على أمل اللقاء، ونعتقد بأن حبل العمر طويل، ولكنّ الحقيقة أنّهُ حبل قصير، قد ينقطع في أية لحظة، فمن أصعب الأشياء أن يرحل شخصٌ عزيزٌ على قلبك، تحمل له حباً بحجم العالم وكان ينشر في أوصالك الدفء والاطمئنان، شخص سيكون رحيله طعنة في القلب، وتعلم جيداً أنه لن يعود، ولن تلتقي به مرةً أخرى.

وأنت تحاول أن تتشبث بالذكريات، الأصوات، الرائحة، اللمسة التي بقيت معلقة على نافذة الروح، تسأل صارخاً: أين تذهبون أيها الأموات؟ هل أنتم سعداء في عالمكم الآخر؟

وقد تسأل نفسك ما جدوى هذه الحياة؟ وما هي حكمة هذا العيش المؤقت؟ لماذا شقي هاملت بأشباح ما بعد الموت مع أن الحياة نفسها مسكونة بأشباح أشدّ هولاً؟ فالهجر موتٌ بطيء، قد تتذوق الموت منه كل مرّة. وما الذي يواسي الإنسان في حزنه وغربته ومرارة فقده؟

في الحقيقة لا شيء يواسي قلب إنسان فقد روحاً عزيزة كانت تعني له الكون، وكأن الأرض كلها كانت تدور حول حضوره. ونحن نعلم جيداً أن عجلة الزمن لا تتوقف، وهي تدوس بأقدامها على كل شيء وتصبح وقتها كل اللحظات نصالاً حادة تطعننا بلا رحمة.

وقد ينسينا رحيل شخص عزيز على قلوبنا جرائم الحروب المستمرّة والمجاعات والإبادات الجماعية، والبلاد التي ترزح تحت الاحتلال، والسجناء الذين يقبعون في زنازين القهر، تُطحن أعمارهم وراء الجدران الباردة، وقد تنسى آلاف الدموع التي ذُرفت على المفقودين

والمظلومين، فالذكرى شوكة آثمة تؤرّق صحوك ونومك إلى آخر لحظة في حياتك. ولكن هل الحزن ضعف؟

إن الأحزان مشاعر إنسانية مثلها مثل الفرح والغضب والخوف، وأنت لا تستطيع أن تكون مثل الآلهة أو نصف آلهة؛ لا تحزن ولا تضعف. فنحن تحت سطوة التقاليد، تعوّدنا أن نمارس حزننا خلف الجدران، وتعودنا أيضاً بأن الرجل يجب ألا يحزن فهذا يقلل من رجولته.

عندما نحزن نكون في حالة إنسانية من الشجن والألم ومراجعة النفس وعودة لالتقاط الأنفاس، فالحزن جزء من طبيعتنا البشرية، لا بد أن يأخذ حقه من تفكيرنا وذاتنا، وعلينا أن نعيش إنسانيتنا دون اختزال أو تشويه ومن غير مبالغة أو تضخيم، كما قال الدكتور محمد طه في كتابه الرائع (علاقات خطرة): "من حقنا أن نحزن دون مبالغة، وأن نفرح من غير خيلاء".

وعلينا قبول الفقد والتغيير وقبول الموت، فكل خطوة في حياتنا فيها فقدٌ، وكل ساعة وكل لحظة، فنحن نفقد طفولتنا وذكرياتها، نفقد غرفنا ولعبنا وسريرنا الصغير، بيتنا وشارعنا، وأحياناً نفقد الوطن، ليسرقنا المنفى، فتبقى أجسادنا هناك وقلوبنا في مكان آخر، وتبقى فينا شجاعة الحزن وبسالته.

قبول الفقد نجاة، وقبول الحزن حكمة، لا تدع أحزان الماضي وتجاربك المريرة السابقة تصبح كابوساً يؤرّق حياتك ومسيرتك، فهناك جراح لا تلتئم مهما فعلنا، تظل هكذا مفتوحة كالقبر الذي يحاول أن يلفظ جثته، فكل إنسان لديه جرح مفتوح كالزهرة المقدسة التي لا تذبل.

العجز شعور يصيب كل إنسان، كفيروس مؤذٍ يمشي في الدم، والخوف شجرة تنمو في تربة الروح منذ لحظة الولادة، ومهما كان الإنسان قوياً وصامداً بوجه كل مصاعب الحياة، قد يصبح فجأةً مثل عصفورٍ ضعيف، عاجزٍ عن الطيران.

نحن نعلم جيداً أن الحياة يجب أن تستمر، وعلينا أن نستيقظ في الصباح؛ لنحتسي القهوة ونشاهد الأخبار، ونذهب للعمل من أجل لقمة العيش، وكأننا كائنات آلية تعمل بكبسة زر بسيطة.

تتكرر المشاهد، نمشي على الأرصفة، نتأمل الوجوه الضاحكة والوجوه التائهة والباكية، نفتحُ صفحة جديدة في كتاب العمر لندوّن عليها آلامنا وشجوننا ودموعنا، وفي لحظة صدق نصحو من وهم الحياة، ونعرف أن الموت حق وكأسٌ لا بدّ من ارتشافه.

ماهر حسن روائيا

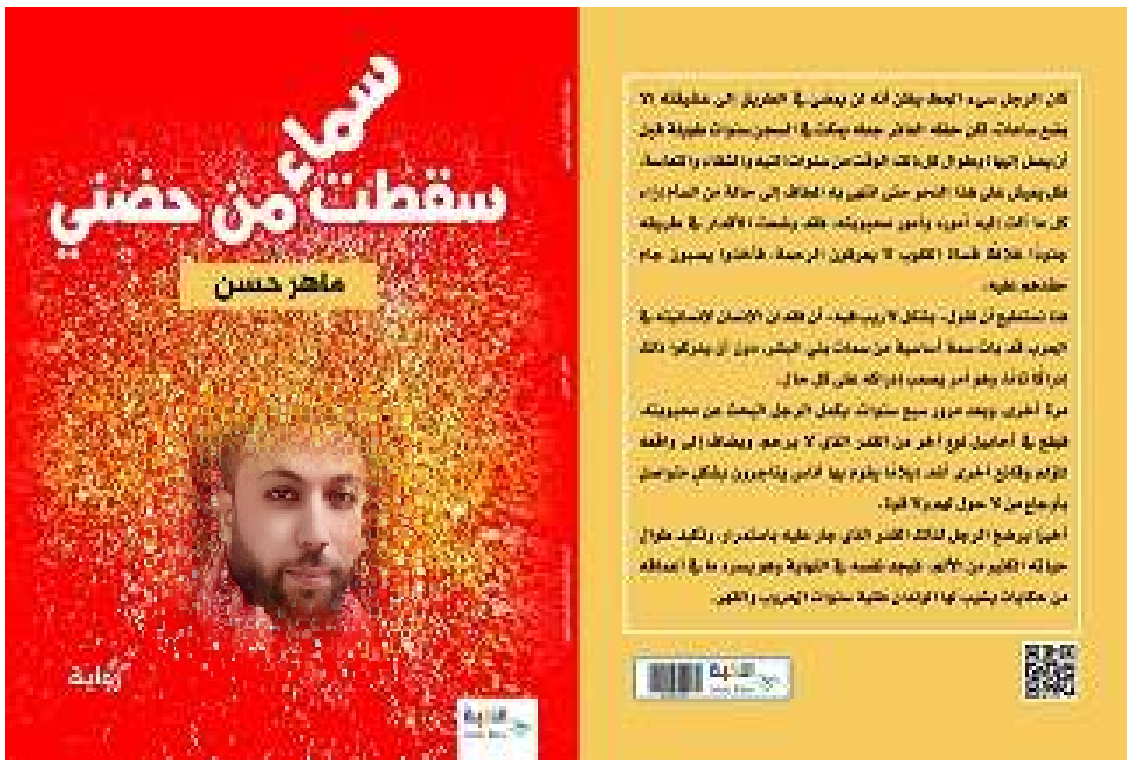

صدرت للشاعر والكاتب ماهر حسن باكورته الروائية" سماء سقطت من حضني" عن دار النخبة - القاهرة. وتقع في 136 صفحة من القطع المتوسط.

يتناول الروائي ماهر حسن خلال عمله الروائي الأول ثنائية الحرب والثورة، من خلال سرد قصة حب بين طالبين جامعيين في إحدى الجامعات السورية. يتعرض الطالب للاعتقال، ويفرج عنه بعد سنوات، فيتفاجأ أن أمه المريضة قد فارقت الحياة، ورغم احتلال عفرين إلا إن بطل الرواية يواصل البحث عن حبيبته ابنة كوباني، بعد أن علم إنها لجأت إلى هناك بعد دمار بيت ذويها، على أيدي تنظيم داعش الإرهابي، فيواجه المصاعب والأخطار، قبل أن يلتقيها، ويقررا الهجرة معا، إلى أوربا عن طريق تركيا، إلا إن أمواج البحر تبتلع حبيبته فيسافر وحده إلى ألمانيا.

هذه بعض أجواء هذه الرواية التي تتناول مأساة السوريين بشكل عام، والكرد منهم، بشكل خاص، في ظل الحرب والدمار والهجرة.

الرواية جديرة بالقراءة كإحدى روايات الثورة والحرب لأنها مكتوبة من قبل أحد أصحاب القلم المكتوين بلهيبها.

متعة قراءة النقد الأدبي

فراس حج محمد

أنفق الوقت الكثير في قراءة النقد الأدبي، سواء في الصحف أو المجلات، أو الكتب، أو في المواقع الإلكترونية، وأجد فيها الكثير من المتعة العقلية الصرفة، وخاصة وأنا أتأمل تلك الحوارات العقلية، فكل كتابة نقدية نوع من الحوار، والقراءات التحليلية للنصوص التي يتناولها أصحابها، أجد أن هذه النصوص النقدية توازي في إبداعيتها النصوص الإبداعية، شعراً أو نثراً.

وتحظى المجلات النقدية عناية خاصة عندي، وأحرص على متابعة كل جديد منها، وخاصة مجلتي فصول (المصرية)، وعالم الفكر (الكويتية)، لما تشتمل عليه هاتان المجلتان من التزام بمعايير النقد الأدبي الأكاديمي التخصصي، باعتبارهما مجلتين محكمتين، فأقرأ كل موادهما بلذة كبيرة، على الرغم من أنني أتحاشى- وعن عمد- كتابة النقد الأكاديمي بهذه الصورة لعلمي أنه لا يفيد سوى فئة قليلة من الدارسين.

في الفترة الأخيرة التي امتدت إلى ما يقارب عاماً كاملاً قضيته مع العدد الأخير الواصل لفلسطين من مجلة فصول، العدد (107- ربيع 2022) المخصص للاحتفاء بالناقد المصري الراحل جابر عصفور (31 ديسمبر 2021)، وجاء العدد تحت عنوان "جابر عصفور... الرحيل والإقامة". هذه هي المرة الثالثة التي أقرأ فيها عدداً كاملاً من مجلة نقدية مخصصاً لشخصية أدبية، إذ سبق لمجلة فصول نفسها أن أصدرت عدداً خاصاً حول الشاعر العربي السوري أدونيس، وأطلقت عليه "الأفق الأدونيسي"، كان عدداً زاخراً أيضاً، ومعرّفاً بالشاعر، ما له، وما عليه، كما أن مجلة الشعراء الفلسطينية أصدرت (العدد 4- 5، ربيع وصيف 1999)، وقد خصصته بالآلية نفسها تقريباً للاحتفاء بالشاعر محمود درويش، وجاء أيضاً عدداً ضخماً تحت عنوان "محمود درويش المختلف الحقيقي".

لهذه التجربة من النقد الأدبي أهميته الكبيرة، إذ تبين للقارئ والباحث أهمية هذه الشخصية أولاً في مجالها، وأثرها في الآخرين، وعلاقاتها المتشابكة في البعدين الشخصي الاجتماعي، والشخصي السياسي، وتقدم المحتفى بهم على أنهم مشاريع ثقافية ناجزة ومكتملة، وإن كان بعضها على قيد الحياة، كأدونيس، ودرويش عندما احتفت به مجلة الشعراء، كما أنه نوع من التكريم المستحق لهؤلاء المبدعين، كما أنه عامل محفز لدراستهم دراسات مغايرة، تكشف عن تلك العوامل التي جعلتهم عناوين بارزة في الثقافة العربية والعالمية، ولا يخفى أيضاً أن هناك العديد من المبدعين الذين يستحقون تسليط الضوء عليهم بالطريقة نفسها، وأشار الدكتور جابر عصفور إلى ذلك، وهو يناقش دور مجلة فصول النقدية، واحتفائها بالشعراء المصريين أو بالشاعر أدونيس نفسه، واعتزام المجلة تخصيص بعض أعدادها عن آخرين.

يتألف هذا العدد الضخم من مجلة فصول من (677) صفحة من الحجم الكبير، ويضم بين دفتيه دراسات، وقراءات، ومقاربات، وشهادات، وحوارات، ورسائل، وسيرة ذاتية، ومادة تحت عنوان "صوتان"، وبذلك يكون العدد قد اشتمل- عدا مفتتح رئيس التحرير الناقد حسين حمودة- على (78) مادة نقدية متنوعة الشكل والمحتوى، كلها تناقش تجربة الناقد جابر عصفور المميزة الممتدة زمانياً ومكانياً، كما هي ممتدة في المواقع الحساسة التي وجد فيها، والمناصب التي تقلدها، ومتنوعة في إنتاجاتها المعرفية وإن تمحورت كلها في العمق على أنها أعمال نقدية، في النقد الأدبي، بتنوعاته ومدارسه ومناهجه، قديماً حيث التراث العربي، ومعاصراً حيث النقد العربي، والنقاد العرب، وتجاوزت ذلك إلى النقد الأجنبي، وترجمات عصفور الشخصية خارج المشروع القومي للترجمة لكثير من الكتب النقدية.

تعطي هذه المواد تعريفاً جيدا بالناقد الدكتور جابر عصفور، وقدمته بصوره المختلفة وأدواره المتعددة، ويستطيع القارئ أن يستخلص لهذه

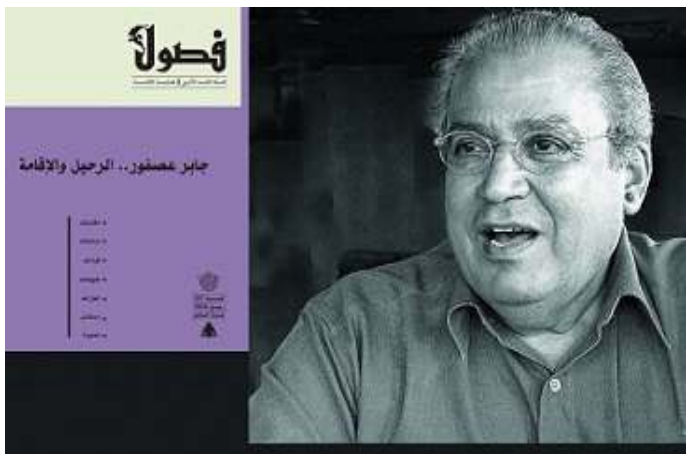

لهذه القامة المصرية الشامخة صورة وافية؛ في إنجازاته العلمية، وبصورته مثقفاً عاملاً للتغيير في المجتمع، أو إدارياً ناجحاً، وعلماً بارزاً له حضوره المهمّ في حركة الثقافة العربية بتعدد ساحاتها وعلى اختلاف منابرها. واستطاعت الحوارات معه أن تكشف عن جوانب من شخصيته الإنسانية وعلاقته مع الآخرين، لاسيما المخالفين له، وقد عمقت الشهادات التي كتبتها نخبة من الكتاب العرب والمصريين هذا الجانب في شخصيته رحمه الله.

وأبرز ما وضح من صورة الدكتور جابر عصفور صورته كمثقف، يستخدم الكتابة وأدوات الثقافة من أجل ما يؤمن به من قناعات، سواء أكانت قناعات ضد السلطة الحاكمة الدكتاتورية أم كان ضد التعصب في أشكاله كافة من المتدينين واليساريين، ومعاركه مع الأصولية الإسلامية، وخاصة الأزهر الشريف، والإسلام السياسي ممثلاً بحركة الإخوان المسلمين، ومعركته الأدبية مع الناقد عبد العزيز حمودة صاحب كتاب "المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك" ومناقشته له، والرد على طروحاته التي وصفها بغير المتعمقة، إذ لم يطلع حمودة على ما كان من الواجب الاطلاع عليه من أجل أن يكون كتابه رصيناً كما جاء على لسان الدكتور جابر في أحد الحوارات.

في هذا العدد من فصول يتأكد دور عصفور في ريادته حقل "نقد النقد" في مناقشته لأفكار أستاذه طه حسين، في كتابه "المرايا المتجاورة- دراسة في نقد طه حسين"، وعلى الرغم من أن د. جابر يكنّ حباً واحتراماً كبيرين لطه حسين إلا أن ذلك لم يمنعه من مناقشته ومخالفته في بعض آرائه.

ومما أثار انتباهي في هذا العدد حديثه عن الرداءة، وعن "ديمقراطية النقد"، ونيته كتابة كتاب عن الرداءة، يقول في أحد حواراته: "كنت قد تأثرت منذ سنوات بعيدة بجملة قالها الناقد الإنجليزي الشهير ريتشاردز. الجملة تقول: إن دراسة الرداءة لا تقل أهمية عن دراسة الجودة بل هي أصعب". لم يكتب الدكتور عصفور عن الرداءة، وكتب بدلاً عن ذلك كتابه "في محبة الأدب".

ذكرني هذا الموقف بما فعلتُه بخصوص مناقشة أعمال رديئة، سواء أكانت في الشعر أم في النثر- بل في النقد نفسه، فثمة رداءة نقدية كذلك، وبما كتبته في كتاب "بلاغة الصنعة الشعرية" عن أن الرداءة ضرورة إبداعية، بل إنني رفضت تدقيق العديد من الكتب، لأنها لا تصلح للنشر، ولم أجزها، فكتبت مرة لصاحبة الكتاب في رأس واحد من تلك المخطوطات التعيسة ما معناه: أرجوك لا تزيدي الرداءة في السوق، لكنها طبعت الكتاب، ولم تسمع النصيحة.

على أية حال، أخذت أستمطر الأفكار لأعيد الكتابة في هذا الشأن. على الرغم من أن الكتّاب أصحاب الكتابات الرديئة، من كتبت فيهم غضبوا مني، وقاطعوني لكن لا بأس، عليك أن تقول الحقيقة صارخة متحدية، لعل هؤلاء "المنفوشين" الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعاً في الأدب يرعوون، ويكفّون عن الكتابة البليدة، وكما قال د. جابر "هناك صور فظيعة من الرداءة ينبغي أن تكشف عنها".

أما عن ديمقراطية النقد فيرى د.عصفور أنها تتجلى في أن كل كتابة نقدية مهما كانت هي قراءة لصاحبها، غير منغلقة، وغير نهائية، فلا شيء قاطع في عالم الأدب، كما أنه يرى أن من الديمقراطية النقدية عدم إكراه الناقد على كتابة نقدية ما، بل يترك الناقد لاختياراته ولقناعاته، كما أن على "الناقد أن يكون محايدا، ويقبل كل الأشياء، ويحترم اختلافها عنه، ويقدر القيمة الأدبية فقط". ويرى الدكتور جابر أن "المعارك الأدبية" بين النقاد مظهر من مظاهر حيوية الأدب، ولا بد من أن تظل موجودة، يقول: "وأهم ما تضيفه هو فكرة الحوار والاختلاف الراقي الذي لا يصل أبدا إلى الاشتباك والصدام".

ويمكن للمرء أن يُدخل في مفهوم "ديمقراطية النقد" ما عبّر عنه د. جابر في أهمية أن يخلق كل جيل من الأدباء نقاده معه. يقول في ذلك: "إن الأجيال الجديدة لا تحاسبنا أننا نهمل إنتاجها، وأن علينا أن تفرز نقادها". لأن هؤلاء النقاد الجدد أقدر على فهم الكتّاب من الجيل نفسه، لأن الجيل القديم من النقاد ذوو حساسية مختلفة قد تؤدي إلى ظلم الكتاب الشباب، عدا أن الدكتور جابر عصفور صرح أنه يقرأ للجيل الجديد، ويكتب في إنتاجاتهم الأدبية، ويتحمس لبعض تلك الكتابات، بل إنه يقول: "علينا أن نمهلهم حتى يجربوا، ونصبر عليهم حتى يقدموا ما يكفي من الإنتاج الإبداعي. في تلك اللحظة ندخل في حوار قلمٍ، ولكن لا تجيء إلى العود وهو أخضر لم ينضج بعد وتمسكه بعنف. سوف يُقطع، انتظر حتى يكبر وتظهر احتمالات نموه، بعد ذلك إما أن نجتثه، أو نفسح له المجال". هذه رؤيا في غاية الحث على التطور، بل تقدم للكتاب الشباب فرصا ذهبية للتطور الطبيعي، من خلال هذا الجو الدافع على الكتابة بأريحية، وكأن د. جابر يضع المسؤولية على عاتق الكاتب نفسه، وليس على عاتق الناقد. وفي هذا احترام كبير لرؤاهم وكتاباتهم ومشاريعهم الثقافية إن كان لأحدهم مشروع ثقافي، وليسوا مجرد كتّاب هواة.

يكتشف القارئ لهذا العدد التطور الحاصل في فرع النقد الأدبي، وفي مفاهيمه الأساسية، ودخول أجناس إبداعية ضمن اهتمام الناقد الأدبي، كمناقشة الإبداعات التلفزيونية: المسلسلات، والمسرحيات، وما أطلق عليه د. جابر "الأدب التلفزيوني"، ويدخلها في مفهوم "القص"، ليعدّ هذا العصر "زمن القص" بهذا المفهوم العابر للسرود التقليدية من رواية وقصة قصيرة وسيرة ذاتية، وبذلك يقدم هذا العدد بانورما نقدية على امتداد زمن طويل من عمر النقد الأدبي والنقاد.

جعلني هذا العدد أقف عند اختلاف التصنيف في المادة وخاصة في ثلاثة مصطلحات: "القراءة، والمقاربة، والدراسة". فالدراسة ذات مفهوم محدد، موضوعي، يسير حسب قواعد وأصول شكلية ومنهجية واضحة، إلا أن بعض المقاربات كان لها هذا التوصيف، وحتى القراءة النقدية، فالكاتب عموما لا يلتزم بإيراد مراجع ولا يحرص على التوثيق في كتابته للقراءة النقدية وإن كانت موضوعية وتسير حسب منهجية نقدية اصطلاحية معينة إلا أنها تجنح نحو الرأي الخاص بكتابها في العمل الأدبي، لتبدو شكلا من أشكال النقد الانطباعي، وتأتي المقاربة بناء على هذا التوصيف الذاتي بين القراءة الذاتية المؤسسة على فكر موضوعي منهجي وبين الدراسة التي تنحو إلى العلمية والموضوعية الصرفة، فقد يلجأ كاتب المقاربة إلى التوثيق والاسترشاد بآراء غيره، لكنه غير ملزم بالانضباط المنهجي في الكتابة النقدية.

بالمجمل، فإن هذا العدد من فصول، وبما اشتمل عليه من مادة، ومنهجية في بناء العدد، يسدّ ثغرة كبيرة في التعريف بالدكتور جابر عصفور بوصفه أحد النقاد الكبار في الوطن العربي، الحاصل على المرتبة الأولى على جميع أقسام اللغة العربية في الجامعات المصرية- في حينه- وليس فقط على قسم اللغة العربية في جامعته التي تخرج فيها. ثم ممارسته التدريس الجامعي والإدارة، وكان وزير ثقافة، وأحد صناع السياسة الثقافية في مصر، وإنجازاته باقية شاهدة على ما لهذا المثقف الكبير من أثر في الحياة الثقافية، وما تمتّع به من شجاعة كبيرة.

لقد كانت آراؤه وإنجازاته محل خلاف بين النقاد أولا، كما حصل مع كتابه "زمن الرواية" أو معركته مع د. عبد العزيز حمودة، وكذلك ما حدث معه وعلاقته المتوترة بالاتجاه السلفي ثانياً واعتراضهم على بعض الكتب التي تمت ترجمتها ضمن كتب "المركز القومي للترجمة"، وما كان يقدمه هؤلاء من أعضاء مجلس الشعب من اتهام للدكتور جابر عصفور التي قد تصل أحيانا إلى "التكفير"، وما قد يجره ذلك من جرأة الإقدام على التعرض لشخصه بالإيذاء أو القتل كما حدث مع غيره، كنجيب محفوظ وفرج فودة على سبيل المثال، لكنه دائما كان مؤمنا- كما قال- "بأن العمر واحد والرب واحد"، و"الأعمار بيد الله، ومن خاف شُلّ فلن يكتب ولن يفعل أي شيء في الحياة". هذه يجب أن تكون صورة المثقف الحقيقي الذي كان يمثله الدكتور جابر عصفور، رحمه الله رحمة واسعة.

القربة المقطوعة

عبدالحميد جمو

كثيراً ما أسمع جملة يعتبرونها حكمة تقال، بمناسبة وبلا مناسبة "كالنفخ في القربة المقطوعة" كنت أفسرها على أنها تقال للذي لا ينفع معه النصح، واستمرت قناعتي تلك إلى أن شاب شعري وتقوس ظهري، وتبدلت ملامحي، حيث حفر الزمن علاماته على وجهي، وهذه العلامات إن بدت على شخص ارتبط اسمه بالحكمة ويصبح مرجعاً تستعين به الأجيال لشرح وتحليل الأقاويل والحكم التي تقال في خضم الأحاديث.

استمرت قناعتي بتلك الحكمة كغيرها مما أفسره في كثير من الأحيان في الجلسات أو حينما يسألني شخص ما وأنا متباه معجب برجاحة عظمي الهرم، إلى أن جاء يوم سألني فيه طفل لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره عن المقصود ب (القربة المقطوعة)، فأصلحت من جلستي ونفشت صدري كالطاووس، وقلت بنبرة ثقة فيها الكثير من الاستعلاء: إن لم يكن أمثالنا في الحياة فمن أين لكم أن تعرفوا معاني هذه الحكم (القربة يا بني هي أداة مصنوعة من جلد الماعز تستخدم لفصل الدسم من الحليب أو اللبن.

فقال بسخرية: إن كان ما تقوله صحيحاً فإذاً لما النفخ فيها، إذ من المفترض إنها لصناعة الزبدة، ويجب أن تكون هذه المادة الحساسة بعيدة عن زفرات الإنسان التي تحمل بعضاً من الغازات الضارة؟.

توقفت لبرهة أفكر فيما قاله ومع تفكيري انحنت استقامة ظهري ثانية، وخفض صدري وراحت عيناي اللتان بالكاد أرى بهما تتهربان من نظراته الشامته، تأتأت قليلاً، تصعنت الهذيان. لم أرد التنازل عن كبريائي ووقاري، وصرت أثرثر، وأذكر له بعض الأمثلة و التفسيرات الوهمية. إذ علي أن اقنعه و أحافظ على ماء وجهي، إلا إنه كان يرفع حاجبيه ويقهقه ساخراً، ويقول: لا يا جدي صحح معلوماتك، يبدو أن السنين أثرت على ذاكرتك، ألا تشاهد الأجهزة المرئية، ألا تتابع النيت، أعلم أنك كنت تمارس العمل السياسي فألا تتابع أخبار رجالات السياسة؟ كانت لفظتا السياسة والسياسين كافيتن لصعق ذاكرتي الضعيفة و إنعاشها، غادر ذلك الرجل الطفل وهو يلتفت صوبي، ينظر لي، ويضحك إلى أن توارى، أخذني رعشة قوية، احمرت وجنتاي خجلاً ولكني لم أنس كلمة السياسي فقررت البحث عن المعنى الحقيقي لذلك المثل.

لم أكترث بالأصفهاني ولم أرجع لقصائد ابن سلمى ولم أبحث في التراث الكوردي عن أصل الأمثال و لا بحثت في أدبيات الهند والصين، بل قررت أن أبحث عن أصل المثل في النظام الداخلي للأحزاب وبيانات السياسيين وخطاباتهم، جمعت ما يقارب ال 150 كتيبات، كلها تحمل العنوان ذاته: "النظام الداخلي" وأكثرها مذيل في نهاية تسمياتها ب الديمقراطي.

عكفت على قراءتها والخوض في فحواها، فوجدت فيها مثالية تضاهي الشرائع السماوية بما تحملها من قيم الأخلاق والتسامح، راجعت بعض البيانات-الخطابات فأخذني الحماس وهممت أن أحمل سلاحي، وأقف على أبواب السياسيين أحميهم من المتربصين، متناسياً ما أبلغ من السنين، تلك الهمة التي انتابتني، أعادت ذاكرتي لأيام شبابي حينما كنا ندافع عن مبادئنا ونضحي من أجلها، بما نملك، وكان من نسميهم قادة يختبئون في الجحور بعد إلقاء خطاباتهم ويتركوننا لمصيرنا، كانوا وقتها (السياسيون) يستغلوننا أبشع استغلال. يلعبون بمشاعرنا ويشحذون هممنا، ويوغرون صدورنا على الذين كانوا بالأمس رفاقنا، وانشقوا اليوم، وتكوروا في كيان جديد لكنهم للأمانة ؟؟!!! ظلوا أوفياء لمنبعهم مخلصين لنهجهم بعد كسبهم صفة (زك تير) وقرروا أن يدخلوا في مفاوضات لتشكيل وحدة حزبية!!

أصابني الاشمئزاز، طويت صفحتهم واتجهت لقراءة نتاجات المثقفين الذين لطالما أناروا لنا الدروب بأفكارهم، وكم كانت صدمتي كبيرة حينما اطلعت على سفسفاتهم. كم هي خاوية من معاني الثقافة والأدب، كتاباتهم جلها مسروقة لا تحمل الصفة الأدبية وليس فيها أية فكرة سوى تمجيد لأصنام مصنوعة من حجر، أعياني ما قرأت وتحسرت على زمان كان فيه السياسي معطاءً، والمقاتل مقداماً بطلاً، والكاتب أديباً، والشاعر حكيماً.

حينها فقط فهمت قصد الطفل الحكيم وعلمت أن القربة هي تلك الآلة التي تصدر أعذب الأنغام عندما تكون سليمة، وحين نثقبها تصدر أصوات نشاز أشبه بخوار البقر.

تتمـــة: كلمة العدد

مواجهتهم بانتفاضة - جنديرس - دفاعاً عن الدم والكرامة وقدسية الرموز الكردية، عقب جريمة إطفاء شعلة نوروز المقدسة، وإطلاق الرصاص على موقديها، أتت بعد خمس سنوات من الاحتلال والتسلط والتغيير الديمغرافي في مناطق عفرين (مدناً وقرى وإنسان)، جاءت بناء على أوامر من المحتل التركي الذي دأب على إبادة مجموعات من الكرد، وطرد الباقين من أرضهم بغية إفراغ المناطق الكردية من أهلها، وإلحاقها بالدولة التركية التي تأسست على خرائط سواها، نتيجة تواطؤات دولية مخزية من قبل الغرب والشرق معاً.

الممارسات الاجرامية كالقتل والاختطاف والاعتقال والذل والرعب والإهانات والسجن والأتاوات والسرقات هي عنوان المرحلة الماضية والمستمرة إلى الآن منذ الاحتلال، وخاصة بعد كارثة الزلزال في جنديرس، حيث آثار الخراب والدمار ما تزال قائمة.

تتمـــة: نظرية الانفجار السكاني

نصف سكان الكرة الأرضية، أو ربما أكثر، حسب النظريات التي تخدم أهدافهم - المليار الذهبي، البقاء للأفضل - لأن نسبة الزيادة هذه - كما يزعمون - تتسبب في إحداث، بطء التنمية، وقلة دخل الفرد، وبالتالي تتسبب، في خلق مشاكل إجتماعية، كالجرائم، الهجرة، المجاعة، تلوث بيئة.. الخ، مما يشكل مصدر قلق وخطر، على حدوث مجاعة جماعية وأوبئة، ربما تؤدي حتى إلى إنقراض الحياة، على وجه الأرض.

إن ما يثيره الباحثين من الأكاديميين والعلماء، ومن وراءهم الدول الغنية، حول الوهم المزيف، من خطر الانفجار السكاني، المذكور أعلاه، هو خلق المزيد من الرعب والهلع لدى البشر، وبالتالي حمل المسؤولية، في تسبب ذلك، فقط لفساد الحكومات، وسوء السياسات الإقتصادية، لدول العالم الثالث الفقيرة (الاغنياء بثرواتهم الباطنية والطبيعية) للتغطية وإعطاء الشرعية لأعمالهم، التي تتسبب هي فعلا، بالكارثة الحقيقية، كإشعالهم للحروب العبثية، سباق التسلح النووي، الحروب البيولوجية، إنبعاث الغازات الصناعية، التي تؤدي بدورها إلى، التلوث البيئي، إرتفاع درجات الحرارة.. الخ، حيث هنا يجب التعاون والتركيز، للحض على إيقافها، بدلاً من التركيز على الزيادة السكانية، على ظهر هذه الأرض، التي تكفينا جميعاً، وربما أكثر، من الإستيعاب الحالي، إذا تم إستثمار مواردها، بشكل عادل وعقلاني.

تتمـــة: التواضع القيادي

والتاريخ مليء بصور التواضع، فالتواضع والحكمة والوعي والإرشاد والتوجيه ليس جديداً.

هذا الاستهلال أحسه وأنا أنظر كيف رئيس حكومة إقليم كوردستان السيد مسرور البارزاني يمشي براحته وبساطته في ساحة "قلعة أربيل" بين الجماهير ويبتسم لهم ويأخذ صور مع الناس ويجلس في جايخانة (مجكو) الشعبية، لا شك التواضع أمر مهم للقادة بل هو من يصنع القائد الحقيقي، فالقائد المتواضع يشارك موارده، سواء في العوز والأزمات أو في الوفرة وأن يكون بناة جسور، رافض تشويه صورة الآخر أو إهماله وتجاهل الشائعات لكونه من الحكماء بالقدر الكافي ليعرف أن هناك دائماً جانب آخر للشائعة، وأن يكون من صانعي القيادة، بدون المطالبة بأن يكون هو نفسه ملكاً، ويميل إلى الاحتفال بإنجازات الآخرين وليس بإنجازاته الخاصة، لأن انجازات الآخرين تعتبر إنجازاته بصورة عامة وإلى حسن الظن، عالماً أنه لا يمكن لأي شخص أن يكون دائماً وبشكلٍ مستمر في أفضل حالاته وإلى تقدير الفروق البسيطة والآراء المتجددة، وبما يدرك أنه كان على خطأ عدة مراتٍ من قبل، فليس هناك إنسان كامل...

وعليه أن يكون متعاطف لين، معطي عادة الأولوية للأشخاص أكثر من الأفكار البناءة إلى الترحيب بالمساءلة، لأنه يعرف كَم هو بحاجة إليها، فهي مصدراً للتقييم والتقدم والاعتراف بأخطائه، بما يعرّفه أنه أبعد ما يكون عن الكمال حيث أصبح التواضع أمراً مهما للقادة كخلق رفيع وحميد، ولأهميته أصبح موضوعاً شائعاً بين المهتمين والباحثين والدارسين كونه أدرج تحت التيار الأخلاقي في الإدارة حيث تسود القيم الفاضلة والأخلاق السامية ومنها تجلت القيادة الأخلاقية والقيادة الأصيلة، وقد يسأل سائل هل هناك قيادة متواضعة؟ نعم ليس الآن فقط، بل من العقود الماضية، ومازالت في عصرنا الحاضر بصور عصرية مناسبة لتطور مناسبة لتطور العصر وتقدمه... يقول الدكتور عبد العزيز القدسي في مقاله "تواضع تكن قائداً":

"يمكن القيادة المتواضعة تعرَّف على إنها تلك القيادة التي تقدر الناس وتمنحهم الاحترام والتقدير والعرفان الواجب لهم، وتعترف بمساهماتهم وعطاءهم وتميزهم ونقاط قوتهم، وتمدهم بالاستمرار والإبداع، كما أنها تظهر استعدادها للتعلم والاعتراف بالخطأ وتصحيحه، والاستفادة من خبرة الآخرين، وتسعى لتوفير التوجيه السليم والدعم الكريم والتطوير اللازم وتمكينهم والتعاطف معهم".

فالتواضع القيادي يؤدي إلى تفوق في الأداء ملموس في كافة الدوائر الرسمية وغير الرسمية، وزيادة التعاون والمشاركة في كافة المجالات الإنتاجية، وزيادة رضا الناس وتمكينهم في زيادة التقدم والعطاء ورفع مستوى الابتكار والإبداع، وقد تظهر نظريات رأياً مضاداً يقلل من أهمية التواضع، ويرى أنه قد يرتبط بمشاعر عدم الجدارة وقلة احترام الذات، على أنه نوع من التراخي والضعف، لا يمكن أبداً أن يكون "التواضع القوي" عدم جدارة وقلة احترام أو نوع من التراخي والضعف، بل بالعكس هو طاقة ايجابية ومستوى عالي من الثقة والخلق الكريم.

وفي حكمته الشهيرة يقول الفيلسوف الصيني لاو تزو:

"إذا كنت تريد أن تحكم الناس فيجب أن تضع نفسك تحت تصرفهم وتخفض جناحك لهم، وإذا كنت تريد أن تقود الناس فيجب أن تتعلم كيف تتبعهم".

وقد علّم الرسول محمد صل الله عليه وسلم أتباعه أن ما تواضع أحد إلا رُفع قدره، وما كان اللين والرفق في شيء إلا زانه. (وما تواضع أحد لله إلّا رفعه الله).

والخلاصة إن التواضع القيادي مهم جداً للقائد والبلد والعباد.

تتمـــة: برلمان كوردستان و محاولات إزالته

عملية التلاعب بمشروعية البرلمان الكوردستاني أو عدمه، والموقفين حتى ولو كانا على النقيض، إلا انهما محاولات لتحجيم النظام الفيدرالي في العراق، والتعامل مع الإقليم الكوردستاني على مستوى محافظات العراق.

وبالمناسبة، لو عدنا إلى الماضي وبعد إزالة دستور البعث، وكتابة الدستور الجاري، لا يمكن للجنة الكوردية التي شاركت في وضع الدستور السماح بتمرير مثل هذا البند المتناقض مع النظام الفيدرالي، أو تمرير أي بند بمثل هذه الصيغة، لكن وللأسف مساعدة أحد الأحزاب الكوردستانية وعن طريق الرئيس السابق لبرلمان كوردستان (الدكتور يوسف محمد صادق) والتي لا تثق بذاتها، وتضع نفسها في وضع الموالي والتبعية لقوى إقليمية، تسهل التلاعب ببعض مواد الدستور بشكل عام وتحريف بعضه الآخر، حسب الرغبات والاتجاهات السياسية، العرقية، والمذهبية، والتي تتصاعد وتخمد مع قوة أو ضعف السلطة، وإلا لماذا لم تثار هذه القضية؛ ويتم البحث فيها طوال العقدين الماضيين؟

بنود الدستور العراقي أو معظم دساتير الأنظمة الفاشلة، والفاسدة، والشمولية، تلغيها وتطمسها أو تفرضها القوى المهيمنة، تجعلها قانونية أو فارغة من مضمونها حسب المصالح، وقرار المحكمة الاتحادية العليا هذا أو غيره، تعكس الحالة المزرية التي تمر بها العراق ومدى الفساد المستشري بين القوى المسيطرة على الحكم، وهو نتاج البيئة العنصرية ضد الشعب الكوردي والتي لا زالت مستشرية ويتم إنماءها من جديد وبأوجه مختلفة، وتظهر بشكل مزري من خلال عمليات محاربة النظام الفيدرالي في العراق، النظام الذي سيؤثر على الداخل الإيراني والتركي مع الزمن فيما لو نجح في مسيرته وتعمقت فيه المنهجية الديمقراطية، لذا فهم يدركون أنهم بتحجيمها سيتمكنون من طمس القضية الكوردية في الدول الأربع المحتلة. المؤامرة عراقية الوجه، إيرانية - تركية الفعل والمنهج، كل بطريقته.

بغض النظر عن التبعات الكارثية التي سيخلفه هذا القرار في حال تم تنفيذه، في كل المجالات:

1- الاقتصادية، من إلغاء أو إيقاف المشاريع والخطط السنوية التي لا تدرج ضمن مخططات المركز، وتقليص ميزانية الإقليم إلى سوية حصة المحافظات، وقطع أو تخفض رواتب البيشمركة، والموظفين، وغيرها من القضايا الاقتصادية كتحجيم تطوير البنية التحتية والإسكان وبناء الجامعات والمدارس وغيرها من القضايا الاقتصادية.

2- في المجال السياسي، يعملون على تقليص دور الحكومة الفيدرالية إلى سلطة على مستوى الإدارة الذاتية، تابعة لوزارة الداخلية العراقية.

3- سيصبح الإقليم بدون سلطة تشريعية وهو البرلمان الذي بث القرار بحقه.

4- السلطة القضائية تكون تابعة للسلطة القضائية في بغداد وتطبق الدستور العراقي.

سيتم:

أولا، إلغاء دستور الإقليم وما يتبعه من الإشكاليات، قد تصل إلى الطعن في مشروعية بعض جوانب النظام الفيدرالي

ثانيا، سيحاولون القضاء على قوة الإقليم العسكرية، وهنا الأهم، سيعملون على جعل البيشمركة فرق تابعة لوزارة الدفاع في بغداد.

أي عمليا، هدفهم القضاء على الفيدرالية الكوردستانية بشكل عملي، ليبقى أسم على هيكل. لا فرق بين مؤامراتهم هذه وبين ما كان يقوم به زعماء البعث والمقبور صدام حسين، فهم اليوم يقلدونه، ويحاولون تطبيق منهجه.

فما يجري اليوم هي نسخة من الماضي البغيض، وامتداد لمرحلة بدأت تظهر منذ سيطرة نوري المالكي على رئاسة الوزراء، والمؤامرات التي نسقها مع داعش والحشد الشعبي ضد الكورد، والتي راحت ضحيتها أهلنا الإيزيديين في شنكال والشعب الكوردي في مناطق كوردستان الأخرى، وتنسيقه مع أئمة إيران لتقليص دور الإقليم، ومن بينها دعمه لبعض أعضاء حزبه كحنان الفتلاوي وغيرها من الذين كانوا في البرلمان وعملوا على تجميد المادة 140 والتي افتخرت بها الفتلاوي بشكل علني في أحدى الأقنية التلفزيونية، وقالت أنها عملت ضد الدستور، ولم تتحرك حينها المحكمة الدستورية الإتحادية.

كما وصمتت المحكمة العليا أمام بعض نوابه الذين اشتغلوا على تخفيض حصة الإقليم من الميزانية العامة، متناسين نهبهم لثروات كوردستان طوال قرن من الزمن، لكنها وبالعكس دعمت الذين أثاروا إشكالية النفط، من منع حكومة كوردستان عقد اتفاقيات مع الشركات الخارجية بدون موافقة المركز إلى محاربة عمليات التنقيب والاستخراج، وغيرها من الإشكاليات التي رسخوها كقضايا رئيسة لكل من اتبع المالكي من رؤساء الوزراء، بل ومنهم من قام بتعميق هذه الخلافات وتوسيع الشرخ، وتضخيمها إلى أن أصبحت أحد أهم المشاكل التي يعانيها منها العراق بشكل عام، ألا وهو الصراع بين حكومة المركز والإقليم.

معظم رؤساء الوزراء في بغداد، تناسوا دمار البنية التحتية، والحالة الكارثية التي يعيشها أغلبية الشعب العراقي، وركزوا على خلافاتهم مع حكومة الإقليم الكوردستاني، استخدموها تغطية ملائمة على فشلهم، في إنقاذ الشعب من المجاعة، والدمار المروع للبلد، والفساد المستشري، والسرقات والنهب للميزانية والنفط الخام، والتي تتم على مستوى الدولة، أي الدولة تسرق ذاتها، وتجوع الشعب بشكل ممنهج، وأصبحوا بصراعهم مع الإقليم؛ يغطون على الصراعات بين قوى الشيعة والسنة المعادية للكورد، وما تعبث به حكومة الملالي داخل العراق، إلى درجة نشرهم دعاية بين أبناء مناطق البصرة والكوفة وغيرها على أن تخلفها والدمار المستشري في البنية التحتية هي أن الإقليم الكوردستاني يأخذ إلى جانب حصتهم جزء كبير من حصتهم في الميزانية.

لا شك أن الذين يقفون خلف قرار المحكمة الاتحادية العليا هذه، لا يريدون الخير للعراق وشعوبها، جلهم من أيتام الأنظمة العنصرية السابقة، خلقوا شرائح تتبعهم وتنتهج نفس البيئة الثقافة العدائية، فنشرهم لهذا القرار وبهذه اللهجة تأكيد على إحساسهم بالقوة؛ إن كان من المركز أو بدعم خارجي إقليمي، إيران وتركيا تحديدا، يقابلها تراجع مكانة الإقليم سياسيا وعسكريا وربما دوليا.

وهي إهانة مباشرة للشعب الكوردي، ولحكومة الإقليم الفيدرالي الكوردستاني، وكما ذكرنا، تدرج ضمن محاولات القضاء عليها أو تقويض مكانتها، وتحويلها إلى منطقة ذات حكم ذاتي تابع سياسيا واقتصاديا وعسكريا لحكومة بغداد، والتي تحكمها المنظمات الشيعية، وبالتالي ستعود العراق إلى ما كانت عليه في زمن البعث وما قبله، مع تغيير في الأوجه، أي انتقال من الهيمنة العروبية السنية إلى القوى الشيعية التابعة لولاية الفقيه الفارسية.

لا خلاف على أن القوى الكوردية المتخاصمة في الإقليم تعلب دور سلبي في هذا التصعيد، كل من جانبه، لا يستثنى أحد. إما بشكل مباشر كما تفعله الأحزاب المتعاملة مع إيران، والتي تفضل التبعية للمرجعية الشيعية على أن تكون سيدة ذاتها، وتطمح في المشاركة أو التبعية لحكومة بغداد على مشاركة حكومة وبرلمان الإقليم الكوردستاني والتي تحكمها الأكثرية من الحزب الديمقراطي الكوردستاني

وتتناسى لكراهيتها للطرف الكوردي الأخر، أن الخلافات الداخلية حالة صحية، فيما إذا كانت القوى ذات منهجية ديمقراطية. لكن وللأسف، القوى الموجودة والحاكمة في السليمانية بمعظم أطرافها لكراهيتها للديمقراطي الكوردستاني تفضل أن تكون أدوات لموالي وبالمقابل فإن الديمقراطي الكوردستاني، والتي تعمل بمنطق السيادة، والشمولية، والتي أغلقت البرلمان لمرات عدة في وجه قوى منطقة السليمانية، إلى جانب تبعيتها لتركيا بقدر تبعية السليمانية لإيران، والتي كانت ستدرج كبعد دولي، وهي حالة صحية من البعد السياسي والدبلوماسي، لولا استخدامهم هذه العلاقات الإقليمية من أجل الانتقاص من البعض، وعدم التعامل معهم من منطقة التبعية.

كما وتفردها خلقت شريحة ذات غنى فاحش بين المحسوبين على السلطة، تفسد وتنهب بطرق قانونية، تتبعهم مجموعات من تجار الحروب، لا تهمها إلا الثروة، سخرت لهذه نوعية السلطة الفردية، والتي أدت إلى تعميق البيروقراطية والفساد الإداري، وغيرها من الإشكاليات التي تظهر مع تفاقم الشمولية في النظام، وكانت من نتائجها الحادثة المزرية الأخيرة التي حدثت ضمن برلمان كوردستان، وتمدّيد خدمة البرلمانيين وعددهم 111 لعام إضافي مرجئاً الانتخابات، على خلفية نزاعات سياسية بين الحزبين حول كيفية تقسيم الدوائر الانتخابية، الحدث الذي أستند عليه المحكمة الاتحادية العليا لإصدار قرارها الباطل. وقبلها قطع العلاقة لعدة مرات ما بين السليمانية وهولير. وإغلاق معبر سيمالكا ما بين الإقليم الفيدرالي وغربي كوردستان، دون الاعتبار إلى أن المعاني من كل هذه الإشكاليات هو الشعب وليست الأحزاب أو السلطة في الطرفين.

هذا الواقع الكوردستاني عكست ضحالة الوعي، ومدى عمق الكراهية بين الأطراف الموجودة في البرلمان الكوردستاني، والتي تشترك في الحكم، وتقع مسؤولية هذا الواقع المزري على كل الأحزاب الكوردستانية بدون استثناء.

لن نأتي على كل السلبيات التي يعاني منها الإقليم الكوردستاني، ولا على سلبيات الصراع الحزبي فيه، وهي عديدة، وربما بعضه يمكن تبريره لقصر العمر الزمني للإقليم، مقارنة بالفترة الزمنية التي تحتاج إليها الدول لبناء ذاتها، فعمر الإقليم الكوردستاني مقارنة بعمر الدول الإقليمية لا شيء، لذلك فهذا الصراع الداخلي والسلبيات سهلت لحكومة بغداد العنصرية ولأئمة ولاية الفقيه محاربة حكومة الإقليم الكوردستاني القليلة الخبرة في الخباثة السياسية وتلاعب المؤامرات الدبلوماسية. لذلك لم تمضي عقد من الزمن على محاولات بناء العراق الفيدرالي لتظهر أول المؤامرات لتقويض سلطة الإقليم الكوردستاني، وتحجيم دورها داخليا وخارجيا، وتقليص جغرافيتها إلى الثلثين من مساحتها الأصلية والتي يجب أن تكون عليه، ولا يستبعد أن تخرج بغداد بقرارات أخرى ضد حكومة الإقليم، تؤثر على علاقاتها الخارجية من الأبعاد السياسية والدبلوماسية، والاقتصادية وحتى ربما الثقافية.

لا خلاف على أن قوة حكومة كوردستان ومواجهة بغداد وتجاوزات العنصريين المتسلطين على السلطة، تكمن بمدى التوافق بين الأطراف الكوردية المتصارعة، وتنازلهم للبعض، والابتعاد عن الاستئثار بالسلطات الثلاث، وتطبيق الديمقراطية. دونها لا نستبعد أن يتم تمرير هذا القرار وربما غيره لاحقا، وقد يوافق عليه بعض الأطراف الكوردستانية، وبالتالي تصبح في حكم التطبيق، ويعود الصراع بين هولير وبغداد إلى ما كانت عليه في الماضي الكارثي. علما أن الصراع اليوم يختلف عما كانت عليه سابقا، من حيث الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وجلها ليست في صالح كوردستان.

تتمـــة: الشرق الأوسط و شماعات الموت

الدول والأنظمة استخداماً لهذه الشماعات نجدها في العراق و سوريا وليبيا واليمن وإيران والعديد من الأنظمة المشابهة لطبيعة النظام السياسي والاجتماعي السائد في هذه الدول.

ولعل أخطر استخدام لتلك الشماعات هي التهم الموجهة لمعارضي النظم السياسية خارج إطار القضاء، ففي أواخر خمسينيات القرن الماضي حينما بدأت مرحلة الحكم الشمولي في العراق بمذبحة العائلة الملكية، كانت تهمة أي معارض للنظام هي شماعة الرجعية والعمالة للإمبريالية والاستعمار، ثم تطورت لتشمل القومية والتدين، وكانت العروبة والكردية والإسلامية السياسية تهمة كافية لتعلق صاحبها على المشنقة أو التصفية الصامتة، وما كادت أن تنتهي تلك الفترة بانقلاب 8 شباط 1963م حتى بدأت موجة انتقام وحشي وصلت الى درجة إصدار بيان حكومي سيء الصيت اسمه البيان 13 الذي أباح قتل كل معارض للبعثيين وفي مقدمتهم الشيوعيين وبقية اليساريين، وقد أتاح هذا البيان لكل شخص لديه مشكلة مع شخص آخر أن يتهمه بالشيوعية أو اليسارية أو المعارضة لكي يتم إعدامه فوراً، وخلال أسابيع من شهري شباط وآذار 1963م غرق العراق في حمامات دماءٍ ومذابح قتل فيها الآلاف من المواطنين لا علاقة لأغلبيتهم بالسياسة وتعليق تصفيتهم على شماعة الشيوعية والإلحاد والمعارضة للنظام.

إنها شماعات الموت التي حولت البلاد إلى صراعات دموية حادة مهدت لحروب داخلية طاحنة في كوردستان العراق ومن ثم مع الشيعة والسنة أيضاً، راح ضحيتها مئات الآلاف من خيرة أبناء وبنات العراق ومن كل المكونات القومية والدينية والمذهبية والسياسية، لا لشيء إلا لكونهم معارضين أو مشتبه بمعارضتهم أو أقربائهم، كما كانوا يصنفونهم حتى الدرجة الرابعة من القرابة، ناهيك عن الحروب الخارجية مع إيران والكويت والتحالف الدولي أدت الى تدمير العراق لعشرات السنين القادمة.

والمؤلم ان كل هذه الفواجع وحمامات الدم والمآسي لم تنتج معارضة قادرة على إسقاط تلك الأنظمة إلا بمساعدة خارجية، كما حصل في ليبيا وأفغانستان وايران وسوريا إلى حد ما، وفي العراق تحولت المساعدة إلى احتلال العراق وإسقاط هيكل نظام الأنفالات والأسلحة الكيماوية والمقابر الجماعية والجيش الشعبي والأمن الخاص وبقية مؤسسات صناعة الموت، وقد توفرت فرصة ذهبية أمام النخب السياسية وشعوب تلك البلدان رغم مرارة الاحتلال لإعادة بناء الدولة والخروج من ظلمات النظم الشمولية، لكن للأسف ورغم النجاحات التي تحققت في عدة ميادين إلا أنها اصطدمت بإرث متكلس من السلوك وطريقة التفكير التي لم تختلف كثيراً عن سابقاتها من الأنظمة، بل ربما تجاوزتها في أحيان عديدة، ليس في العراق فحسب بل في كل من ليبيا واليمن وإيران وأفغانستان، وبدلاً من دكتاتور واحد وجيش واحد وأجهزة أمن واحدة، انشطرت إلى العشرات حيث فرخت الأجهزة الخاصة بصناعة الموت العديد من الجماعات المسلحة والميليشيات الدينية والمذهبية المتطرفة، وكما تتوالد القطط الشباطية توالدت الشماعات فأصبحت شماعة داعش والبعث والسيادة والحشد المقدس وتحرير القدس والصهيونية والتطبيع والطائفية وكل واحدة من هذه الشماعات ترسل صاحبها الى ما وراء الشمس، وترسل البلاد إلى حقبة من الصراعات الأكثر عنفاً ودموية من الأنظمة السابقة.

وخلاصة القول لقد نهضت اليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا بعد حروب طاحنة مدمرة وتحولت إلى قوى عظمى خففت من وطأة الاحتلال في إعادة بناء البلاد وإعمارها، لكن ما حصل لدينا وبعد عقدين من الزمان وأكثر من ألفي مليار دولار كناتج قومي، أكد بما لا يقبل الشك بأن ثقافة الشماعات وعدم قبول الآخر بل والإصرار على إبادته متكلسة في النظام التربوي والاجتماعي ليس للنخب الحاكمة فقط بل حتى لدى غالبية المحكومين إبادته متكلسة في النظام التربوي والاجتماعي ليس للنخب الحاكمة فقط بل حتى لدى غالبية المحكومين.

إن البناء والتقدم ليس في المباني الشاهقة بل في إعداد وبناء العقول الشاهقة!

التغيير الفوقي والبديل المشوه!

ربما كانت إيران وبعدها العراق الدولتان اللتان شملهما التغيير الفوقي أو الربيع السياسي المصنع الذي استبدل نظامين شموليين في دولتين مركزيتين صارمتين بأنظمة أشبه ما تكون بماكنة تفريخ دويلات تحكمها عقليات شمولية تنافس ما سبقها في الصرامة والعنف، وما حصل في إيران والعراق من تعدد مراكز القرار وتشتت مؤسسات الدولة خير دليل على أن البديل لم يكن الا وليداً مشوهاً صنعته عقود طويلة من الحكم الشمولي المستبد، حيث عانت ولا تزال معظم دول الشرق الأوسط ومن دكتاتور أوحد أو حزب قائد، يفرض ثقافة أحادية لا تقبل الآخر إلا قطيعاً مطيعاً مستكيناً، رغم أن كل عمليات التجميل التي صاحبت هذه الأنظمة بإضافة مؤسسات كارتونية كالبرلمان والمنظمات الجماهيرية وغير الحكومية والأحزاب المستنسخة تحت شعارات سطحية كالديمقراطية والاشتراكية المفرغة تماماً من محتواها كما حصل في العراق وسوريا وإيران وغيرهم منذ عقود.

وإزاء هذا النمط من محاربة واحتواء قوى المعارضة الحقيقية وإفراغها من مضمونها سواء باستنساخها أو تصفية عناصرها في ظل نظام بوليسي مخابراتي محكم، أدركت أنها غير قادرة تماماً على إحداث تغيير نوعي في طبيعة تلك الأنظمة من خلال العمل المتاح لها في مساحات ضيقة جداً وربما مهيمن عليها، فاختارت واحداً من خيارين إما حمل السلاح وبدء حرب عصابات أو الهروب الى الخارج والعمل من خلال الصحافة والإعلام، وللأسف ومع بعض التأييد لتلك المحاولات إلا أنها هي الأخرى لم تنجح في تغيير تلك الأنظمة حتى تدخل الطرف الثالث (الدولي) كما حصل في كل من إيران وأفغانستان وبعدهما العراق وما تلا ذلك في ليبيا وتونس واليمن وأفغانستان ثانية وغيرها.

إن ما حصل بعد التغيير الذي أزاح هيكل إدارة تلك الأنظمة لم يتجاوز الفوضى لأنه فشل في تغيير ثقافة المجتمعات التي أدمنت الشمولية في نظاميها الاجتماعي والسياسي، وتم غسل أدمغتها بشعارات وأفكار وسلوكيات طيلة عقود من الزمن، حيث ترسبت فيها أفكار وسلوكيات تلك الأنظمة، وبدأت بعد سنوات قليلة من التغيير استخدام آليات الديمقراطية المفترضة لإيصال مجموعات وكتل طارئة طارئة الى مواقع السلطة دونما اختيار حقيقي حر من قبل الشعب، وبتأثير بالغ وهيمنة قبلية ومذهبية بل ومناطقية، ناهيك عن الدور الكبير للمال السياسي وثقافة المحسوبية والمنسوبية التي حولت معظم مؤسسات الدولة ووزاراتها الى إمارات قبلية او مذهبية واجتماعيه من ذات انتماء مسؤوليها، حتى غدا كثير من السلوكيات في تلك المؤسسات أقرب الى صبينة سياسية وإدارية أطاحت بهيبة الدولة ومؤسساتها ورموزها.

لا هوية لها ولا انتماء الا إرهاب الأهلي والهيمنة على مقدراتهم تحت شعارات مخدِرة، مستغلة العمليات الإرهابية لمنظمة داعش التي أصبحت تمنح هذه المجموعات شرعيتها بغياب الدولة وضعف مؤسساتها العسكرية والأمنية.

إزاء هذا النمط من الحكم فقد المواطن الكثير من آماله وتطلعاته في نظام بديل مختلف عن الأنظمة السابقة، خاصة وانه واجه بعد التغيير الفوقي صراعا على السلطة بين مجموعات متناحرة تمتلك أذرعا مسلحة مهيمنة وتمتلك أسلحة وتمويلاً خارجياً وداخلياً مما أهلها لتسلق سلالم المؤسسة التشريعية والتنفيذية من خلال هيمنتها على صناديق الاقتراع وإرهاب الأهلي او تخديرهم بشعارات دينية ومذهبية وقبلية أدى إلى إرباك عملية تأسيس نظام جديد حتى وصل الأمر الى أن تحولت تلك المجموعات الى دولة داخل الدولة، تمتلك سجوناً ومحاكم واستثمارات مالية وفرض ضرائب وأتاوات جعلت المواطن المجروح من دكتاتوريات الأنظمة السابقة، يحن اليها بل يتمنى للأسف عودتها الى الحكم الشمولي وقوة الدولة والقانون على حكم مهجن تتقاسمه الأديان والمذاهب والعشائر ومجموعات مسلحة لا هوية لها ولا انتماء الا إرهاب الأهالي والهيمنة على مقدراتهم تحت شعارات مخدِرة، مستغلة العمليات الإرهابية لمنظمة داعش التي أصبحت تمنح هذه المجموعات شرعيتها بغياب الدولة وضعف مؤسساتها العسكرية والأمنية.

إن المشكلة الحقيقية تكمن في التراكم الهائل لثقافة أحادية وتربية تلقينية ومنظومة اجتماعية تكلست فيها عادات وتقاليد وأعراف تتقاطع كلياً مع أي توجه مدني ديمقراطي حقيقي، ولذلك فنحن إزاء تحدٍّ لا علاقة له بطبيعة النظام السياسي بل في النظامين الاجتماعي والتربوي اللذين ينتجان هذه الأنظمة، ويدعمانها بأدوات قبلية ومذهبية وعنصرية.

عدد جديد من مجلة «قنّاص».. حوارات ومقالات ومتابعات ثقافيّة

في عددها الجديد (شهر مايو - 2023) نشرت مجلة "قنّاص" الثقافية عدداً مميّزاً من المواد والمتابعات في رصدها ومتابعتها الدؤوبة للحركة الثقافية العربية والعالمية، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات والنصوص الإبداعية والحوارات الثقافية، ساهم في كتابتها نخبة من الكتّاب والنقاد والمبدعين.

في باب نصوص نقرأ قصيدة بعنوان (بورتريه جسد الشمس لا يحترق) للأكاديمية والأديبة العُمانية د. عزيزة الطائي، كما نقرأ قصّتان من أمريكا اللاتينيّة بترجمة الكاتب والمترجم العراقي عبد الهادي سعدون، وفصلاً من رواية «متاهة الأوهام» للروائي المغربي محمد سعيد احجيوج الصادرة مؤخراً عن دار هاشيت أنطوان/نوفل في بيروت، بالإضافة إلى ملف خاص عن "الشِعر التونسي المعاصر" أعدّه وقدّم له الشاعر التونسي سفيان رجب وتضمن مختارات لكل من أنور اليزيدي وسماح البوسيفي وصبري الرحموني وفاطمة كرومة ومحمد العربي وتوفيق مقطوف ورضوان العجرودي وأفراح الجبالي ومحمد ناصر المولهي وأيوب السعيدي.

في باب فضاءات حاورت المجلة الروائي الليبي سعيد خطيبي بالتزامن مع فوز روايته "نهاية الصحراء" بجائزة الشيخ زايد للكتاب عن فرع المؤلف الشاب حيثُ أجرت الحوار الصحافيّة اللبنانية هدى مرمر، كما نشرت المجلة حواراً مُترجماً مع الشاعر الأمريكي جون أشبيري من ترجمة الشاعر والمترجم العُماني زاهر السالمي، وفي قسم مقالات نقرأ مادة للكاتبة والمترجمة المصرية مي عاشور بعنوان "حول الكتابة"، ونقرأ للروائي السوري محمد شويحنة مقالاً يستعيد فيه حيثيات إصداره لكتاب القصصي الأول "طوق الأحلام".

كما نقرأ عدّة قراءات نقدية لعدد من الكُتّاب، حيثُ كتب الكاتب والباحث التونسي عن الألماني يوليوس بانسن بوصفه فيلسوف التّراجيديا الكونيّة، وكتب أحمد عمر زعبار عن رواية "لعنة سين" للروائي العُماني بسام علي، وكتب المترجم د. إبراهيم إستنبولي عن قصّة "في الطريق" للكاتب الروسي أنطون تشيخوف، فيما كتب الشاعر والناقد السوري عماد الدين موسى عن رواية «تغريبة القافر» للشاعر والروائي العُماني زهران القاسمي.

في باب عين قنّاص مادة للكاتب المغربي إسماعيل هواري عن الفيلم الوثائقي «الرجل الذي أصبح متحفا» للمخرج التونسي مروان طرابلسي، وحواراً لهشام عدرة مع فنانة الكولاج السورية كريستين جبران، عدا عن متابعة للجولة الثقافية لجائزة الشيخ حمد للترجمة في بلغاريا للتعريف بالموسم التاسع للجائزة، وتغطية للكاتبة المصريّة سماح ممدوح حسن لأبرز النشاطات السينمائية في مصر خلال شهر مايو، ومن المغرب وتحديداً من مدينة الرباط ثمّة تغطية لمحاضرة السينمائي المغربي مومن السميحي حول الخطاب الجمالي المغربي في فيلم "مع ماتيس في طنجة".

قنّاص" وهي مجلة ثقافية إلكترونية تنفتح على أشكال الأدب والفنون في تَمَوُّجها الزمني، تصدر من سلطنة عُمان، وبكادر تحريري مكوّن من كل من الشاعر والمترجم العُماني زاهر السالمي رئيساً للتحرير، والكاتب والصحفي السوري عماد الدين موسى مديراً للتحرير.

محاضرة: الدور التربوي لمسرح الطفل للقاص والكاتب المسرحي احمد إسماعيل

برعاية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا وفي مقر جمعية هيلين للثقافة أقيمت ندوة للقاص والمسرحي احمد اسماعيل اسماعيل عن الدور التربوي لمسرح الطفل، بدأها الأستاذ خورشيد شوزي بالترحيب بالحضور ثم توضيح الغاية من المسرح و أنواعه، ومما قاله:

الْمسرح ظاهرة فنية قَائمة علىلقَاء واع ومقصود بين الْممثلِ والْمشاهد،في مكان وزمان محددين، بِهدف تجسيد نص أدبِي ما من قبلِ الْممثلِ للمتفرجين، مستخدماً التعابير اللغوية أَو الْجسدية أَو الاثنتين معاً؛ والهدف هو تحقيق متعة فكرية وجمالية للْمشاهدين.

هناك نوعانِ من الْمسرح: الْمسرح التّراجيدي (المأساة) والْمسرح الكوميدي(الملهاة)، وهذان النوعانِ موجودانِ منذ الْعصر الإغريقي، وهناك نوع ثَالث من الْمسرح يسمى الْمسرح الذهني أَو مسرح الأفكار أو المسرح الساكِن، والمسرح الموجه للكبار يختلف عن المسرح الموجه للصغار، كما ان لمسرح الطفل نوعان من النصوص الموجهة: نصوص الكبار للأطفال، ونصوص الأطفال للأطفال.

لَن أطيل الْكلام، وسأفسح الْمجال لضيفَنا الأستاذ احمد اسماعيل لأنه الْمسرحي فكراً وكتَابةً وعملاً... ولَكن قَبل ذلك سأسمعكم نَبذة مختصرةَ جداً عن الضيف الْكَريم:

الأستاذ أحمد اسماعيل اسماعيل قَاص وكاتب مسرحي، من مواليد قامشلو عام 1961م... يكتب للأطفال والكبار في مجالات عديدة كالقصة والْمسرح والمقَال الثقَافي.. صدر له سبعة عشر كتَاباً، وحصل علىأكثَر من جائزة كَان آخرها الْمرتَبة الأولىفي جائزة الْهيئة الْعربِية للمسرح عن مسرحيته "الطائر الْحكيم" الْموجهة للأطفالِ سنةَ 2010.. غادر الْوطن قَبل عشر سنوات، ويسكن حالياًفي مدينة بوخوم بألمانيا.

وفي نهاية كلمته القصيرة طلب من الضيف التفضل بإلقاء محاضرته.

افتتح الكاتب محاضرته التي أقيمت في جمعية هيلين برعاية من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد بالحديث عن الطفولة بشكل عام، ثم انتقل للحديث عن الطفل كشخصية اعتبارية تتميز وتختلف عن شخصية الراشد بنموها ضمن مراحل أربعة ذكرها المحاضر مع ما تتسم كل مرحلة به من صفات. لينتقل بذلك للحديث عن الطفولة لدى الطفل الكردي في الوطن والشتات بدءا بسياسة التدجين التي كان يمارسها النظام، والتهميش الذي يمارسه أولياء الأمور، والضياع في عوالم السوشيال ميديا.

لينتقل بعدها إلى الحديث عن طرائق الخروج من عنق هذه الزجاجة بذكر وسائل كثيرة وطرائق عديدة منها اللغة والأدب والفن واللعب والعلاقات الاجتماعية والترفيهية.. ليقف عند المسرح ودوره كمجال فني يمكن له أن يساهم بقسط كبير في إزالة الكثير من المثبطات والمعوقات التي تسيء للطفولة والطفل الكردي، ومنها الحوار في المسرح الذي له فوائد عديدة منها الثراء اللغوي، وإتقان فن الإلقاء، والاستماع على اعتبار اللغة حاملة الفكر، كما ذكر ما يقدمه هذا الفن للطفل في الجانب السلوكي مثل الانضباط والتعاون، والروح الجماعية، وتحدث عن تجربة العالم الإيطالي مورينو في معالجة بعض الحالات النفسية التي يمكن للمسرح أن يساهم في علاجها مثل الخجل والخوف مثلاً. كما شرح عملية التقمص والتماثل في المسرح التي يتبنى الطفل من خلالها قيم وسلوكيات الشخصية النموذجية.

وأنهى حديثة بقول لمارك توين عن أهمية المسرح للطفل الذي اعتبره أعظم اختراع في القرن العشرين.

وفي نهاية المحاضرة فتح المجال لأسئلة ومداخلات الحضور، وأجاب المحاضر على جميع الأسئلة ووجهات النظر بما يخص محتوى المحاضرة، ثم شكر خورشيد شوزي الحضور على مجيئهم وحسن إصغائهم وأسئلتهم ومداخلاتهم.

الإرادة المعرفية في مواجهة التطرف الإسلامي

الحلقة الثالثة

ريبر هبون

كذلك لانتصار قضية الديمقراطية كمعادل موضوعي وبديل عن العبودية والظلم الاجتماعي، فسعي الجماهير الهائجة هو لأجل التحرر الطبقي والمساواة، إزاء فئة تحوز على الثروة والسلطة مقابل فئات يفتك بها الجوع والجهل والفقر، إلى جانب الاعتقال والموت وتكميم الأفواه، فخسران أعضاء الجسد نتيجة الحرب كانت ثمناً باهظاً لقاء تأمين قيمة التضحية وإخراجها كقيمة لغوية ونقلها للواقع المعيش، وذلك بحد ذاته مثّل تفوقاً روحياً إلى جانب التفوق المادي، فـ "سليم الأعمى" المرتبط بمدينة كوباني يؤكد مراراً ان علاقته بالمدينة ليست علاقة بصرية حسية كونه أعمى وإنما هي علاقة روحية محضة، تربطه بأجزاء المكان وضجيج الناس في مدينته التي هي مسقط رأسه وروحه.

قصة ارتباط المعرفي بوجوده الوطني تجسدها الروايات والملاحم القديمة تاريخياً وهي حديث عضوي في الفلسفات، لهذا فتسليط الضوء عليها يعد قوام العمل الإبداعي الروائي، ويعطي للمتلقي باعثاً على اليقظة الروحية المرتبطة بقضايا الأرض والدفاع عن التنوع والخصوصية لمجتمعات متعددة الأعراق والاتجاهات والمشارب، الحرب المدافعة عن الديمقراطية والمساواة حرب محقة ومهمة ولا تتم بمعزل عن التوثيق الأدبي والفني والموسيقي، فالموت بالنسبة للعاشق هو بعده عن موطنه وحبيبته، وهو أحد أشكال الموت الأكثر استنزافاً لروح الفرد، فلن يستطيع بالتأكيد صنع وطن في المنفى وإن كان الوجود واحد والمعركة واحدة، إلا أن للجغرافية خصوصية روحية لدى الفرد المبدع بصورة خاصة، فالمنفى هو اقتلاع المرء من منبته، اقتلاع بذرة تنمو في أرض خصبة ونقلها لمكان آخر غير موطنها ومناخها، فقد تنمو أو لا تنمو وقد يختلف طعمها إن أثمرت، وهذا يفسر وجود بعض الزراعات في بيئه دون أخرى.. وكذلك ينطبق ذلك على المرهفين، إذ ليس بالضرورة أن ينتجوا خارج بيئاتهم وإن كانت القارة العجوز مثالاً "أوروبا" تتمتع ببيئة آمنة وداعمة لإبداع المعرفي الشرق أوسطي، إلا أنها لن تستطيع تحقيق الراحة الروحية له والشعور بالارتياح الاجتماعي، كون الفرد يعيش في محيط غير محيطه.

إذن في تلك الحرب الداخلية، يولد تخوف طبيعي أن تفرض الهجرة على الكثيرين إلى جانب الموت في جبهات القتال، خسارة أكثر من إحدى عشر ألف شهيدفي معارك أبناء غربي كوردستان ضد تنظيم الدولة الإسلامية الممولة تركياً وفطرياً، وهذا العدد يعتبر صادماً ناهيك عن النزوح باتجاه الشمال الغربي، وكذلك اللجوء للدول المجاورة وخاصة اقليم كوردستان العراق، فاتورة تلك الحرب الداخلية ولثمان سنوات باهظة ومؤلمة عدا خراب البنية التحتية جراء ضرب المدن، آخرها كان احتلال مدينة عفرين وريفها، وكري سبي "تل أبيض، وسري كانيه "رأس العين" من قبل الإحتلال التركي ومرتزقته، ممن أطلقوا على أنفسهم المعارضة السورية بهيكليتها الأخوانية، لن تستطيع الرواية أن تتناول أبعاد المعضلة من كافة الجوانب عدا الجانب الإنساني المتصل بنوازع ووجدان المجتمع، ومآلات التدمير على النفسية والحياة الطبيعية للمجتمع، بيئة غير آمنة تكتظ بالجثث ورائحة الدماء، والألغام والدور الخربة، الأبنية التي باتت مقرات للقناصة والجدران المتداعية التي تحولت لدهاليز عبور المقاتلين من ضفة لأخرى، بيئة تعج بالأمراض وذلك مرده إلى حالة الاضطراب المتكررة بين حين وآخر والتأهب النفسي الدائم لنزوح على الأبواب، أو عملية عسكرية تركية وشيكة، مستقبل. غامض، وأزمة إنسانية جلية أمام أنظار العالم وكاميراته

إن ضريبة التوسع والسيطرة على الموارد بفعل ضعف سيطرة المركز على الأرض، هي تهجير الألوف وتوطين آخرين، وتبديل السكان المحليين بآخرين وافدين، حتماً ذلك يعود بالفائدة على الجهة المصدرة لأزماتها الداخلية للخارج، وتدار تلك الحروب بالوكالة من قبل الدول المجاورة لسوريا وعبر سكانها المحليين المغرر بهم إلى جانب تدفق الأجانب من كل صقع، كما حدث إبان الحرب الأهلية الاسبانية سنة 1936- 1939 فكان هتلر وقتها قد اتخذ من اسبانيا ساحة لتجريب أسلحته كما يحدث في سوريا حيث لم يتوقف سوق السلاح ولم تتوقف مصادر توريده سواء كانت من روسيا أم إيران أم تركيا أو أمريكا، أو كما حدث في اليونان 1944-1949 حيث استخدمت كل من ألمانيا وبريطانيا وكلاءهما من شعب اليونان وحصدت الحرب الأهلية حينها آلاف الضحايا، حيث تفقد الأفكار والإيديولوجيات تأثيرها وأهميتها ما لم تأتي الظروف الحالكة وتنزع فتيلها لتشعل بها الجماهير عبرها أرواحها وتبث هممها..

فالحديث عن الإيديولوجية مجدٍ حين يستهدفها أكثر الناس تضرراً من الحرب، فالرواية الوطنية تقف على مسالك وعرة تحاول ارتداء الوجوه والملامح والأفكار وآثار الخراب والازدهار المأمول، لتنهض بكل أشكال الجمال والدمامة وتخرجها بلبوس فني ، هنا يمكن أن يتصافى الفن مع الإبداع الفكري، وتحلق طيور النقد خارج السرب المألوف، كي تقبض على الفكرة النيرة وتنسخ منها على شاكلتها لترتب بها تفاصيل الهم الإنساني وتحيل الهواجس إلى نحول، حيث تسعف الأفكار تلك اللغة القادرة على حملها بيسر، يخيل للمرء أن الشخوص يعيشون تلك العزلة النفسية على حدة، لكن في لغة السرد الأدبي نلحظ أن النماذج المعنية بسبرها كلها تغدو على طاولة التشخيص والمنهج النفسي.

هنا يكفل لنا فهم الطبيعة الفردية وميلها للشاعرية والانطواء إثر كل حادثة يموت عبرها آخرون، يكون لون الإنسان إزاءها مخطوفاً، يعم الشحوب في أروقة النفس، وتخطو الكتابة النفسية خطواتها الأولى لمعرفة الكوامن وما تحويها من غصص وأسرار تخص كيفية التعامل مع الحدث في أول نشوبه، حيث لابد من وجود عقيدة فلسفية تقف بالضد من مشروع الإسلام السياسي بشقيه المذهبيين، فكانت تلك العقيدة مستوحاة من فكر منظومة كوردستانية لها باع في الصراع الوجودي لأجل كوردستان واسمها الأمة الديمقراطية، التي وضعها أوجلان، ظهرت على غرار النظرية الماركسية، مع عدم نفينا أن تكون تقليداً للاشتراكية إلا أن حرصها على الظهور بطريقة مغايرة ومعاصرة كفيلة أن تكون نداً للمشروع الأردوغاني مع تفاوت أكيدفي القدرات التكنولوجية والمادية، بين القوتين، فالذي يدفع الجهادي ليفجر نفسه ويقطع رؤوس أعداءه ويسبي نساءها هو تأثير العاطفة وغريزتي الغضب والجنس، واللتين تجعلانه يهرول كالثور خلف الرداء الأحمر، حيث تعطيل العقل وإغفاله يغني المسير دون عينين والانقياد للعنف دون إدراك، بفداحة القتل، يفسر حاجة صناع الموت لمغفلين وبلهاء يكونون وقوداً لأجل مصالحها ومنافعها البعيدة.

كيف يتعايش المرء مع الفقد؟..

كيف يظل يقاسي ولا يهدأ؟..

وهل باستطاعة الرواية إيصال صوت الألم من فوهة الكلمات للآخرين مهما تعددت الأساليب المؤثرة، وبرع المؤلف في رصد شحوب من فقدوا ضروريات وجوههم المتمثلة ببصره وزوجته، البصر، فقد الزوجة، الهرم، ثلاث أشياء تشجع الموت في الاقتراب من الإنسان، يعمد القلم في تفحص مكامن اللذة التي تحتوي الألم لما لها من مكانة في الذهن الإنساني المتذوق والمتتبع للعالم المنسوج في الرواية، كيف تقوم بصنع الأعمدة والجسور للواقع المعيش، وذلك بصنع واقع فني بديل، تأنس في سبره الأرواح وتستقيم عبره الأذواق.. فالمرأة بالنسبة للرجل عمود المنزل، وبفقد الزوجة، يترقب الرجل الهرم أفوله لا أكثر، ببحثه عن المرأة فإنه يقوم بإبعاد شبح الموت عن طريقه، فالعزلة تعني انتظار الفناء، سليم الأعمى يترقب أن يحل الدفء والأنس في حياته، كي لا يحس بالهامشية، ويدفعه هذا الإحساس لمزيد من الإنطواء والكآبة، يعتبر التحدث عن الماضي ومحاولات استحضاره إنكاراً للحدث الأليم وتغاضياً عن الغد الموجع الذي يتخلله المزيد من الانتظار وضعف التأقلم وعدم المقدرة في تجاوز المراحل، إلا أن ذلك لا يعتبر شيئاً جديداً، فطالما يموت الكثيرون ويولد بعددهم مراراً، تلك دورة الحياة والفصول تسير على الكائنات بأسرها..

إلا أن الموت الناتج عن الحرب هو الأكثر فداحة وضرراً على النفسية الاجتماعية، إنها تفتك بالداخل، وتنتهك الأرواح، وتلقيها على مسارح الصمت والشجن، فتمعن في إغراقها بويلات الماضي والأحداث الغابرة، آلام يصعب تجاوزها بيسر، تلقي بظلالها بثقل فينوء الكاهل عن حملها، وتصبح الأعماق كهفاً مهجوراً سوى بأطياف الموتى ونداءاتهم البارزة في اللاوعي والراقدة في الداخل، حيث يعتبر الدين بمثابة المظلة العامة الوادعة التي يلتف الناس حولها على نحو مسالم وغير عدواني، حيث تحل الأوهام والأساطير الدينية في عقول الناس الذين لم يتسنى لهم الوقت بحكم ظروفهم إلا الاعتكاف على القراءة والبحث وتكريس النفس للمعرفة، فمن الطبيعي أن ينجذبوا للدين على نحو فطري دون أن يتمكنوا من قراءة كتابه جيداً، وإنما يمارسون تقربهم من الله على نحو عفوي ودون منهجية، لا يميلون للعنف وليس لديهم مشكلة مع الآخرين، إذ بإمكانهم التأقلم سريعاً كونهم لا يتعاطفون مع قناعاتهم الطبيعية على أنها إيديولوجية سياسية وطريقة تسوغ لهم العنف مقارنة مع البيئات العنيفة،

فالذين نمى لديهم الدين بطريقة عنفية، حالت دون أن يتأقلموا مع غيرهم مما يفسر استطاعة داعش أن تحتل بيسر المناطق ذات المكون العربي بيسر كون هنالك حاضنة شعبية لهم وأسلس استعداداً يجعلهم قادرين على تشرب العنف واحتواء فكر القاعدة الجهادي، لهذا فهنالك فارق بين التدين الكوردستاني والتدين العربي، فأحدهما فطري غير مؤدلج والآخر عنفي مؤدلج مقترن في السلوك والتمايز بين المحيطين، ليتشظى ذلك التدين إلى فئة تحارب التطرف وأخرى تنتجه وتحتضنه، إلا أن التطرف الديني لا حليف له ولا حاضنة حقيقية كونه يعتمد على ترويج القتل وتمجيده وإرغام الناس على رؤية مشهد قطع للرؤوس وبتر للأعضاء وصلب للبعض، كي يتم نشر الرعب والدماء وتلقين الجماهير على نحو فظ ومباشر للخوف باعتباره الوسيلة الأفضل لكبح جماح الناس وإلزامها بالخضوع إلى أمد،

فالإرهاب يستمد فعاليته من منطق الإسلام السياسي التاريخي الذي ظهر في عصور مختلفة اتخذ منه الساسة السلطويون بالتحالف مع رجال الاقتصاد كوسيلة افتعال للأزمات وتطويع النصوص الدينية لمآربهم بغية زج العقل الفردي في المعتقل وإلزامه على الصمت إكراهاً بل والضغط على الفرد ليكون جزءاً مشاركاً في عملية الإرهاب، وهكذا يتم خلق الصراع ليستفيد

..... يتبـــع .....

موقع مدينة عفرين (Efrîn) في التاريخ :

أقدم بيوت السكن في مدينة عفرين الحالية

منذ عام 1875 إلى 2011

الحلقة الخامسة

دراسة وإعداد : حسن حاجي عثمان بن أوسو

1- منزل مقصود عجيان وأخيه أرتين:

مهنتهم (الأول مكسيان والثاني مبيض) بنى هذا الدار جدُ أرتين ووالده وعمه أرتين عام/1923- 1924/ قبل بناء دار الحكومة (سرايا) ومخفر البلدة عام 1925

دار مقسود وأرتين عبجيان عام 1923 ودكان العم أرتين

دار العائدة للأخوين مقصود وأرتين الطابق الأول من بلوك طين وخشب عام 1923

الحفيد أرتين عبجيان بن مقصود مواليد عفرين/ 1948م– أمام الباب المصنوع من الخشب منذ عام 1923 في مدينة عفرين-جبل الأكراد.

2- دار الأرمني واهان : بني عام 1927 وسكن بها في عهد السيد جميل باڤي آغا أول رئيس بلدية لمدينة عفرين عام 1927، وفي الطابق الأرضي سكن بها خاجو وأخيه مراد ،(أولاده بالتبني).

مدخل دار الأرمني واهان تاريخ البناء علم 1927

مدخل دار الأرمني واهان تاريخ البناء 1927

الطابق الثاني سكن بها السيد الأرمني واهان وعلى حجر النافذة الصغيرة تاريخ وكتابة لاتينية أرمنية

3- مبنى البريد القديم: شيد عام 1923من قبل المالك درويش شمو أغا من قرية عش قيبار(Eşqîbarê) من مواليد 1881م.

بني هذا الموقع من قبل السيد درويش شمو آغا وهو من سكان قرية عش قيبار (Eşqîbarê) ، من أجل فتح مدرسة تدرس بها أبناء الطائفة الأيزيدية وباللغة الكردية على نفقته الخاصة ونفقة بعض أبناء الطائفة وبدعم من مركز (لا لش) الديني ، وبعد أن تم بناؤها منع افتتاحها كمدرسة من قبل بعض وجهاء وآغوات المنطقة سنة 1927 ، ثم أصر على فتحها كمدرسة للغة الكردية في القرية سنة 1927 بموافقة رسمية وتبرعات الأيزيديين في المنطقة (1)، وآثار المدرسة باقية ليومنا هذا ، وفي عهده وقبل مقتله حول مبناه الأول في المدينة وبالتعاون مع ولده جميل إلى (أوتيل) ، وكان مكوناً من غرف كثيرة للمبيت الخاص للوفود الايزيدية القادمة من لا لش (شنكال).

أما مقتل درويش شمو آغا في عام 1931 كان بتحريض من بعض الآغوات لأسباب شخصية وسوء تفاهم بينه وبين خادمه الذي كان مغترباً أكثر من عشر سنوات في مدينة نيويورك الأمريكية لأنه كان من أحد متطوعي القوات الغربية أثناء الحرب العالمية الأولى، ويذكر الدكتور محمد عبدو علي في كتابه (الإيزيدية والإيزيديون في شمال غرب سوريا) أن مقتله (لأسباب ظاهرها شخصي، ولكن يسود الاعتقاد بأن عملية الاغتيال جرت على خلفية الصراعات الاجتماعية والسياسية لتلك الفترة)(2).

بعد هذه الحادثة بيع المبنى من قبل ولده جميل عام 1936 لعائلة نسيب آغا، بسبب تراكم الديون عليه ولعجزه عن دفعها للسيد بوادقجي (أحد الأشخاص من مدينة حلب).

---

(1) - (د-محمد عبدو ص107)

(2) - (د-محمد عبدو ص109)

السيد محمد شيخو عمر النجار

السيد درويش شمو أغا

جمشيد حفيد درويش شمو أغا

بناء درويش شمو آغا

..... التتمة في ص 15 .....

ثيبوت جريس – البومة "عمَى النهار والرؤية الليلية":

نهج للصبر المفاهيمي للبومة..(3)

Thibaut Gress

النقل عن الفرنسية: إبراهيم محمود

(3) - مصادر هيجل السرية للمساعدة في إعادة اكتشاف العصور القديمة:

منيرفا ومبادئ فلسفة القانون

تساعدنا الهرمسية على فهم المعنى الأصلي والأثيني للبومة بشكل أفضل: فهي رمز مصمم لبناء علاقة بين النهار والليل، أو بشكل أكثر دقة، مقدر للدلالة على أنه في الليل يكون الضوء الكامل والحقيقي، المعرفة العقلانية والحكمة؛ فقط بعد اختفاء الضوء الطبيعي يمكن تساعدنا الهرمسية على فهم المعنى الأصلي والأثيني للبومة بشكل أفضل: فهي رمز مصمم لبناء علاقة بين النهار والليل، أو بشكل أكثر دقة، مقدر للدلالة على أنه في الليل يكون الضوء الكامل والحقيقي، المعرفة العقلانية والحكمة؛ فقط بعد اختفاء الضوء الطبيعي يمكن للضوء العقلاني أن يتفهم بأم عينه العالم الذي لم يعد يشع ضوء الشمس عليه.

وهكذا يتم التوفيق بين الحكمة والعالم الايلي والعقل والظلام والمعرفة والصمت [30]. لكن هذه القراءة تعتمد فقط على شرط الاعتراف بأن المحكم هو الذي أعاد اكتشاف التناقض الرمزي للبومة، والذي أظهر جدلته الجوهرية. تدخل نصوص أرسطو أو توماس أو نيكولاس في معارضة واضحة مع العمق الرمزي للبومة، حيث ترى فيه كل شيء في العمى الوحيد للحقيقة، حيث كان لدى الأساطير القديمة الدقة في أن تنسب إلى أثينا حيواناً ليلياً، وبالتالي ربط نور الحكمة مع ظلام انتشارها.

وتمت دراسة هذا التناقض الظاهري للخيارات الرمزية الأثينية من قبل رينيه جوينون في ملاحظة مهمة تهدف إلى إلقاء الضوء على المعنى الدقيق للبومة في وضع محكم واضح: "وتجدر الإشارة إلى أن أثينا اليونانية، التي تم استيعابها [مع مينيرفا، إن دي إيه]، قيل إنها جاءت من دماغ زيوس، وأن شعارها هو البومة، التي بحكم طبيعتها طائر ليلي، مرتبط مرة أخرى بالرمزية القمرية؛ في هذا الصدد، تعارض البومة النسر الذي، نظراً لكونه قادراً على النظر إلى الشمس في وجهه، غالباً ما يمثل ذكاءً بديهياً، أو تأملاً مباشراً للضوء، واضحاً."[31].

ونسر كوكب المشتري، القادر على رؤية الضوء الواضح دون وساطة، والذي يمكن تمثيله بسهولة بواسطة شخصية شمسية، يعارض هذا البومة القمرية الايلية، التي لا ترى إلا من خلال الوساطة، بشكل غير مباشر، فقط من خلال وساطة الوقت الذي يجب أن يمر اليوم ليذهب بعيداً وليلاً ليحل محله. ثم يبدو أن البومة تخبرنا أن الحكمة الحقيقية لا يمكن غزوها إلا في زمن الفكر، ذلك الذي من خلاله يكشف التبديد البطيء والصبور للضوء الباهت عن التضاريس الحقيقية للفكر، والتي من خلالها يسكت العالم أخيراً هالابالو. حتى إمكانية انعكاس الروح.

أليس هذا تحديداً هو تعريف التفكير الفلسفي كما اقترحه هيجل في مقطع مشهور من مبادئ فلسفة القانون حيث يتم وصف النشاط الفلسفي جنبًا إلى جنب مع بومة مينيرفا؟

"لتقول كلمة أخرى عن التدريس تقول كيف يجب أن يكون العالم، الفلسفة، على أي حال تأتي دائماً بعد فوات الأوان[immerzuspät] لذلك. كما يعتقد العالم، فإنه يظهر فقط في الوقت المناسب بعد أن أكملت الفعالية [Wirklichkeit] عمليتها الثقافية وتصل إلى نهايتها. ما يعلمه المفهوم، يُظهر التاريخ بالضرورة بالطريقة نفسها: فقط في نضج الفعالية يظهر النموذج أمام الواقع وأنه يبني لنفسه هذا العالم نفسه، المدرك في جوهره، تحت شخصية عهد فكري. عندما ترسم الفلسفة باللون الرمادي على اللون الرمادي، فإن شخصية الحياة تصبح قديمة، وباللون الرمادي إلى الرمادي، فإنها لا تسمح لنفسها بالتجدد، ولكن لكي تُعرف فقط؛ البومة [يموت إيتيل] مينيرفا تطير فقط في بداية الشفق" "32."

ويهدف هذا المقطع الشهير أولاً وقبل كل شيء إلى منع المخاطرة، ألا وهي الاعتقاد بأن مبادئ فلسفة القانون تشكل نصاً معيارياً، تفرض ما يجب أن يكون عليه القانون؛ لن تخضع لها إلا إذا لم تكن فلسفية، لأنه لا يمكن لأي انعكاس فلسفي أن يملي على العالم النظام الذي يجب أن يتبناه: الفلسفة ليست إلزامية بقدر ما لا تسبق العالم بأي شكل من الأشكال ولا حتى معاصرة له. ولا يفكر التأمل الفلسفي في ما هو، ولا حتى ما سيكون، ما يعارضه هيغل لأي هدف طوباوي للفلسفة، بل بالأحرى ما كان، أي ما حدث بالفعل. بعبارة أخرى، يمكن للفلسفة فقط أن تفكر في ما يمكن التفكير فيه، أي الفاعل باعتباره إنجازاً عقلانياً؛ والأفضل من ذلك، أنه بسبب اجتيازها للفعالية العقلانية، يمكن للفلسفة أن تفهم العالم بعقلانية بشرط صريح أن الفعالية العقلانية قد تحققت بدقة. إلى هذا الحد، تظهر الفلسفة على أنها الفعل الذي من خلاله يجد العقل في العالم علاماته الخاصة التي لا يمكن تحديدها إلا بشرط أن تتحقق هناك، ولهذا السبب ترسم الفلسفة "الرمادي على الرمادي: grissurgris" إنها تنشر العقل لفهم عالم يتجلى فيه العقل، وبالتالي فإن تجلي هذا الأخير لا يسمح لنفسه بالإمساك به إلا بعد انتشاره.

لذلك يصبح الارتباط التناظري مع بومة مينيرفا واضحاً للغاية: تمامًا كما يمكن للبومة أن تدرك العالم فقط بعد أن يتلاشى بريق الشمس، لذلك لا يمكن للعقل أن يفهم العالم إلا بعد أن يكون هذا مسرحاً لممارسة العقل. ومثلما يرى الحيوان الايلي نور العالم في الليل فقط، كذلك لا يرى العقل معنى العالم إلا بعد تحقيقه العقلاني. تشكل الوساطة الزمنية هنا محور القياس، وتقدم معنى رفض الحدس: لا يتم الكشف عن معنى الأشياء على الفور، أي حدسياً "intuitivement " 33، يتم إعطاؤه فقط من خلال "صبر" المفهوم". وبالتالي، فإن الحكمة ليست هذا الاتصال المباشر مع معنى العالم، بل هي السيطرة على الوقت المفاهيمي الذي يتم من خلاله بناء الوساطات التي بفضلها يصبح معنى العالم فقط مناسباً.

لذلك فإن هيغل لا يتعامل مع التضاريس الأرسطية للحيوان الليلي المنبهر بالشمس والمحكوم عليه بالجهل أو العمى. على العكس من ذلك، يصبح العالم الايلي للبومة هو المكان الطبيعي والضروري حيث يمكن أن تبدأ التمرين الفلسفي بعقلانية، ويصبح الظلام شرطًا لإمكانية فهم معنى العالم. بعيدًا عن معارضة الحكمة والعالم الليلي بشكل لا يمكن التوفيق فيه، يُظهر هيغل تضامنهما الجوهري، وبالتالي ينضم إلى التكهنات الأثينية والمحكمة.

وهناك سؤال أخير يطرح نفسه حول الإلهام لهذا التشبيه عند هيجل: هل هذا انبعاث يوناني مرتبط بمعرفته الجيدة جدًا بالثقافة الأثينية أم أنه بالأحرى علامة على إلمامه بنوع معين من المحكم الذي، لنكون متحفظين، مع ذلك حاضر طوال عمله؟

وللإجابة على هذا السؤال الدقيق، يجب أن نتذكر أولاً أن البومة، على الرغم من وجود القليل جدًا منها في نص هيجل، كانت مرتبطة به ماديًا من قبل أحد طلابه الذي أنتج نقشًا يمثله مع بومة، بما في ذلك رسالة إلى كريستيان هيجل، أخت، تحمل آثار:

"لم يعد من الممكن الحصول على نقش خاص بي، والذي كنت ترغب في الحصول على نسختين منه؛ ولكن نظرًا لأنني لم أكن محفورًا على النحاس فحسب، بل أيضًا منحوتة بشكل بارز، أريد أن أرسل لك ميداليتين من هذه الميداليات - وكنت سأفعل ذلك إذا كنت أعرف كيف""34".

ويشير النقش المعني إلى ميدالية للانحات أوغست لودفيج هيلد؛ يُظهر الجزء الخلفي جنياً سماوياً بالإضافة إلى شخصية أنثى واقفة تحمل صليباً على وشك الاستيلاء عليه. إلى اليمين عالم يجلس أمام عمود عليه بومة؛ على ركبتيه يحمل كتاباً مفتوحاً. على الجبهة صورة منقوشة لهيغل مع تفاني تلاميذه "35". وإلى جانب التحية المؤثرة التي قدمها الأخير لسيد برلين، يمكن للمرء أن يتساءل لماذا تم اختيار البومة كرمز بنفس طريقة الصليب:

إذا كان الأخير موضوع انعكاس دائم في هيجل، فإن البومة لم تعد موجودة أبداً من هاباكلس، وبالتالي يمكن أن يندهش المرء من وجودها كعنصر مكوّن للفكر الهيغلي. ويمكن طرح ردين على هذه الدهشة، لا يستبعد أحدهما الآخر. الأول يتألف من فرضية العودة إلى نعمة البومة من القرن الثامن عشر، المرتبطة مرة أخرى بالحكمة والعقل الفلسفي، والتي يمكن رؤيتها أيضاً في صور نادي "36"Scriblerus، وهي مجموعة أدبية غير رسمية ومحاكاة ساخرة تأسست عام 1712 التي ربطت البومة بشكل مستمر بيانياً بفكرة التفكير أو الحكمة.

رسم توضيحي من الصفحة الأولى من الكتاب الثاني لدنسياد، مع: ملاحظات متنوعة،ومقدمة من سكريبلير وسفليت ستريت، 1729، مكتبة فيشر، جامعة تورنتو.

عام 1712 التي ربطت البومة بشكل مستمر بيانياً بفكرة التفكير أو الحكمة. على هذا النحو، فإن البومة كصورة طبيعية للفلسفة لطالب القرن التاسع عشر يجب أن تكون هي نفسها بالنسبة للأثيني، مما يجعل تمثيلها واضحاً على الميدالية الممنوحة لهيغل.

لكن هذه الفرضية تحل الصعوبات جزئيًا فقط لأنها لا تأخذ في الاعتبار حقيقة ، وهي أن الرغبة في إعادة تأهيل البومة كفهم ليلي ، بمعنى أنها سرّية أو معلنة ، يبدو أنها ظهرت في دوائر محكمة. هل شعر هيغل بالرياح من الرمزية المحكم للبومة ، وهل كان سيعيد إنتاجها في مقدمة مبادئ فلسفة القانون كما لو كان ليخاطب قرائه المطلعين عن المعنى الخفي لأعماله؟ حول هذه النقطة ، يبدو لنا أن الإجابة لا مجال للشك فيها: كان هيجل ، مثل شيلينج ، في شبابه ، قارئًا يقظًا لمراجعة مينيرفا ، وهي مراجعة محكمة تُترجم إلى نصوص ثورية ألمانية كتبها مؤلفو الماسونيون الفرنسيون. تؤكد رسالة من 1794 موجهة إلى شيلينغ المعرفة الجيدة لهذه المجلة التي تمتع بها هيغل:

"بالصدفة ، تحدثت هنا قبل بضعة أيام مع مؤلف الرسائل التي تعرفها جيداً والتي ظهرت فيمينيرفا من آرشينهولز ، رسائل موقعة بـ O، ويفترض أن رجلاً إنجليزياً كتبها. المؤلف هو في الواقع سيليزي ويسمى OElsner لقد أعطاني أخباراً عن بعضفورتمبيرغالموجودين في باريس، من بين آخرين راينهار ، الذي يشغل منصباً مهماً في وزارة الشئون الخارجية" " 37"

تأسست في 1792 من قبل آرشينهولز "38" ، اقترضت منيرفا اسمها من اسم العديد من المحافل الماسونية، وكانت تهدف إلى الدفاع عن الثورة الفرنسية والمبادئ الماسونية للجمهور الألماني. لكن اللافت للانظر ليس سوى قرب النقوش التي تشكل العدد الأول من المجلة بالسمات الرمزية للميدالية الممنوحة لهيغل. ويمثل نقش العدد الأول من مينيرفا ، والذي نعلم يقيناً أنه قرأه هيجل، عموداً يقرأ فيه المرء: "إلى كهنة الحكمة في كل العصور" "39" ينتهي الطفل من بناء هذا العمود واستخدامه مجرفة. ودرع بقنديل البحر يجلس أسفل امرأة محاطة بالأطفال. والعمود، الطفل الذي ينجز بناء المعبد رمزياً ، المرأة ، كلها عناصر موجودة في الميدالية الممنوحة لهيغل عام 1831. ولكن ماذا عن البومة؟ يظهر على الميدالية أعلى العمود؛ ومع ذلك، في هذه النقطة أيضًا ، فإن التطابق مع نقوش مينيرفا أمر مثير للقلق. "على العمود الضخم، الخارج من سلة، بومة تحلق، طائر مينيرفا هذا الذي تقترضه المجلة " "40".

لذلك فمن المحتمل أن يكون الاستخدام الهيظ يلبومة مينيرفا هو عودة ظهور البومة التي تزين نقش العدد الأول من مينيرفا ، وقد حرص هيجل على التحدث عن بومة مينيرفا وليس أثينا ، كما لو كان يشير إلى إلى القارئ اليقظ أصل هذه الصورة. يوضح جاك دي هوندت أن هيجل يتذكر دائمًا بعض المقالات من مينيرفا "41".ومقدمة المبادئ هي شهادة مذهلة على ذلك. في سياق محكم، يمكن للبومة أن تشهد إعادة تأهيل إيجابية، مما يسمح لها بلهجة الحواس الثلاثة التي تُنسب إليها عادةً.

1- البومة العمياء في الوقت الحالي، تتطلب وقتاً لرؤية العالم وفهمه؛ إن العمى الذي يعاني منه ليس سوى علامة على رفض الحدس والمعرفة الفورية ، التي تعتبر خادعة. تماماً مثل مجلة منيرفا التي سخرت من كالبوسترو أوسويدنبورغ بسبب إنارتها، يرفض هيغل الإضاءة المباشرة لصالح المعرفة التي تم الحصول عليها من خلال وساطة الوقت ، وبالتالي للمفهوم.

2- ليلي، إنه حيوان السر الذي ينقل المعرفة فقط لمن يعرف كيف يرى ، أي أولئك الذين لا يسمحون لأنفسهم بأن يهدأوا بأوهام يوم يعيق أكثر مما لا يكشفه. رمز محكم بامتياز ، تشير البومة إلى بدء المعرفة التي يمكنه التخلص منها بشرط حصري أنه يتبنى الصبر الذي يفترضه رفض المعرفة البديهية.

3- قادرة على الوصول إلى أسمى الحقائق بمجرد أن يتلاشى الضوء الساطع للعالم، تشير البومة إلى الحكمة البشرية المحتملة ، وأعلى تطلعات العقل. وهكذا يبدو أن الحكمة يُنظر إليها على أنها مكافأة محكمة لأولئك الذين اختبروا صبر المفهوم وفهموا طبيعة العقل ذاتها.

الخلاصة: نيتشه ساخراً

تهدف هذه المقالة بأكملها إلى إظهار أن الدقة الأسطورية التي تتمتع بها البومة في أثينا كانت مهددة باستمرار بالتخفيض المستمر لقيمة المعنى من جانب واحد، قبل أن يعيد الانعكاس الرمزي المتأصل في المحكم الفروق الدقيقة والعمق. والمثير للدهشة أن الهجوم نُفِّذ من العصور القديمة على يد أرسطو، الذي لا يبدو أنه يدرك الثراء الرمزي الذي كانت البومة تحمله: كان يميل تماماً إلى تصنيف أعمى بمعانٍ متعددة، وأدى ستاجيريتإلى خيبة الأمل في عالم الحيوان بشكل عام، و البومة على وجه الخصوص والأسوأ من ذلك، أنه جعل الحيوانات الليلية استعارة لعمى العقل، وأيّده تشبيهه لعدة قرون فلسفية برفض هذه الطيور الجارحة.

خلال عصر النهضة، وهي الفترة التي أدت إلى انتشار نوع معين من المحكم "42" ، كان هناك رعشة إيراسموس. أو مرة أخرى كلمات الشرطة ، منزعجة من ادعاءات بعض الإنسانيين والسخرية من "البوم المتعلم الذين ليس لديهم دائمًا الحكمة" "43" ، مما يشير إلى أي مدى أصبحت البومة مرة أخرى مرادفة للمعرفة والحكمة بعد القرون الوسطى حارب العالم ضدها كثيرا. لكن كان هيجل بلا شك أن البومة أعيدت إلى امتدادها الرمزي الكامل، سواء من خلال معرفتها الوثيقة بالعصور القديمة أو من خلال قراءتها المنتظمة لمينيرفا والمعرفة المحكم المرتبطة بها.

الإنسانيين والسخرية من "البوم المتعلم الذين ليس لديهم دائمًا الحكمة" "43" ، مما يشير إلى أي مدى أصبحت البومة مرة أخرى مرادفة للمعرفة والحكمة بعد القرون الوسطى حارب العالم ضدها كثيرا. لكن كان هيجل بلا شك أن البومة أعيدت إلى امتدادها الرمزي الكامل، سواء من خلال معرفتها الوثيقة بالعصور القديمة أو من خلال قراءتها المنتظمة لمينيرفا والمعرفة المحكم المرتبطة بها.

لكننا لم ننته من هذا الطائر الخفي. نود بالفعل أن نتساءل عن علاقة نص لنيتشه بإعادة الاستثمار الهيظي لرمزية البومة. في كتاب غوته: "المزاح والحيلة والانتقام" الذي يفتح كتاب العلم الجذل Gai Savoir ، يقفز نيتشه من فكرة إلى أخرى من خلال مقاطع صغيرة في الشعر ويتوقف فجأة عند استحضار الإنسان للإنسان أيضًا:

"خجول بحزن ما دمت تنظر إلى الوراء،

واثقفي المستقبل عندما تثق بنفسك

أيها الطائر هل أحصنك بين النسور؟

هل أنت من مينيرفا البومة حبيبي؟ " "44" - "45"

من الضروري هنا الاستماع إلى أصوات النص الألماني، للتحقق من الصدى لاستنتاج المعنى. في هذه الآيات الأربع المنظمة حول القوافي المسطحة، يخلق الأول صدى واضحاً بين scheu(خجول) و مشاهدة (look) schaust ، وبالتالي ربط النظرة بأثر رجعي بالخجل. على العكس من ذلك ، فإن السطر الثاني يجمع بين الثقة trauend و الثقة traust لاستحضار هذه الدائرة الإيجابية للثقة، والتي هي نفسها مرتبطة بالمستقبل. والنظرة الرجعية ، تلك التي تأتي "دائماً بعد فوات الأوان" toujours trop tard لاستخدام كلمات هيغل ، لا تؤدي إلى أي مبادرة إبداعية: على العكس من ذلك، فهي غارقة في الكآبة التي تثبط كل قوة إبداعية وتجعل الفرد خجولاً. بعد أن سحقه ثقل الماضي الذي يأسف له، لا يعرض هذا الأخير نفسه في أي مستقبل محتمل؛ إن التناقض مع الآية الثانية لافت للنظر ، حيث أنها تحول الأنظار عن الماضي لتهيئة الظروف لإمكانية الثقة: فالنظرة تحولت إلى الذات و شروط الثقة في المستقبل.

ولكن ما هو إذن المرجع لـ "أنت" الذي يستدعيه نيتشه باستمرار؟ يبدو أن الأمر يتعلق بعمل إنسان إنسانيّ للغاية Human Too Human ، 1878 ، الذي يلقى بين خجل مكبوت وجرأة مجنونة يفتح مستقبلًا غير مسبوق. بعبارة أخرى ، كل شيء يحدث كما لو أن نيتشه حكم على كتابه القديم بطريقة غامضة، حيث رأى فيه ما تبقى من الفلسفة القديمة بينما يلاحظ فيه المستجدات الراديكالية التي كان هو حاملها. بعد ذلك ، تتوافق الآيتان التاليتان مع أحد قطبي التكسير ، مما يؤدي إلى بناء الرباعية على شبكة متناقضة من المعارضة.

ويشير المستقبل والجرأة إلى النسر الذي لم يكف نيتشه عن مدحه ، بل ذهب إلى حد حاصر زرادشت مع الأخير "46" ؛ دعونا نتذكر أيضاً أنه من الصفحات الأولى من هكذا تكلم زرادشت ، فإن أهمية النسر والحيوان الشمسي والنهار تدل على الإشارة المبكرة إلى الشمس:

"ولكن في النهاية تغير قلبُه ، وفي صباح أحد الأيام قام عند أول ضوء للشمس، وقدم نفسه أمامه وتحدث معه على هذا النحو: النحو" :نجم عظيم ، ماذا ستكون سعادتك إذا لم يكن لديك تلك التي تضيء؟

لمدة عشر سنوات ، صعدت إلى كهفي: كان لديك ما يكفي، يوماً ما، من نورك ورحلتك ، بدوني ، ونسري وأفاعيّ "47"

وإذا كان هناك أي تأرجح، فذلك لأن إنسان إنسانيّ جداً ، ليس فقط هذا الكتاب الشمسي الذي يرمز إليه النسر ولكنه أيضًا يظل ليلياً وقمرياً يتجه نحو الماضي وموانعه. ومن ثم فإن البومة التي يتم استدعاؤها إلى جانب مينيرفا لوصف هذا الكآبة الخجولة. ومع ذلك، فإن الحقيقة المعجمية مثيرة للفضول: بعيداً عن استخدام المصطلح الكلاسيكي لـ Eule أو حتى Etile كما يفعل هيغل، يلجأ نيتشه إلى المحاكاة الصوتية الطفولية ويستحضر U-hu-hu اللطيفة، مستخدمًا مفردات غير عادية تماماً ، ناهيك عن غير مناسب في لغة الكبار.

نحن نفهم هذا الاختيار على أنه رغبة في السخرية القاسية من أولئك الذين يشيرون إلى الحكمة المزعومة لبومة مينيرفا بجعل هذه الصورة طفولية وساذجة بشكل رهيب؛ والأسوأ من ذلك، أننا نراه على أنه هجوم خفي وإن كان هائلًا على هيجل، السخرية المعجمية التي تقلل من الحكمة المفترضة للبومة "48" إلى صوت بشع قدمته لعبة الصوت جيدًا. مجرد حقيقة لفظ الاسم يشوه الرمز ويهاجم معنى الفلسفة الهيغلية في أعماقها: بعيدًا عن الابتكار أو الإبداع ، ما يسمى بالحكمة الهيغلية تتعثر ، تتعثر ، صيحات - U-hu-hu - مثل الثرثرة؛ هذا هو المعنى الحقيقي لهذه الفلسفة التي تفتخر بأنها تأتي دائماً بعد فوات الأوان والتي ترهق نفسها في التكرار العبثي، والتي تخنقها الموانع الخاصة بالطفل المتخلف.

ويظهر الإنسان أيضاً كمسرح لصراع داخلي في فكر الشاب نيتشه بين القوى الشمسية - النسر - والقوى القمرية - البومة ، التي تمكنَ من إخراج نفسه منها فقط بصعوبة كبيرة ، مما يشير إلينا وبهذا يعني أن الصراع بين قوى الليل والنهار لازال قائماً ، وأن صفاء النهار بعيد كل البعد عن الانتهاء من صيحات البومة المؤلمة.

مصادر وإشارات

30- لا شك أن إيمانويل ليفيناس أعاد استثمار هذا الجزء الليلي من الوجود، بينما عكس علاقته بالعقلانية. في مقالته الرائعة، يقترح راؤول مؤاتي بالفعل قراءة للكتابين الكلي واللانهائي تهدف إلى "استنتاج عمل الإنتاجية الليلية بشكل أساسي المتمثل في الهروب من أنطولوجيا الحقيقة [...]. »، راؤول مؤاتي، أحداث ليلية. مقال عن الكلية واللامتناهي، باريس، هيرمان، 2012 ، ص. 16.

31- رينيه جينون، "القلب والدماغ"، في رينيه جينون، رموز العلوم المقدسة، باريس، غاليمار، 1962، الحاشية 2، ص 401.

32- جورج فيلهلم هيغل، مبادئ فلسفة القانون، مقدمة، طبعة نقدية أنشأها جان فرانسوا كيرفيجان، باريس، PUF، .مجموعة كوادريجا، 2013، ص 134.

33- حول الرفض الهيغلي للحدس، يراجع. العمل الحاسم لكزافييه تيليت، الحدس الفكري من كانط إلى هيجل، باريس، فرين، 1995، ص 248.

34- هيجل، رسالة إلى كريستيان هيغل، 18 يناير1831، لدى

لدى هيغل، مراسلات، المجلد الثالث، ترجمة جان كارير، باريس، غاليمار، مجموعة. تيل، 1990، ص282.

35- في التفسير الفلسفي لهذه الميدالية، يمكننا أن نشير إلى إميليو بريتو الذي يرى فيها التوفيق بين العقل (البومة) والدين (الصليب). يراجع إميليو بريتو، كريستولوجيا هيغل، كلمة الصليب،ترجمة ب. بوتييه، باريس، بوشيسن ، 1983، ص. 228 دريدا مهتم أيضًا بهذه الرسالة وهذه الميدالية لاستعادة سلسلة الفروق التي ستكرم هيجل، الذي سيحصل على وسام النسر، مما يسمح لـ "GL" الشهيرة الموجودة لدى هيغل وباسم النسر. ينظر، جاك دريدا، أجراس، باريس، غاليليه، 1974، ص 206 ومع ذلك، لا يعلق دريدا أي أهمية على شكل البومة على هذا النحو، مما يحد من اهتمامها بمنظورنا الخاص. يحلل كارل لوف ببراعة التاريخ الفكري لهذه الميدالية وكذلك النقاش الذي أعقب ذلك مع جوته. ينظر، كارل لويث، من هيغل إلى نيتشه، ترجمة ريمي لوربيار، باريس، غاليمار، مجموعة. تيل، 1981، ص 33-36.

36- أود أن أشكر بيير تيكي مرة أخرى على تقديمي لمثل هذه الصور.

37- هيغل، رسالة إلى شيلينغ، عشية عيد الميلاد 1794، لدى هيغل مراسلات، المجلد الأول، ترجمة جان كارير، باريس، غاليمار، مجموعة. تيل 1990، ص 17-18.

38- لتاريخ هذا الاستعراض، يراجع. آلان رويز، "اليعاقبة الألمان في فرنسا أثناء الثورة"، في جان موندو وآلان رويز (دير)، التدخلات الفرنسية الألمانية والثورة الفرنسية، بوردو، المطابع الجامعية في بوردو، 1994، ولا سيما الصفحات 109 و 127.

39- جاك دي هوندت، سر هيغل. البحث في المصادر الخفية لفكر هيغل، باريس، PUF، مجموعة إبيميثيوس، 1968، ص 23-24.

40- المرجع نفسه، ص 24.

41- المرجع نفسه، ص 8.

42- حول هذا السؤال الكبير، يراجع. يوجينيو جارين، الهرمسية

الهرمسية وعصر النهضة، باريس، آلْيا، 2001، هنا وهناك نقلاً عن أندريه شاستل، الفن والإنسانية في فلورنسا.

43- دراسات حول عصر النهضة والإنسانية الأفلاطونية، باريس، PUF، 1961، ص 348-350.

44- خجول حزيناً ما دمت تنظر إلى الوراء / واثقًا في المستقبل حيث تثق بنفسك: / أيها الطائر، هل أحصيك بين النسور؟ / هل أنت حبيب مينيرفا يو-هو-هو. »، فريدريك نيتشه ،العلم الجذل، ص 53.

45- فريدريك نيتشه، العلْم الجذل، "المزاح والخداع والانتقام"، 53، باتريك ووتلينج للترجمة، باريس، ج ف، 2007، ص 50.

46- تخبرنا الأسطر الأولى من المقدمة أن زرادشت كان مصحوبًا بنسر وثعبان.

47- فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، مقدمة، ترجمة جورج آرثر جولدشميت، باريس، ل ج ف، 1999، ص 17.

48- نتفق مع الاتجاه العام لتحليل جورج ل كلاين في مقال "استخدام استخدام هيغل وإساءته"، لدى ويليام ديزموند (محرر)، هيغل ونقاده. الفلسفة في أعقاب هيغل، نيويورك، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، 1989، ص1-34. ومع ذلك، لا يبدو لنا أن الصفحة 6 المكرسة بالكامل لدراسة المادة 53 من العلم الجذلا تولي أي اهتمام لصوتية الأبيات الشعرية، وبالتالي لهذه اللعبة على اللغة، والتي يستخدمها نيتشه لوضْعها في خدمة نقد ساخر للشخصية الهيغلية.

49- نشكر سيباستيان باربارا وماريان جياردي على نصيحتهما القيّمة. ثيبوت جريس، 2 كانون الثاني 2015

* -Thibaut Gress: La chouette "Cecite diurne et vision noctum" Approche de la patience conceptuelle de la chouette.

أما عن كاتب المقال ثيبوت جريس، فهو باحث فرنسي، جامعة باريس السوربون (باريس 4) ، قسم الفلسفة وعلم الاجتماع.

تتمـــة : موقع مدينة عفرين (Efrîn) في التاريخ

مدخل درويش شمو آغا

الواجهة الشمالية لبناء درويش شمو أغا

4- دار وخان حسين شكري آغا: بُني عام 1902 شمال خان السيد محمد أمين مهتدي ، ثم استأجره الفرنسيون عام/1927/ من المالكين أحمد بحري أفندي بن حسين شكري أغا من مواليد معراته 1903\1907 (Maratê) الذي كان يعمل موظفاً في مالية عفرين (أمين الصندوق) لجبل الأكراد، المتوفي في 1987/14/4ووالده الملازم الأول السيد حسين شكري أغا كان ضابطاً في الجيش العثماني الفيلق الثاني برتبة ملازم أول سافر مع القوات العثمانية إلى اليمن وهناك تزوج بفتاة يمنية اسمها حليمة الشهاري من صنعاء وعاد بها إلى عفرين بعد عام من زواجه، ثم رجع إلى قطعته في اليمن بمفرده واستشهد هناك، ثم نقل جثمانه إلى حلب ودفن في مقبرة أم العظام في حي ميسلون وأقيم على هذه المقبرة بعد إزالتها مركز للتدريب المهني

أما المالك الثاني هو السيد عبد الله نجيب أفندي التركي الأصل استوطن في مدينة عفرين عندما كانت المنطقة تحت حماية العثمانيين وكان ملقباً (بالمعلم) أبو رجائي الذي عمل معلماً في مدرسة عفرين للبنين إلى نهاية عام 1958، وكان يحمل شهادات تعليمية تركية - وفي عهد ولده رجائي فتح مربطاً للحصون كخان كون البازار يقع بجانبه ثم فتحه كصالة عرض سينمائي بإدارته عام 1959 لغاية نهاية عام 1960م، ثم أغلق لمدة خمس سنوات ثم استثمر كمستودع ومركز لتوزيع المواد الاستهلاكية التموينية عام /1965/ ولغاية عام 1988م ثم أغلق ومازال مغلقاً إلى هذا اليوم .

عندما كان تحت إشراف الفرنسيين تم تقسيم الخان والدار لمبيت وسكن وربط خيول جنودهم، القسم الشمالي الواقع تحت دار أولاد المرحوم حج عزت رشيد من قرية برمجة، كان مخصصاً كمكاتب للفرنسيين والقسم الشرقي كان مخصصاً كخان لربط الحصون وبابه من الجنوب على الشارع، والباب الغربي يطل على ساحة البازار القديم، والباب الشمالي من الدار كان مدخلاً لغرف لمبيت الجنود الفرنسيين والمتطوعين (ملیس) من أبناء المنطقة وهذا الباب كان يطل على موقع ساحة بازار الدواب القديم الأول في المدينة، وأضيف فوق هذا الموقع سكن جديد من قبل مالكيهم السيدين أحمد بحري أفندي و عبد الله نجيب أفندي عام /1934/ .

المدخل الغربي المطل على ساحة البازار

الملازم الأول الشهيد حسين شكري آغا

السيد أحمد بحري أفندي بن حسين شكري آغا

..... يتبــع .....

ملك مختار

بالموسيقا تنسج مقامات مشهدها البصري

غريب ملا زلال

حين يذكر إسم ملك مختار أو ملاك مختار كما نحب أن نسميها تدفعنا الذاكرة إلى الفنان الفرنسي جان ميشيل (1920-2014) الفنان اللغز كما يعرف عنه، الفنان الذي أفنى عمره في الرسم سرّاً، حيث الميل التام نحو العزلة الغارقة في أوجاع تتحدث ما أمكن عن علامات بها يقتفي أثراً دون أن يعرف إلى أين، وعاش حياته بصمت دون أي ضجيج أو ما يبعث على التوتر، رسم بثقة ينظمها العواطف و الانفعالات التي تضج به وبدواخله هو، دون أن يبحث عن أي اعتراف من الوسط الذي هو فيه رغم يقينه بموهبته و بقوة أعماله التي ستأخذ طريقها فيما بعد وسط وهج الشمس.

هي موسيقية قبل أن تكون تشكيلية، و لها من التجارب في ذلك ما يضعها في الصف الأول، وتملك إرثاً لفولكلور يمتد في التاريخ تنتظر من يساعدها بفض الغبار عنه و إخراجه بما يليق بقيمة هذا الإرث الكنز.

سبق قلنا كثيراً بأن كل فنان موسيقي هو مشروع فنان تشكيلي و العكس صحيح أيضاً، فالمخاض في الحالتين يأخذ شكلاً محترقاً في الإيقاع، وأواصر الإلتقاء بينهما كثيرة، بل فيهما من التداخل ما يجعلهما مشروعاً جمالياً يزخم بالمعطيات ذاتها، فكما أن لكل مقام لون كذلك لكل لون مقام، وهذا يعني إنتماءهما (الموسيقا و التشكيل) إلى توليفة شجرية تثمر بهما معاً، فملك مختار الموسيقية لن يكون غريباً عليها أن تكون تشكيلية، ولا علينا أن نراها كذلك وبقدرات ذاتها، فهي هنا تكاد تجمع مقاطعها الموسيقية مقطع مقطع وتمضي بها على التوالي نحو بناء سيمفونيتها التشكيلية، نحو بناء حكايتها، حكاية بحثها المستديم عن أوراق بعثرتها الريح حتى بات مخطوطاً يؤسس حكايتها تلك، حكاية مقام فيه من التداخل بين الإيقاع و اللون ما يظهر سردها الإبداعي ببصمات تتقن العزف تماماً، وتنخرط بالعالم المتخيل وترسم ملامحه بقوة إنفعالية وتكثيف غير ملتبس تطمح بذلك إلى تلخيص صمتها وبهيئات و حركات و إشارات تكاد تشكل دفعات وتدفقات من معطياتها الجمالية.

فمختار و بتعبيرية تجريدية تطرح قلقها وذروة ألمها على شكل شحنات متعبة في ثنايا حزنها المتواجد بحرقة في ضربات فرشاتها المتوترة، وفي شحوب ملامح ألوانها، فهي تعمل بجدية وصدق مميزين، فثمة شيء في دواخلها تتجه باتجاه واحد ومن باب عريض، ولهذا فلوحاتها هي ليست محطات استراحة بالنسبة لها، وليست نزهة مؤقتة، بل بها تكتشف نفسها و حرصها على الحياة، فهي تملك إحساساً عميقاً بكل ما حولها، ولهذا تستغرق في ألوانها و ما تتركه من أثر فيها و في متلقيها معاً دون إفتعال و دون أي ضباب، فهي تعالج فضاءاتها بتتابع لوني مع تدفق مذهل في أحاسيسها، وهذا ما يزيد قدرتها على عشق به تكشف نفسها، قدرتها على حب به كفراشة تفرش ألوانها، وبالتالي يزيد جرعة فاعلية قدرتها على التعبير، فهي تنتمي للجذر فيه تمارس لغتها بكل مفرداتها دون أية مواربة ففي داخلها ما يلح عليها أن تبقى طفلة تعبث بالألوان ببساطتها دون تفكير مسبق ودون وضع جدول عمل ودون مخططات، هي و ألوانها و مساحاتها البيضاء يشكلون خلطة فنية مذهلة الكل يرسم الكل بعفوية عالية،

وبحميمية تصبغ أحلامها وبروح لا يهدأ تمزج تأملاتها، وهذه إحدى المؤشرات عن رغبتها الدائمة في إشغال فراغاتها بلون يحمل إيقاعاً ما يعيدها إلى مقام موسيقي تدفعها بإستمرار إلى الغوص في السموات التسع، ولا تلهث وراء المضامين، فلا قضايا معقدة عندها و لا تخطيطات مسبقة، همها أن تتجاور الفعل و أن تتجاوز محن الذات، همها أن تبقى عفوية وهذا ما يجعل الطفلة في داخلها لا تكبر و لا تهدأ، في حالة حركة مستمرة وبطاقة لا تستنفذ، فمهما كان المشهد قاسياً ومهما كان متلحفاً بالغرابة فهذا لا يحتدم عليها قساوة اللون ولا محنه، بل وعلى مدى مزاميرها وهي تعزف بتداعيات موحية ضمن سعي لإستنهاض طاقات ألوانها بطاقاتها هي دون أن تغرق عملها بإسهابات لونية تضيق فسحاتها ودون أن ترهق متلقيها بالتوهم، فهي وبمقتضى دورها في دخول الحكاية لا ينطفئ شغفها بمقاطع سردية تحدد بدورها طبيعتها كسارد يروي مروياته دون إلتباس ودون أن تفقد عنصر المفاجأة بل ترافقها في مجمل أعمالها، وإن كان بعضها قائم على المداورة إلا أن روحها لا تستكين، و بين فينة وأخرى تخرج من حالة لتقتحم حالة أخرى بحثاً عن سر وعن حامله أيضاً، وسيرتبط ذلك بالجانب التقني لتجلياتها، وتفلح كثيراً في جر وضعيات تستمد حضورها من توظيف الجهات دون أن تستهين بالريح على أكتاف

الحقول.

ملك مختار ومن خلال معطياتها المنتجة للدلالات و التي توفر لها حالات يمكن صياغتها بعلامات ومقولات وفق تصنيف و تحليل معين، فالتربة التي تعزف عليها مقاماتها اللونية فيها من التنوع الذي سيسمح لها أن تقود دفة بوصلتها بحالات شعورية نحو تحديد مناطق يمكن اعتبارها أنساق شاسعة فيها وبها تحلق مختار حرة طليقة لا حدود لإدراكها لذاتها، فتجوب بتجربتها في فضاءات خالية من الملوثات الزمكانية.

وتذهب مختار بمشهدها البصري نحو جهات مفتوحة، لا تضيق بها السبل، تجذبها الآفاق بلا حدود، وتتحول مساحات اللوحة أمامها إلى فضاءات تعوم فيها كسرب طيور، وبعنفوان وحرارة تحمل فرشاتها وكأنها ذاهبة إلى جنة الرب، فتستعين بشحنات و إنفعالات تنبض فيها حتى تنظم بناءها على قيم تقربها تماماً من ثنايا اللون و إحتراقاته، فهموم التعبير عندها متلحف بصمت عذب تترك آثارها على مجمل تجربتها، و هنا يبرز الجانب الموسيقي فيها، تسمع كل هسيس و كل نغمات الحقول لتعيد إنتاجها بإيقاعها هي، بحسها هي، بصمتها العازف لسنابل مواسمها هي، فالاقتراب من عوالمها و محاولة البحث فيها يحملك بالضرورة إلى الاستماع جيداً إلى تلك المقامات التي بها أبدعت لوحتها، و إلى أبعادها التي ستحملك بدورها إلى عوالم جديدة بمعطيات جديدة، مغلقة أو مفتوحة، متناقضة أو منسجمة فتهب عليك نسمات الصبا حيناً و حيناً تلفحك رياح البيلت، وربما يحضر العجم أو النهاوند أو الكرد أو السيكاه، فلا زمن هنا حتى يدركها بل هي تحول عملها إلى موسيقا تجريدية عليها تتزاحم كل المقامات و منها تتدافع الألوان بإيقاعات تمضي في أسفار بعيدة.

مختار تلجأ كثيراً إلى الغوص في حوار باطني مع أشيائها غير عابئة بما ستؤول إليها تداعياتها، ولعل تسرب الدخان و الرماد إلى عملها هو إنفلات آخر في هذا الإتجاه، الاتجاه الذي يأخذها إلى البعيد بملامحه وتعبه،بشوقه و حريقه، و لعل الأسود الذي حل ضيفاً على حقولها و أشجارها هو الآخر يبرر لنا محن الحدوث ورهاناته، وكل إرسالياتها الداخلة في تراكيبها من موقع في هي لحظات تستوعب كل نقاط تحولاتها بنمط يتوازن فيه محاور دوائرها كإسقاطات إدراكية بها يمكن أن تجنح إلى الحواف ببطء شديد، و إلى البؤر بذكاء يحمل قدراتها التي ستترك أثرها وبصماتها الإبداعية على المشهد الجمالي التي تعوم فيه.

تل قصر شمامك الأثري في أربيل

الحلقة الخامسة

جيهان شيركو

- **النصوص الكتابية:**

من أهم الآثار التي تم اكتشافها في موقع تل قصر شمامك، هي النصوص المسمارية، وهذه النصوص هي عبارة عن كتابة مسمارية مكتوبة على وجه أعداد كبيرة من اللبن المشوي (الطابوق) الذي شكل جزءاً من البناء المعماري لمدينة كيليزو لاسيما ضمن جدران الأبنية، والقصور الملكية والمعابد وبهذه الطريقة فإن اسم الملك الذي قام بإشادة هذه الأبنية يبقى خالداً، وهذه النصوص تكون عادة قصيرة جداً وتكرر معلومات أولية، ان اغلب النصوص التي تم العثور عليها من قبل الباحث ا.هـ. لايارد و ج. فورلاني يعود تاريخها بشكل أساسي إلى العصر الآشوري الحديث (911 - 612) ق.م وهي معروفة ومنشورة منذفترة طويلة.

واثناء التنقيبات الفرنسية تم العثور على العديد من الكتابات المسمارية تحمل معظمها نصا يذكر فيه لقب الملك سنحاريب ذاكراً بناء إعادة بناء سورين للمدينة و بناء قصر في المدينة. لكن خلال التنقيبات الفرنسية تم العثور على نصوص مسمارية تعود لعصور أقدم كالعصر الآشوري الوسيط (1500 - 911)ق.م وقد عثر على هذه النصوص في المنطقة A و B وقد اعطت هذه النصوص معلومات أكثر حول المراحل الأبكر لامتداد سلطة الملوك الآشوريين في هذه المنطقة، وهذا يعتبر هام جدا، لأن الحملات العسكرية للملوك الآشورين في العصر الآشوري الوسيط في هذه المنطقة ليست موصوفة في المدونات الملكية لهذه الفترة بنفس الغزارة والدقة التي عليها الحال فيما يتعلق بالحملات المتجهة إلى مناطق غرب سورية وبلاد الرافدين.

عثر أيضاً في الموقع على نصوص مسمارية، تشير هذه النصوص إلى وجود قوة سلالة حورية - ميتانية إبان فترة البرونز المتأخر في الموقع، مباشرة قبل السيطرة الآشورية، إحدى النصوص وهي عبارة عن (لوحة تأسيسية) مكتوبة باللغة الأكدية تذكر اسم الملك آريشتي إيني، وهو اسم حوري - أكدي، تحتوي تقدمة لـ (رب العاصفة) المطي مخلدة ذكرى بناء سور المدينة من قبل ملكها آريشتي إيني شيريني، ملك مدينة توءي Tu'e في بلاد كونسيه Kunsihhe، المدينة التي أحبها إشكور (أدد أو ربما تيشوب) إله العاصفة المطي.

وبعد دراسة رقيم مسماري عثر عليه أحد المزارعين في قرية ترجان (29) القريبة من الموقع،

من المفترض ان مكانه الأصلي هو تل قصر شمامك، اكتشف الباحثون أن الأسماء نفسها الواردة فوق هذا الرقيم المسمى (رقيم ترجانة). موجودة فوق كسر اللوحات المسمارية المكتشفة في تل قصر شمامك، نص ترجان وهو نص تأسيسي يبدأ بـ "الإهداء إلى المعبود إيشكور سيد توءي Tu'e من الملك آريشتي إيني شيريني ملك مدينة توءي وبلاد كونسيه Kunsihhe الذي قام بترميم أسوار مدينة توءي".

والجدير بالذكر هنا هو العثور على آجر (طابوق) حجري خارج السياق، في تل كبير مرتفع تعتبر مقبرة لقرية تدعى باستام (30) تبعد حوالي 20كم إلى الشمال من مدينة كالح/ نمرود الاثرية،

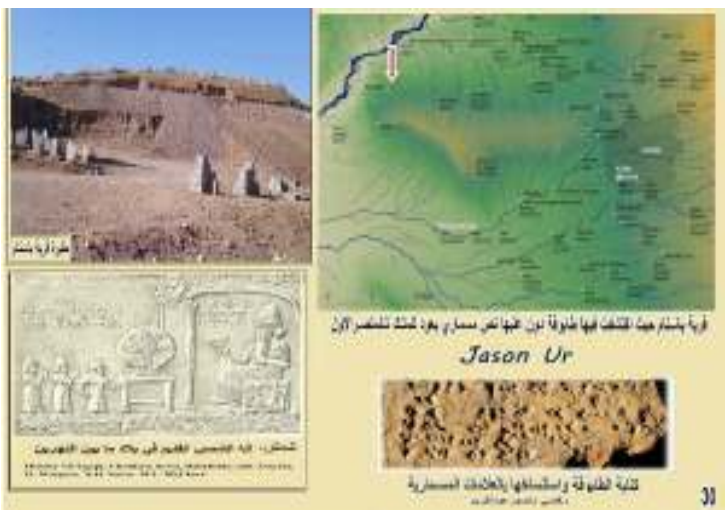

يقع على الضفة الشرقية لنهر الزاب الأعلى ضمن الحدود الإدارية لقضاء خبات التابع لمحافظة أربيل، دون عليه نص مسماري يعود للملك شلمنصر الأول (1274 ـ 1245) ق.م كتب فوقه "قصر شلمنصر الأول، ملك الكون، إبن أدد نيراري، ملك الكون، أيضاً، إبن أريك دين إيلي، ملك بلاد آشور، العائدة لمعبد الإله شمش، ملك، من مدينة كيليزي".

ولفهم المكتشفات الجديدة والهامة في هذه التلة سألت دنائل حنون حول موقع مدينة توءي Tu'e ومعناها وقد أجابني مشكوراً "موقع مدينة توءي Tu'e مجهول، نعرف فقط أنها ذكرت في نص مع مدينة كربائيل، وقد تكون أقرب كلمة إلى اسم Tu'e هي tu'u أو du'u في الأكدية DU6 في السومرية ومعناها الدكة أو الأرضية المرتفعة التي تحمل عرش المعبود في المعبد ولكن من الصعب إيجاد دليل على صلة هذه الكلمة مع اسم المدينة، إن دليلنا الوحيد هنا هو ورود الكلمة، ومنطقة أو إقليم Kunsihhe لا نعرف عنها شيء حتى الآن".

وقد سألت دماريا غراسيا عن منطقة أو دولة كونسيه وهل كونسيه Kunsihhe نفسها كونشوم Kunšum ؟ وقد أجابتني مشكورة "نعم، سيكون Kunsihhe شكلاً لاحقاً، مشتقاً من نصوص فترة الأمورية القديمة Kunšum، عاصمة ولاية Itabalhum أيتابالخوم توروكو/الحورية، على الأرجح، التي ربما كانت موجودة خلال فترة العصر البرونزي الوسيط الثاني والثالث، وراء سهل رانيا حتى شولط ئ أرومية Urmia، يظهر الاسم الجغرافي Kunzuhhu أيضًا في نصوص نوزي".

وحول الملك الجديد آريشتي إيني شيريني الذي لم يكن معروفا لنا ذكرت دماريا "تم إثبات صحة وجود الملك آريشتي إيني بالفعل من بين العديد من الالواح التي تعود للملك أداد نيراري الأول عثر عليها في آشور، من الممكن أن تكون هذه الالواح قد وصلت إلى آشور كمواد من نهب مدينة توئي Tu'e، خلال الفتح الآشوري والتدمير المحتمل لقصر الملك آريشتي إيني شيريني في مدينة Tu'e".

وعن النصوص الجديدة المكتشفة في الموقع وعن كتبتها: ذكرت دماريا غراسيا "لقد وجدنا ألواحاً/ شظايا (رواسب أساسية) لملوك سلالة حكمت المدينة (مدينة Tu'e) قبل اندماجهم في الإمبراطورية الآشورية الوسطى ولهؤلاء الملوك أسماء حورية، لكن النصوص مكتوبة باللغة الأكادية، في بعض هذه النصوص القديمة تم اقتباس أسماء الكتبة الذين كتبوها، كل هذه الوثائق قيد الدراسة وسيتم تحريرها ونشرها قريباً، مما يمكننا رؤيته، يتضح أن مدينة Tu'e التي أطلق عليها الآشوريون اسم كيليزو، كانت مهمة، مع قصر، ومستشارية، ومن المحتمل مكتبة أيضاً، ومدرسة للكتبة المحليين، حتى عندما لم يتم دمج المدينة بعد في الإمبراطورية الآشورية، اتبع جميع كتبة المنطقة نفس القواعد، نفس التقليد في الكتابة، حتى لا يكون هناك تغيير كبير، كانوا جميعًا ينتمون إلى نفس الثقافة".

وعندما زرت مقبرة باستام شاهدت العديد من القطع الفخارية المنتشرة وقد سألت دنائل عن الطابوقة المكتشفة للملك شلمنصر الأول والفخار المنتشر فوق التلة وقد أجابني مشكوراً "كرأي شخصي أنا استبعد قيام الملك شلمنصر (الأول) بنشاطات عمرانية، وخصوصاً تشييد معبد، في تل باستام الذي اتوقع ان يكون الفخار الموجود عليه اشورياً حديثاً وليس وسيطاً، وإذا صح توقعي هذا فلا بد أن يكون الآجر المنقوش قد نقل (قديماً أو لاحقاً) من تل قصر شمامك، كما لا يوجد ذكر لمعبد آخر لشمش في المنطقة".

- **الآثار المكتشفة في تل شمامك:**

في ثلاثينات القرن الماضي تم ايداع نصف المكتشفات في المتحف العراقي في بغداد، بينما تم إرسال النصف الآخر إلى إيطاليا وتم حفظها في المتحف الأثري الوطني في فلورنسا (31) ،

حسب الاتفاق السار ي في ذلك الوقت كانت البعثات لها حق في اخذ نصف ما يعثر عليه خلال التنقيبات، ومن خلال ارسال أعضاء من البعثة الفرنسية إلى بغداد تم تحديد بعض المواد الأثرية المودعة من قبل البعثة الإيطالية التي نقبت في تل قصر شماك عام 1933.

أن القطع الأثرية التي تم العثور عليها خلال مواسم التنقيب تم حفظها في متحف أربيل الحضاري، وفيما يلي استعرض أهم اللقى المكتشفة للموسم السابع 2018 التي تم عرضها في مؤتمر صحفي للبعثة الأثرية الفرنسية:

ـ اللقى العائدة للعصر البارثي:

في حفرة بئر في قرية ترجان عثرعلى جزأين صغيرين من تابوت(32) من الآجر تعرض مشاهد نباتية تعود للعصر البارثي تشابه تلك التي عثر عليها ج. فورلاني سنة 1933 حيث توجد واحدة منها محفوظة في متحف فلورنسا وأخرى في المتحف العراقي في بغداد. كما عثر في سطح التل على رأسٍ صغير لتمثال أنثى، ويرجح أنه من الفترة البارثية أو الساسانية.

ـ اللقى الآتية من الطبقة الهيلنستية ـ الفارسية: من الموقع A عثرعلى جزء من دمية فارس يمتطي حيوانا مصنوعا من الطين المشوي، ومن الموقع B عثرعلى جزء من دمية مصرية من الجص مغطاة بطبقة مزججة خضراء، تمثل الجزء الداخلي (الركبتان: ل أوشابتي)، في نفس السياق تم العثور على أداة مصقولة على هيئة مدقة من حجر الديوريت أو الأوبسيديان.

ـ اللقى الآتية من الطبقة الآشورية الحديثة: من الموقع A عثرعلى سراج زيتي مصنوع من الطين المشوي، مغطى بشكل جزئي بالقار، ومن المدينة السفلى عثرعلى قطعة مايعرف بـ (يد عشتار)، كما تم العثور أيضاً على طبعة ختم أسطواني يظهر مشهد قتال بين حيوانين حيوان شرس(ثور؟) يقف على رجليه الخلفيتين بينما يهاجم حيوانًا آخر، وهو الغزال (33).

ـ اللقى الآتية من الطبقة العصر الآشوري الوسيط/ البرونز المتأخر: من الموقع A عثر على جزأين من جرة مع تزيين بالرسم، ماعز جالسة وأوراق أزهار ما يعرف بـ (شجرة الحياة)، وأحد أكثر الأشياء إثارة للاهتمام هو العثورعلى دمية حيوانية على هيئة بقرة زيبو zebu مما يشير بوضوح إلى أنه كان كائناً منتشرًا في الموقع، تعد التماثيل المصنوعة من الطين المجسم من المصنوعات اليدوية الشهيرة في العصور القديمة يمكن أن يكون لها وظائف دينية أو نذرية، او تم استخدامها كلعب للأطفال.

ـ طبقة البرونزي الوسيط : المنطقة B العثورعلى مصباح زيت يتكون من جسم ذو قاعدة مسطحة و بيضاوية، حيث يتم فتح فوهة وفتحة لصب الزيت.

● الاستنتاجات:

استطاعت البعثة الفرنسية لأول مرة تحديد الزمن لطبقات التل والتي تتكون من عدة طبقات مختلفة، والتي تشمل العصر الاسلامي القديم، الساساني، البارثي، الهيلنستي، الفارسي، البابلي الحديث، الآشوري الحديث، الآشوري الوسيط، الميتاني، وأقدم من ذلك العثورعلى بقايا مباني تضم (فخار نينوى 5) (34)،

وقد كان هذا الاكتشاف في غاية الأهمية، لأنها للمرة الأولى التي يتم فيها تحديد مباني هذه الفترة في موقع تل قصر شماك، مما زاد من أهميتها التاريخية والأثرية.

في الموقع A على المنحدر الجنوبي، قامت البعثة بدراسة بقايا الجدران والأساسات الآشورية المبنية باللبن/الطوب، والعائدة لفترة الألف الأول ق.م. والمبنية بشكل أساسي من قبل الملك سنحاريب وقد اكتشف د. أوليفية روو درجاً ضخماً مبني من قبل الملك سنحاريب لربط المدينة السفلى بقصره الشخصي في قمة القلعة، وقد أعطى هذا الموقع خلال التنقيبات تأكيدا على استمرارية الإستيطان أبعد من فترة البناء العائد إلى الملك سنحاريب، وخلال دراسة الطبقات الأثرية المتأخرة، الساسانية، البارثية، الهيلنستية - الفارسية، تم الكشف عن بقايا مدينة سكنية، موضحة بأن الموقع لم يكن فقط قلعة محصنة و إنَّما مكان سكن وعمل لمجتمع بأكمله، وفي الموقع B في الجهة الشمالية تم تحديد طبقتين تابعتين لفترة العصر الآشوري الحديث، وفي نفس الموقع تم الكشف عن بقايا قصر الملك الآشوري الوسيط أدد نيراري الأول، وقد اظهر هذا الموقع تتابع مراحل البناء ومراحل الهدم والهجران بالنسبة للأبنية الإدارية، والسكنية والمساحات المستخدمة للحرف الصناعية.

كما اتاحت اعمال البعثة الفرنسية الفرصة لمعرفة جزء هام من مراحل بناء القلعة التي كانت في الاصل ميتانية اعتبارا من قاعدتها مع اعادة بناء و إضافات آشورية وسيطة وحديثة، على الرغم من ان الملكين الآشوريين أدد نيراري الأول والملك سنحاريب أعلنوا عن طموحاتهم ومآثرهم البناءة في المدينة، فقد كانت بالأحرى توسعات واعادة هيكلة للمنشأت الميتانية السابقة التي سيطرعليها التوسع الآشوري. اكتشاف نصوص مسمارية تحمل معلومات أنه قبل فترة الملك أدد نيراري الأول مباشرة، لم تكن المدينة تسمى كيليزو، ولكن توءي، كان يحكمها ملك يحمل اسماً حورياً، فتح هذا الاكتشاف امام لجنة التنقيبات فرضية جديدة لدراسة تاريخ مدينة كيليزو، ليس كونها حاضرة آشورية ملحقة وتابعة لـ (أربيلا) ولكن أيضا كأقدم مركز مرتبط بالحضارة الأمورية - الحورية في شمال بلاد الرافدين، والتي أصبحت آشورية لفترة قصيرة نسبيا من تاريخها الطويل، وقد غير هذا الاكتشاف الصورة التقليدية لتل قصر شماك باعتباره موقعًا آشوريًا بالكامل، تم تحديده لفترة طويلة باسم كيليزو.

الاكتشافات الجديدة هذه ستساعد الباحثين على فهم أفضل كيف ان الثقافة الآشورية نشأت وتطورت منذ بدايات التقائها بالتقاليد المحلية لشمال بلاد الرافدين، وان نتائج التي توصلت اليها البعثة الفرنسية لها اهمية كبيرة لمستقبل البعثة والمهتمين بدراسة تاريخ كوردستان و الحضارة الآشورية.

● الذهاب إلى تل قصر شماك..

لست أدري ما الذي شدني إلى هذا التل بكل هذه القوة، وكل هذا الحماس، فقد راودني هذا الحلم منذ زمن بعيد وهو ان اكتب موضوعا عن هذه التلة، وأن أشاهد الالواح المسمارية المكتشفة في هذا الموقع وان اجمع معلومات عن كتبة تلك الألواح، لهذا تابعت نتائج التنقيبات الفرنسية عن كثب وبعثت بإلحاح أسئلة مختلفة لرئيسة المنقبين د ماريا غراسيا، واعضاء في البعثة الفرنسية ولولا اجاباتهم على اسئلتي لما استطعت كتابة هذا الموضوع، واثناء كتابتي لهذا البحث قررت القيام بزيارة ميدانية للموقع حتى اجمع معلومات اكثر ولأكون عين القارئ المحب للمواقع الأثرية في كوردستان.

في البداية توجهت مع ركاب المدينة إلى موقع الباصات، بعدها ركبت أول باص يتوجه إلى قرية ترجان حيث يقع بقربها تل قصر شماك الأثري، وفيما كان الباص يتوجه إلى قرية ترجان تذكرت رسالة من العصر الآشوري الحديث اكتشفت في مدينة كالح تبين هذه الرسالة ان الرحلة من مدينة كيليزو إلى مدينة كالح تستغرق يوما واحدا وهذه الإشارة تتناسب مع موقع تل قصر شماك، لم يعلم هذا الشخص الذي كتب الرسالة المسمارية بأني سأقوم برحلة مماثلة بعد الآف السنين من مدينة أربيل إلى مدينة كيليزو ذاكره فحوى رسالته ولو كان يعلم بأني سأتحدث عن رسالته لربما كتب لي تفاصيل أكثر، وفيما كنت افكر في هذه الرسالة ازدحم الطريق فجأة. علمت بأننا قرب علوة أربيل، بعد ذلك رحت اسجل اسماء القرى المتواجدة على جانبي الطريق، مر الباص من قرية سويري وبعدها قريتاغ وعرب كند إلى ان وصل إلى اكبر قرية في هذه المنطقة وهي قرية بنبيرزي حيث تقع في الجهة اليمنى من الطريق وقرية جمكه في الجهة اليسرى وبعد ان قطعنا مسافة قصيرة وصلنا إلى قرية لاجان، في الماضي كانت هذه المنطقة تضم العديد من التلال الاثرية لكنها تحولت في العصر الحديث إلى قرى صغيرة تتوزع على طول الطريق ولوسرنا في اي قرية من هذه القرى لعثرنا على كسر فخارية وألواح مسمارية، يوجد أيضاً على طول الطريق العديد من مصافي النفط والعديد من المعامل، وبينما كنت ادون ملاحظاتي توقف الباص فجأة في قرية ترجان اخر نقطة يصل اليها وقد استغرقت رحلتي 40 دقيقة.

المصادر والمراجع:

1- أدي شير، تاريخ كلد وآشور، مجلد1، مكتب الاستاذ (سركيس آغاجان) 2007: 98، 150.

2- أوليفية روو، م.غ. ماسيتي روو،2011، تقرير البعثة الأثارية الفرنسية في تل قصر شماك، أربيل، كردستان العراق، الموسم الأول للتنقيبات.

3- أوليفية روو، م.غ. ماسيتي روو،2012، تقرير البعثة الأثارية الفرنسية في قصر شماك، كردستان العراق، الموسم الثاني للتنقيبات.

4- أوليفية روو، م.غ. ماسيتي روو، 2013، تقرير البعثة الأثارية الفرنسية في تل قصر شماك، أربيل، كردستان العراق، الموسم الثالث للتنقيبات.

5- أوليفية روو، م.غ. ماسيتي روو، 2014، تقرير البعثة الأثارية الفرنسية في تل قصر شماك، أربيل كردستان العراق، الموسم الرابع للتنقيبات.

6- أوليفية روو، م.غ. ماسيتي روو، د.جان ماكين، جيروم هاكيت، 2015، تقرير حول الموسم الدراسي الذي قامت به البعثة الآثارية الفرنسية في المتحف الحضاري في أربيل.

..... يتبــع .....

عفدلو

رضوان حسين

عفدلو رجلٌ ممتلئ الجسم، قصير الطول، يصعب تحديد عمره، فهو لا يعترف أبداً بعمره الحقيقيّ يجيبُ دائماً بشكلٍ تقريبيٍّ حسب عمر المتواجدين في المجلس، يلبسُ بالمناسبات ثوباً أبيضاً تحت بدلةٍ عربيةٍ، خفتان وجاكيت، ويضع على رأسه عقال وكوفية بيضاء. يبدو كلُّ شيءٍ فيه حائراً، خجلاً؛ غيرُ متأكدٍ في مشيته وهيئته غير موزونة حتى تاريخه.

عفدلو لم يخرج من محيط قريته، إلا نادراً، وذلك إلى المدنية القريبة (القامشلي)؛ بالسنة مرة أثناء الموسم -فترة الحصاد- ليبيع محصوله من الحبوب، وفي بعض الأعياد لشراء ملابسٍ لأطفاله، وأحياناً يأخذه الحجي محمد ليحمل عنه مشترياته، وبالمقابل يطعمه الكباب. أيضاً في الماضي خلال الخدمة العسكرية التي خدمها بفئة الخدمات الثابتة؛ ذلك لوجود أصبع صغير زائدفي يده اليسرى، في محيط مدنية درعا، وكان حينها حاجباً لأحد الضباط الصغار.

مشواره اليومي يبدأ صباحاً، من البيت إلى مضافة عمه حجي محمد، ويدور الحديث الاعتياديّ:

- السلام عليكم عمي الحجي

- وعليكم السلام، تاخرت اليوم على عمك، إذهب واجلب لنا الفطور.

كان الحج محمد واسع الثراء، وله الكثير من الأراضي الزراعية، وكان بارعاً في التجارة، وفي السنين الاخيرة تقاعد جزئياً، وقد كلّف أولاده وسلّمهم التجارة. ولكنّه مازال يعرف كلّ صغيرة وكبيرة، ويراقب أولادهفي تجاراتهم.

عندما يتكلم عفدلو، هو خبير بكلّ الأمور بالطب بالزراعة بالهندسة وخاصةً بالأمور العسكرية، يبدأ حديثة وسط الرجال والشبلب، ويدعي أنّه لا يحبّ النقاش إلا مع أصحاب الشهادات العليا، ويقول: "لا أدري ماذا يعلمونهم في الجامعات، الله وكيلكم انهم جهلة، جهلة كوروا، لا يعرفون شيء".. يتحسر دائماً لأنّه لم يستطيع تكملة دراسته لظروف والده الصعبة، فهو يعيل والديه، وأخواته، منذ كان عمره سبع سنوات.

يحبّ عفدلو أن يقص ماجرى معه أثناء أداء الواجب الوطني كما يقول، مثلاً، من قصصه المفضلة: "كنا جالسين في القطعة، سألني الضابط ما رأيك يا ابو باسل أن نقوم بجولة تفتيشية على الخط الأمامي، وعند وصولنا حلق سرب من الطائرات المعادية المتجهة إلى الشام، قلت لرامي المدفعية "زبيبح" واستلمت المدفع، ومع أول رشقة أسقطت طائرة قائد السرب، وبعدها عادت بقي الطائرات إلى حيث أتت خائبة وخائفة، قال لي الضابط: "عفاك يا ابو باسل".

يقول الحج محمد: "كم من المضحك أن تستمع إلى الكذب، لكن بالطبع، عندما تعرف الحقيقة، من الضروري أن لا تقاطع الشخص الذي بذل مجهوداً كبيراً في حياكة الكذبة".

يقول أحد الشباب مقاطعاً عفدلو:

- أبو باسل لكن لم نسمع بأي هجوم، وإسقاط طائرات منذ حرب تشرين!.

- هوهو، انت شاب غرّ لا تعرف السياسية، ويهز رأسه مستهزئاً بالجالسين.

الشيء الآخر الذي يُعرف به عفدلو هو قصصه مع الدّرك الخيالّة، وذلك لأنّ الجيب الوحيد القديم للمخفر تحت تصرف رئيس المخفر، الذي يأخذ كل مستحقات البنزين، لذا الدرك يستخدمون الخيل كثيراً، وأبو باسل لهم بالمرصاد دائماً، يستقبلهم من مطلع القرية، ويسرع الخطوات معهم إلى المضافة، ويبقى متلهفاً لسماع أي أمرٍ أو طلبٍ من الدرك. ودائماً الجواب: "حاضر سيدي". أما "نعم" فيستخدمها لإظهار معرفته في اللغة العربية عوضاً عن "حاضر سيدي".

ومن رواياته لأصحابه: "قلت للشرطي لا يا أبو وائل، أنت غلطان، ابن فلان موجود، وجاهز لاستلام الاستدعاء للجيش، ولكن والده رجل كبير، ياريت تتركه لبعد الموسم، والله رد الشرطي، وقال: تكرم يا ابو باسل!".

في يومٍ خريفيٍّ غائمٍ هطلت بعض زخات المطر، أما الغيوم كانت تتلبدّ في السماء، رأى عفدلو خيالّين من بعيد، ركض إلى بداية القرية، واستقبلهم.

- أهلاً وسهلاً سيدي.

- هل الحج محمد بالمضافة؟

- نعم سيدي.

التفت الشرطي لصاحبه: الله يستر من المطر.

- نعم سيدي.

- دبر شعير للخيل عبدالله.

- حاضر سيدي.

وعندما توقفوا أمام المضافة وارتجل الشرطة، أمسك عفدلو بلجام الخيل وكرّر عدة مرات حاضر سيدي، نعم سيدي. ترك الشرطة خيولهم، ودخلوا المضافة، أما عفدلو ركض إلى البيت، وجلب الشعير للخيل، وبقي يحرسهم رغم زيادة زخات المطر.

أحد الأحصنة كان هائجاً، وصهيله كان عالياً، وبعد ضرطة احد الخيول بصوت عالي، ردّ أبو باسل بنفس شدة الصوت: "نعم سيدي".

الكاباري..

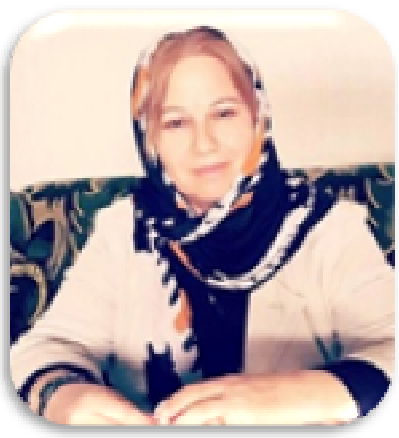

مكرمة العيسى

بعد أيام عدة من مقتل أولاد صدام حسين الطاغية.. ذهبت إلى مديرية التربية في الحسكة، وذلك بعد صدور المرسوم الجمهوري من دمشق، بأن الذين تخرجوا من المعاهد على أساس البكالوريا العلمية بمعدل 133 وما فوق بعدطي علامة التربية الدينية، تحق لهم الدراسة الجامعية أيضاً، فعندما وصلت إلى المديرية رأيت الناس مكتظين، وحضور كثيف للعناصر الأمنية والشرطة العسكرية. عندها سألت إحدى الزميلات من عرب البو الخطابة، و كانت واقفة بين الجموع.

ماذا يجري هنا؟

- ردت علي: حدث قبل أيام شجار بين الموظفين في التربية على خلفية مقتل أولاد صدام حسين .

قلت وما علاقة المديرية و الموظفين بذلك؟

- أجابت: إسلي الزملاء في المديرية.

عندها أكملت الطريق إلى الدور الثالث، حيث تؤدي إليه مدرجات عدة، لكبر المديرية ولضخامة البناء، إذ إن في كل طابق أكثر من 100 غرفة.

يا لهول مارأيت طاولات وكراس مكسورة، و أضابير "متلتلة" متراكمة فوق بعضها، وأخرى مبعثرة، وأوراق مرمية، فقلت في نفسي:

حتماً، إضبارتي أيضاً ستكون مرمية ومبعثرة، وتابعت الطريق إلى قسم الريف، إذ بدأت بالسلام على الموظفين ورئيس القسم "الكاباري" فور وصولي.

السلام عليكم

- ردوا: وعليكم السلام

وهم منهكون بلملمة الأضابير، وعلى وجوههم وأيديهم آثار الضرب والكدمات، ورؤوسهم محلقة للصفر، كانوا ثلاثة، واحد كاباري كوردي واثنان عرب بني السبع.

فقلت: مالذي حدث هنا ؟

- الكاباري: إضبارتك في أمان. زميلي لملمها، وها هيفي الخزانة.

رددت: شكراً زميل، ولكنني سألت:

ماذا حدث هنا، ومن الذين ضربوكم كل هذا الضرب؟

- رد للكاباري قائلاً :وهل ستكبين عنا قصة ؟

نعم يوماً ما سأكتب عنكم، و أريد الحقيقة التي سببت كل هذه المشكلة "الخربطة" في المديرية.

- قال الكاباري: انتظري إلى وقت الاستراحة.

"طيب" هل في إمكاني مساعدتكم ؟

- البني السبعي: اكتبي الاسم الموجود على الأضابير على ورقة هناك على الطاولة.

قلت: ليكن.

وبعد أقل من ساعة حان وقت الاستراحة، فقلت:

أرغب في أن أسجل في الجامعة، بعد صدور المرسوم الجديد، واحتاج إلى ورقة إثبات الخدمة في السلك التربوي، وتاريخ التثبيت في الوزارة، وتصوير شهادة البكالوريا.

رد علي الكاباري: انتظري، كلها موجودة.

أما ما حصل معنا هنا، فإن زميلي البني سبعي سيقول الحقيقة، وإن نسي شيئاً ما، فسأذكره.

- قال البني سبعي: كنا في أمان الله في هذه الغرفة، وكنا نشرب الشاي، إلى أن اقبل زميلنا المسجون الآن، وبدأ باستفزازنا نحن الثلاثة ويقول:

المجرمون الخونة... وراح يرفس الباب والطاولات، ونحن نسأله مابك؟

فرد: قتلوا أولاد البطل صدام حسين..

فقلنا، مراعاة لشعوره: الله يرحمهم ولكنه، تمادى في غضبه واستفزازه، واتجه نحو الكاباري، وركل الطاولة فانسكب، الشاي على الأوراق الموجودة أمام الكاباري.

حينها قام الكباري وضربه ضربا شديداً، وقال له :الله يلعنك ويلعن صدامك.

فصرخ الزميل بأعلى صوته، واتجه إلى الخارج ونادى: يا عرب يا عرب هذا الكاباري يشتم العرب، وهنا كل الكورد فرحون بمقتل أولاد البطل صدام حسين،

ركضنا خلفه، وقلنا للموظفين: إنه يكذب، ولكن للأسف، هناك من كان يريد أن يصدقه لتعم الفتنة كافة المديرية، وحدث تضارب شرس بيننا، وانقسمنا قسمين وهناك من تقصد بتخريب ورمي الأضابير، وتدخلت عناصر الشرطة، و أخذونا جميعاً للتحقيق، بعدما حلقوا رؤوسنا على الصفر.

وفي التحقيق أقسمت بالقرآن الكريم أن الكاباري لم يشتم العرب أبداً، وإلا لكنت أنا البني سبعي أول من يقف لصد الكاباري... المتسبب في الفتنة كلها هو الذي جاء يستفزنا ويكذب عليكم سيادة القاضي.

وكما ترين لم نقل إلا الحقيقة. فخرجنا من السجن، وظل الكذاب هناك ينال جزاءه.

قال الكاباري: نعم الحادث تماماً كما قال زميلي البني سبعي.. وأضيف عليه: كلما جرت مشكلة في العراق، فإنها ستنعكس علينا ككرد في سوريا تلقائياً، لأن هناك من لا يريد لهذا الشعب المتآلف أن يرتاح، ويعيش، في أمان..

ملاحظة: الكاباري نسبة إلى عشيرته الكابارا الكوردية الشامخة..والسؤال: هل يا ترى" الكاباري" والبني سبعي سيقرآن هذا النص الاستذكاري.....

الجذور والفنانة نهلة آسيا

بقلم وعدسة : زياد جيوسي

ما بين أول معرض حضرته للفنانة نهلة آسيا عام 2016م تحت عنوان: "الحنين إلى الضوء" والذي قلت عن الفنانة في دراسة نقدية مطولة للمعرض: "انها فنانة تقف ما بين بوح الأمكنة وحزن الأمهات وجنون الطبيعة، فنانة تبوح روحها بحكاية عشق للوطن، حنين إلى الضوء، ضوء الحرية والجمال، ضوء الحلم والغد"، وما بين المعرض الأخير في تشرين ثاني 2022م تحت عنوان: "جذور" كانت هناك قفزة نوعية بالفكرة والأسلوب والقدرات، بحيث شكل هذا المعرض والذي ضم في جنباته ستة وأربعون لوحة بصمة تأسيس لنمط وأسلوب جديد للفنانة لم أشاهده سابقا في المعارض التي حضرتها في أكثر من دولة عربية وغير عربية منذ عام 1972 حتى الآن، فلا يمكن لمن يحضر المعرض والذي كان في صالة جودار الرحبة للعرض في عمّان، وسبق له أن شاهد معرض "الحنين للضوء" أن يغفل عن هذا الجهد التشكيلي الكبير في توضيح مشهدفي ارتبط بالأرض بشكل خاص في أكثر من بلد عربي، وهذا يؤكد مشاعر لم تفارق الفنانة الكرمية والفلسطينية الجذور وتأثير المشهد السياسي العربي عامة والمشهد السياسي الفلسطيني خاصة عليها، وخاصة لمن يقف وقفة تأملية أمام اللوحات ورمزياتها وألوانها.

حين ندقق باللوحات أكثر من مرة حيث زرت المعرض ثلاث مرات، نجد أنه لا يمكن اغفال الجهد التشكيلي الذي بذله الفنانة، فهي في معرضها هذا رسمت المشهد السياسي للمواطن العربي المرتبط بجذوره وتاريخه من خلال فكرة الجذور للأشجار والنباتات، وحولتها بريشتها إلى مواجهة مع كل الخراب الذي ساد المشهد العربي، فعبرت باللون والفكرة والمشهد العام والتخيل التأطي بالواقع عن ذاتها وعن المواطن العربي، وارتفعت عن السلبية التي يحياها المواطن عبر عقود طويلة، والتي زادها التمزق والخراب منذ عهد فكرة "الفوضى الخلاقة" التي أطلقتها وزيرة خارجية الولايات المتحدة، فكان الربيع العربي والذي أسميه الوبال العربي وما تركه من آثار ما زالت قائمة، فكانت لوحات الفنانة في معرضها "جذور" تعبير عن الربيع العربي القادم من خلال التمسك بالجذور.

من خلال تجولي الطويل بالمعرض والتدقيق بهدوء في اللوحات وجدت أن الفنانة والتي اعتمدت أسلوب الكشط بالسكين في لوحاتها حلقت في آفاق ثلاثة لتوصل فكرتها وما يعتمل بداخلها، وإن كان الفصل بين هذه الآفاق ليس بالسهل لتداخل أسلوب العمل الفني وفكرة استخدام جذور النباتات والأشجار، وإخراجها من باطن الأرض لتصبح هي الامتداد والفضاء داخل وفوق الأرض، بحيث لا يرى المشاهدفي الوهلة الأولى إلا جذور نباتات متشكلة ومتشابكة أمامه، وهذه الآفاق الثلاثة يستحق كل أفق فيها دراسة نقدية كاملة لكل لوحة، لكن سأضطر لأخذ لوحتين فقط من كل أفق تعبر نسبيا عن باقي اللوحات:

وهذه الآفاق الثلاثة يستحق كل أفق فيها دراسة نقدية كاملة لكل لوحة، لكن سأضطر لأخذ لوحتين فقط من كل أفق تعبر نسبيا عن باقي اللوحات:

الأفق الأول/ الأمكنة: وهذا الأفق كان من احدى عشرة لوحة من لوحات المعرض، وفيه ظهرت الأمكنة المختلفة في أكثر من دولة عربية ولكن الفنانة لم ترسم الأمكنة بالشكل المعتاد الذي يمكن أن يكشف المكان، فهي لجأت للرمزية في بعض اللوحات ومن ينتبه لهذه الرموز سوف يعرف المكان، فالفن التشكيلي من بين الفنون هو الأقدم في تاريخ البشرية الأكثر ملامسة لمحاكاة الواقع ويمتلك حرية كبيرة في التعبير عم في روح الفنان من خلال ريشته وأحاسيسه، فالفنان لا ينقل الواقع كما هو كما في فن التصوير الفوتغرافي ولكنه يضيف للمشهد أحاسيس ومشاعر من خلال رمزيات اللون والرموز المتداخلة في اللوحة إلا في الرسم التقليدي ، تاركة المجال للمشاهد لتحليل اللوحة وقراءتها، وقد اخترت لوحتين من هذه المجموعة للحديث عنها كنماذج تعطينا فكرة عن هذا الأفق وأسلوب وأفكار الفنانة..

وفي اللوحة الأولى من المعرض نجد ما تحدثت عنه أعلاه بوضوح، حيث نجد أن اللوحة قامت على أسلوب التدرج من الأسفل للأعلى مع وجود بؤرتين شبه متصلتين بين المساحة السفلى من اللوحة والمساحة العليا، ففي المساحة السفلى من اللوحة نجد أن اللون الأحمر الداكن بتدرجاته هو ما يغلب على هذه المساحة، حيث نجد الأمكنة تداخلت مع الأشجار وكأنها الجذور في الأرض ولكنها مشتعلة كما هو الواقع في الوطن المحتل، وفي قلب هذه المساحة نجد البؤرة الأولى والتي أشبه ببحيرة بألوان فيها فرح تعلوها الطيور بلون الدم وهي تستعد للتحليق لغد أجمل وسماء أصفى، وفي المساحة العليا من اللوحة تتغير التعابير اللونية إلى ألوان فرحة حيث يغلب اللون الأزرق الفاتح المتمازج مع الأبيض على هذه المساحة بما فيها الأمكنة، وإن بقي الأفق مشتعلا كما النيران، وإن ظهرت فيه إشارات الغد المضيء من خلال الضوء باللون الأصفر كما لون الشمس، ونلاحظ خط أصفر يعلو التلال في المنتصف بإشارة رمزية لإشراقة فجر أجمل، ويلاحظ أن الفنانة استخدمت عدة أساليب في الرسم فما بين الكشط إلى الفرشاة إلى أسلوب التنقيط في تعابير ورمزيات وتكوينات لونية هادفة، وبؤرة اللوحة كانت أقل مساحة من بؤرة المساحة السفلية لكن المساحة السفلية لكن المحيط المفرح كان أسلوب التعبير اللوني لما يجول في ذهن الفنانة.

اللوحة الثانية وهي الثالثة في المعرض وواضح أنها تشير إلى العراق وقد كانت من سبع مساحات عرضية تقرأ من الأسفل إلى الأعلى حيث رسمت بأسلوب التتابع حسب المراحل الزمنية، فالقسم الأول بالأسفل نجد الأمكنة يلفها اللون الداكن والعتمة حتى سماء هذه القسم وهي إشارة للظروف التي مرت على العراق، وإن لم تخلُ العتمة من بعض النقاط المضيئة التي ترمز للأمل الذي لم ينقطع والحلم المستمر، بينما في القسم الأعلى منه نجد انتقالة لونية الى اللون الأزرق المعتم ولكنه أقل عتمة بكثير من القسم الأسفل، ويبدأ اللون الأبيض الذي يرمز للفرح يظهر على الأمكنة، بينما بالقسم الثالث الذي يعلوه يصبح اللون الأزرق أقل قتامة وتتحول الأمكنة إلى رموز مسمارية تربط الحاضر بالتاريخ منذ عهد سومر والحضارة المشرقةفي تاريخ العالم والعراق.

لتنتقلنا ريشة الفنانة نهلة آسيا إلى مرحلة الفرح في القسم الرابع من تدرج اللوحة، حيث التكوين اللوني أكثر فرحا والأمكنة فيها يعلوها اللون الأبيض والنور وأشعة الشمس أعلى التلال، وبعدها مباشرة نجد في المقطع الخامس السهول باللون البرتقالي المتمازج مع الأصفر، وكأن اشراقة الفجر تطل عليها وتغسل الدم المنسكب في المراحل التي مر بها العراق، لننتقل بالتدرج في اللوحة للقسم السادس حيث الأمكنة تحيطها السهول والأشجار حتى سفوح التلال في الأفق، ليظهر بالقسم السابع أعلى اللوحة وفضاءها الجميل حيث الغيوم البيضاء وأشعة الشمس تزيل ما تبقى من العتمة، فروت الفنانة بريشتها حكاية العراق في سبعة مشاهد منفصلة ومتصلة في آن واحد فكانت التمسك بالجذور قاعدة الإنطلاق لغد مشرق.

ومن الجدير الإشارة أن باقي اللوحات التسعة تناولت المكان بأساليب مختلفة، ولكن الفكرة المشتركة أن هذه الأمكنة تعتبر الجذور لتمسك الإنسان في موطنه، وهذا ما نراه في لوحتها التي تشير إلى القدس ولوحة الدرج وغيرها، حتى الأمكنة من الطبيعة حملت نفس الفكرة مثل وادي رم في الأردن، فكانت اللوحات عن أفق الأمكنة تحمل في ثناياها تاريخ عميق وحضارات ضاربة بالقدم.

الأفق الثاني/ الطبيعة: وفي هذا الأفق عبرت الفنانة من خلال ريشتها عن الطبيعة ومكوناتها الطبيعية كما الأشجار والمساحات السهلية والتلال والصخور عن مفهوم فكرة الجذور في الأرض، وهذه المجموعة تكونت من أربع وعشرين لوحة بأساليب وتقنيات مختلفة

مع المحافظة على الفكرة مما أنتج ابداعا مترابطا بشكل جميل، فالفنانة لم تبتعد كثيرا عن الواقع في الطبيعة في كل لوحات هذه المجموعة، ولكنها تمكنت من تحويل الإنطباع إلى فكرة جديدة مازجت بين الواقعية والإنطباعية لتوصلنا إلى فكرة الجذور من خلال أسلوب فني بروح فنان، فالفنانة سعت لخلق مساحات لونية فنية تقربها من المشاهد للوحات، بدون إغراق في الرمزية التي تمنع القارئ والمشاهد من فهمها ويشعر أنه أمام طلاسم يستحيل أن يفككها، وقد اخترت لوحتين من هذه المجموعة للحديث عنها..

اللوحة الأولى: وفيها نجد الفنانة مرة أخرى تلجأ لأسلوب المساحات العرضية سبع مرات من الأسفل للأعلى، وتكرار رقم سبعة في العديد من اللوحات يشير للتأثر بهذا الرقم الذي تكرر بالأديان والحكايات التراثية وبالأساطير أيضا، فهناك من يعتبره رقم حظ وهناك ما يتعامل معه من زاوية الدين فقد تكرر في القرآن الكريم، إضافة لوجوده في كل الحضارات السابقة حيث تم منحه صفات روحانية اضافة أنه رقم، وهذه اللوحة تقع بين شريطين داكنين القاعدة والسماء، والقاعدة غير واضحة المعالم إن كانت مسطح مائي أو أرض وإن كان المشهد أقرب للبحر، يليه بالأعلى الشريط الثاني ويغلب عليه اللون البرتقالي وهو مشهد للطبيعة والأشجار وسهل تتمازج فيه التكوينات اللونية بين الأخضر والأصفر والبرتقالي، فكان الحقل أشبه بحقول القمح قبل الحصاد، ومزروع تسع أشجار أقرب لتكون أشجار زيتون رغم ابتعادها عن اللون الأخضر، ولفت نظري الشجرة الثالثة من يمين اللوحة بالنسبة للمشاهد، فقد تمازجت خطوط الأرض مع الشجرة وكأنها شعر منثور في الريح، بحيث أصبح شكل الشجرة أقرب إلى رأس امرأة، والشجرة تبقى أنثى دوما فربما قصدت الفنانة هذه الرمزية في اللوحة، وربما الصدفة لعبت دورها أيضا فكانت خطوط الأرض كأنها شعر امرأة متطاير.

بينما الشريط الثالث غلب عليه اللون الأخضر الفاتح المتمازج بالأصفر، وهذا التكوين اللوني يمنح المشاهد بهجة وراحة نفسية حين يتأمله فهي ألوان بداية الخصب، وحافة السهل من الأسفل مزروع فيها أيضا تسعة أشجار، فهل كانت صدفة أن تكرر أيضا رقم تسعة بشريطين من اللوحة بعدد الأشجار؟ بينما الشريط الرابع غلب عليه اللون الأخضر الأقرب للطبيعة فكان امتداد سهلي مع عدة أشجار يشير لمرحلة الخصب، بينما المساحة الخامسة باللون الأصفر الموشح بالأخضر وكأنه سهول القمح حين يقترب الحصاد، لتنقلنا مباشرة في المساحة السادسة إلى صفاء البحر وزرقته حيث الأزرق موشى بالأبيض، وكون الأزرق من الألوان الباردة يمنحنا شعور مختلف عن غيره قبل أن يبدأ أفق البحر بالعتمة، لتنقلنا بعدها بالمساحة السابعة إلى عتمة السماء وإن كانت أقل من عتمة قاعدة اللوحة، ويلاحظ أنه في وسط المساحة السابعة تقريبا نجد الشمس وقد توارت خلف هذه السحب الكثيفة وبالكاد تظهر باللوحة..

فهل أرادت الفنانة في لوحتها هذه الإشارة إلى دورة الحياة؟ أم أرادت أن تشير إلى الجذور في الطبيعة من خلال الأشجار والأرض التي تمنح الخصب؟

بينما في اللوحة الثانية نجد الطبيعة تجلى بصورة جميلة وكما اللوحة السابقة نجد تكرار فكرة المساحات السبع، ولكن هذه اللوحة قامت بكل مساحاتها على فكرة الجمال في الطبيعة بمساحات مختلفة ومتصلة بحيث شكلت فكرة واحدة من سبعة مساحات متمازجة، فالشريط الأسفل شكل القاعدة للوحة بلونه الأرجواني الفاتح الموشح بالأبيض حيث تنبت الورود وتتداخل الجذور في مشهد يبعث على الأمل، بينما في الشريط الذي يليه نجده بلون أكثر قتامة وأقرب للتربة السمراء الخصبة حيث نرى أن شكل الجذور هو من أعطى المساحة تكوينها وفكرتها والأرض تقسيماتها، والشريط الثالث مثل السهول بخصبها والرابع نهر تجري مياهه على شكل جذور من خلال تقنية الكشط بالسكين، والخامس شواطئ النهر الخصبة لنجد المساحة السادسة بلون حقول القمح مرة أخرى حيث تتدرج الفكرة حتى الخصوبة ويليها مشهد السماء الجميل والحافل بخيوط متشابكة كما الجذور للوصول إلى فكرة اللوحة، أن الجذور تمتد من الارض ولا تفارق سماء الوطن.

الأفق الثالث/ الجذور: وهو لب فكرة وإسم المعرض حيث تعمل الفنانة على تكثيف مشاهد تشكيلية تعتمد على الجذور كفكرة وكأسلوب في الرسم، وهذه المجموعة تتكون من إحدى عشرة لوحة كل لوحة فيها تمثل حكاية، وأكثر من لوحة منها حين ندقق في اللوحات نجد أن الفنانة أنسنت الجذور بانتصابها وشكلها وهذه رمزية رائعة دلالة على ارتباط الانسان في جذوره وبالتالي في الأرض التي تمتد فيها الجذور، ورمزية أخرى في هذه اللوحات أن الفنانة شكلت بريشتها وبأسلوبها الفني إمتداد الجذور من تحت الأرض إلى أعلاها، فكانت الجذور بشر وأمكنة وأشجار بدلالة أن الجذور هي الأصل، ومن لا يمتلك جذور في الارض يسهل اقتلاعه وموته، فلذا فشل الاحتلال بكل ما مارسه ويمارسه من اقتلاع الشعب من الوطن والأرض والذاكرة، فجذور شعبنا تمتد في هذه الأرض قرابة أحد عشر ألف عام، وفي إطلالة سريعة على لوحتين سترى الفكرة التي توصلت اليها بقراءة لوحات الفنانة:

اللوحة الأولى: وهذه اللوحة من اللوحات التي تركت أثرها في روحي وفيها نرى في القاعدة جذور قوية وضخمة الحجم منغرسة في الأرض، ومنها تصعد أشجار منتصبة القامة من أمام مكان أقرب لبيت تحفه الحقول وسنابل القمح المنغرسة في جذور الأرض، وأمام المكان نرى الانسان يفترش الأرض المغطاة بالقش والجذور، وقد تمكنت الفنانة بجدارة من إستخدام التكوينات اللونية وتمازجها، فكانت الجذور القوية بنية اللون كما لون التراب الخصب، والأشجار يانعة مثيرة للفرح بلونها وشكلها وخاصة مع قلب اللوحة الذي طغى عليه اللون الأزرق الفاتح المتمازج مع الأبيض، بينما مساحات الحقول تمازجت بين لون الأرض والأخضر والأصفر فخلقت فضاء جميل للوحة يرمز بوضوح لارتباط الانسان بالجذور.

اللوحة الثانية: وهي من اللوحات المتميزة والتي أحببتها كثيرا من لوحات الجذور حيث القاعدة للجذور تحت الأرض، وقد تميز التكوين اللوني في هذه اللوحة بألوان العلم الفلسطيني الأربعة، فكان اللون الأحمر على يمين المشاهد أقرب لمثلث، يليه تمازج للأسود والأبيض والأخضر من الأعلى للأسفل على شكل جذور، فكان العلم بما يرمز إليه هو الجذور المنزرعة في الأرض، لتخرج هذه الجذور من التربة على شكل أشجار ونباتات وخصب وحقول قمح مع بعض ملامح الأنسنة في الأغصان، فأكدت الفنانة في هذه اللوحة أن الشعب منغرس بجذوره إلى الأعماق في الوطن المغتصب.

والخلاصة أننا نلمس بوضوح من خلال هذا المعرض التأكيد على دلالات الإنتماء للأرض العربية عامة والأرض الفلسطينية المحتلة خاصة، وهذا يدل على بعد واعٍ للفنانة وفكرها وريشتها فوثقت الوطن والفكرة من خلال الجذور، باعتبار التاريخ إمتداد للحاضر، والتي تمتد على مساحات اللوحات وتغطي فضائها بأسلوب الكشط بالسكين، وهذا يظهر للمشاهد أن الفن يحمل في طياته رسالة من خلال اللون والريشة تصل لروح المشاهد مباشرة، فتقدم لنا لوحات تمازج المكان والوطن والطبيعة ذات معانٍ حافلة بالأحاسيس والفكرة، فتثير الدهشة في روح من يتأمل اللوحات من الأولى حتى الأخيرة، ومما يدلل أن الفنانة في الفترة بين المعرضين تمكنت أن تتبوأ مكانة فنية خاصة في الفن التشكيلي، وتعبت على نفسها كثيرا وأثرت تجاربها السابقة وطورتها جيدا فصنعت لنفسها بصمة خاصة في فضاء التشكيل الفني، فأعطتنا إبداع من خلال فكرة الجذور التي لها أبعاد كثيرة من خلال الجذور والطبيعة والمكان، مؤسسة لفن وجمال متفرد بالتأثير.

الفنانة التي امتلكت قدرات جيدة وثقافة بصرية وإحساسا مرتفعا، تمردت في فضاء لوحاتها على التقليدي والمطروق بالفن التشكيلي، فكانت ريشتها في فضاء لوحاتها التي لم تعرف الفراغ حافلة بالتأثيرات النفسية ودلالاتها، فكان الفن لديها رسالة ووسيلة تحرر وطريقة مقاومة، من خلال استخدام فكرة الجذور على مساحات اللوحات فلم تترك مجالا للفراغ فيها، مستخدمة الرمز كلغة منصهرة مع التكوين اللوني والأسلوب، لتؤكد أن الإنتماء للجذور يحمي الإنسان من الإقتلاع من مكانه، فأي شعب بلا جذور يسهل اقتلاعه، وشعبنا وأمتنا تمتد بجذورها بالأرض إلى احد عشر ألف عام منذ بنى كنعان مدينة القمر "اريحا" كأقدم مدينة حضرية في التاريخ.

الشخصية الكوردية
في الأدب والسياسة والأمثال الشعبية
الحلقة الثالثة

جان كورد

طبعاً هناك شخصيات سياسية ودينية وعلمية أخرى تختلف عن القادة الذين ذكرناهم آنفا من حيث اختلاطهم بالثقافات الأوربية وانتهاجهم نهجاً أشد تأثراً بالسياسات الحديثة من السياسات الكوردية، ومن الشخصيات السياسية هذه نذكر الجنرال احسان نوري باشا الذي قاد حركة خويبون (1927-1930)، والمثقف الكبير الدكتور عبد الرحمن قاسملو (رئيس الحزب الديموقراطي الكوردستاني – ايران) الذي اغتالته الاستخبارات الايرانية عام 1989 في فيينا، والأستاذ ابراهيم أحمد (أحد أشهر قادة الحزب الديموقراطي الكوردستاني) وكذلك تلميذه المخلص الأستاذ جلال الطالباني (الرئيس الحالي للعراق)، والسيد عبد الله أوجلان (زعيم حزب العمال الكوردستاني المعتقل حاليا).

لقد حاولت هذه الشخصيات توليف النفسية الكوردية توليفا عصريا يقبل المفاهيم الاشتراكية والديموقراطية والحلول السياسية بدل الثورة باستمرار، وعلى الرغم من غرابة بعض هذه الشخصيات وابتعاد بعضها أحيانا عن الواقع الكوردستاني فإن وهنا لايحق لنا نسيان الشخصيات الكبيرة في عالم السياسة والثقافة الكوردية العم عثمان صبري والدكتور نور الدين ظاظا، والشاعر الكبير جيكر خوين...ومن الشخصيات الدينية: الشيخ سعيد النورسي (أبو لاشيء) صاحب (رسائل النور) الذي دافع دفاعا مستميتا عن (المشروطية) في وجه الاستبداد وعاش معظم حياته بعداشتهاره قيد الاقامة الجبرية وأخفت الحكومة التركية حتى اليوم رفاته بعد وفاته، وله كتاب يدعى (رجتة الأكراد) ينصح فيها بني قومه نصائح شرعية وسياسية وعلمية رائعة حقاً.

والأستاذ أحمد مفتي زاده صاحب (مكتب القرآن) الذي سعى لارشاد قرآني يتوافق مع روح العصر ويرفض الاستبداد، والشيخ عزالدين الحسيني في شرق كوردستان الذي حاول التوفيق بين كثير من مبادىء الاشتراكية وبين الدين الاسلامي في سعيه لاقامة حراك كوردستاني ثوري وديني في آن واحد، والشيخ عثمان عبد العزيز في جنوب كوردستان الذي ابتعد في أفكاره عن حركة (الاخوان المسلمين) واقترب كثيرا من النهج الكوردستاني الاسلامي المنفتح على العصر للأستاذ كابوري، والاسلامي الشهير سعيد القزاز الذي قال لجلاديه من القضاة قبيل اعدامه:"إنكم ستكونون تحت قهري عندما يلف حبلكم حول عنقي!

ومن الشخصيات العلمية العصرية يجدر بنا ذكر ذكر المؤرخ الكبير محمد أمين زكي، الأمير جلادت بدرخان والبروفيسور قاناتى كوردو، والأستاذ مسعود محمد، والكاتب الثائر موسى عنتر الذي اغتالته الاستخبارات التركية وسلسلة طويلة حقاً من الشخصيات التي لانستطيع حصرها هنا والتي لها تأثير عميق في الأجيال الكوردية من مختلف النواحي الدينية، الفلسفية، السياسية و الثقافية، ومن ناحية السلوك والمنهج في العمل السياسي والنضال الثوري، ومن البدهي أن نذكر هنا الأستاذ العلامة الكبير عبد الكريم المدرس وجمال نبز الذي له فكر كوردستاني أصيل وعريق...

إلا أن أشد التأثير الشامل الذي تركته شخصية من الشخصيات الكوردية وراءها، هي شخصية الشابين الكورديين على المحيط الاجتماعي والثقافي إلى درجة تثويره وتفعليه بشكل لم يسبق له مثيل، ألا وهما (الشهيدة ليلى قاسم) التي كانت من طلائع الفتيات الكورديات في صفوف الثورة المسلّحة والنضال الوطني السياسي في الماضي، ابان الحكم الدموي للزمرة البعثية الصدامية فتم اعدامها من قبل البعثيين، و(الشهيد مظلوم دوغان) الذي عذّب على أيدي المجرمين الطورانيين في زنزانات آمد بعد أن استولى الجنرال كنعان ايفرين على الحكم بانقلاب عسكري في عام1980، ورفع مظلوم دوغان عالياً شعار ((في المقاومة حياة))، هذا الشعار الذي أصبح ولازال سبب نهضة ثورية خلاّقة في نفوس الشباب الكورد أينما كانوا، وتأثر به الملايين من الكورد الذين ضحّوا بالغالي والنفيس ليبقوا أوفياء لمظلوم دوغان الذي أصبح بمثابة ماء الحياة للشخصية الكوردية المهزومة من قبل..لقد منح مظلوم دوغان بتضحيته العظيمة الانسان الكوردي هوية جديدة لم يحملها من قبل سوى أثناء المعارك البطولية لبيشمركة كوردستان (الذين يجابهون الموت) في جبال زوزك وحمرين وبارزان وقلعة دزه وغيرها من معارك الشرف الكبرى، ومن أولئك البيشمركه الرئيس الحالي المنتخب لجنوب كوردستان، مسعود البارزاني الذي يسعى بهدوئه وذكائه وجرأته وسعة صدره وعلاقاته الواسعة اقليميا ودوليا مدخلا لبناء شخصية كوردية قيادية من نوع حديث، تمتزج في مواد بنائها الروح الكفاحية الكلاسيكية للكورد مع المؤثرات العصرية لعالم العولمة والمدنية العالمية.

في مقالنا هذا، نحاول وضع اليد على الملامح الأساسية في الشخصية الكوردية التي تكوّنت عبر التاريخ ونمت وتطوّرت وسط الكثير من المحن والكوارث السياسية والانقلابات الفكرية الكبرى في التاريخ كالاسلام والشيوعية والعولمة، ولذا يجدر بالذكر هنا أن معظم المستشرقين الذين اهتموا بالمجتمع والجغرافيا والتاريخ والثقافة الكوردية، من ألمان وروس وفرنسيين وطليان وأمريكان وبريطانيين، والعديد من المؤرخين والدارسين العرب، (وهم كثر ومتفقون تقريبا على نظرتهم إلى الانسان الكوردي) قد ذكروا في كتبهم الجوانب المتألقة في الشخصية الكوردية مع وقوفهم على سلبياتها أيضاً، وهذه الجوانب في عمومها ايجابية وتكاد تكون متميّزة في صورها.

فالكوردي لدى المستشرقين رغم عيشه تاريخيا في وحدات مجتمعية تكاد تكون منعزلة عن بعضها بسبب العوائق الجغرافية الكبيرة في التاريخ كالأنهار العظيمة وسلاسل الجبال الشاهقة والتقسيمات الاجتماعية لعهود الاقطاع المتأصل والعشائرية والمذهبية والطائفية والتنوع في اللهجات اللغوية كان أشد انفتاحا على الغريب القادم من بعيد، يمكن الثقة به تماما، يحترم النساء، صادق الوعد، شجاع لايهاب الأعداء، إنه مستعد للتضحية من أجل الحق دائما، ولكن يمكن خداعه بسرعة وتأليب الكوردي على الكوردي من قبل الأعداء بسرعة أيضاً، (وهذا ماحدث في التاريخ فعلاً، فلم تكن قلعة دمدم تسقط لولا تعاون بعض رجالها مع الشاه الفارسي ضد أميرها خانى يه ك ده ست) وزجّه في حروب لاناقة لها فيها ولاجمل كما تقول العرب، وكريم في داره وحقله وعشيرته، حتى أنك تستغرب لكرم الكورد الرحل (الكوجر) رغم الفقر المدقع الذي كانوا يعيشون فيه.

والمرأة الكوردية متحررة من حيث لباسها واختلاطها بالرجال وإدارتها للمنزل ومشاركتها في العمل، سواء في الدار أو في الحقل أو في المراعي، جنباً الى جنب مع الرجل الذي يحميها بدمه، وهي التي لها في معظم الأحيان اليد العليا في تربية الأطفال واختيار الصهر لابنتها وتتصرّف في بيتها كسيدة، وتستقبل الضيوف الغرباء في غياب زوجها دون حرج وتكرمهم وتودّعهم، دون أن يهينها زوجها على ذلك، بل كان هذا الاحترام للضيف من قبل المرأة أمراً طبيعياً في المجتمعات الكوردية القروية والعشائرية...بل إن هناك نساء كورديات اشتهرن في التاريخ كمحاربات وأميرات مثل (ضيفة خانم الأيوبي) التي كانت ملكة في حلب وقادت الدفاع عن مدينتها على جبهتين (المغول من المشرق) و(الصليبيين من المغرب) وقضت على الذين أرادوا استغلال فقدانها لزوجها حينما شعرت بخطرهم يقترب من امارتها القوية (أنظر مقالنا الطويل حولها المنشور منذ سنتين أو أكثر باللغة الكوردية.

إن المقدّم الباكستاني شيخ عبد الوحيد الذي نشر في عام1955 كتابه (الأكراد وبلادهم) عن تاريخ الشعب الكوردي (منذ أقدم العصور إلى العصر الحاضر) وقدّم له الفيلد مارشال محمد أيوب خان (رئيس جمهورية باكستان الأسبق) يكاد يتفّق في رأيه حول الانسان الكوردي مع رأي المستشرقين الأوربيين والأمريكان حول الشخصية الكوردية، ويشبه الشعب الكوردي بالشعب الباثاني الجبلي في بلاده، وهذا يقودنا إلى أن الغرباء اتفقوا في نظرتهم إلى "الشخصية الكوردية"، كانت شخصية الرجل أو المرأة الكوردية، رغم اختلاف الشرق والغرب جغرافيا وديموغرافيا وثقافيا وتاريخيا، ورغم تنوّع بلدانهم وقاراتهم وما يكمن في ذلك التنوع من تباين سياسي وديني... (للحصول على هذا الكتاب المذكور هنا نذكر بأنه طبع بالانجليزية في لاهور بالباكستان لدى المكتبة العلمية،ثم ظهرت الطبعة الثانية في يناير 1958، وطبع للمرة الثالثة بالعربية في عام 1970.

يقول الكاتب الباكستاني في مقدمة كتابه ما يمكن مقارنته بالحاضر الكوردي من وجوه عدة: ((يلقى السائح في المناطق الكوردية كرماً وترحيباً كبيراً على عكس الدعايات المغرضة التي ينفثها أعداء العراق وأعداء ايران- وكفى أن يقوم السائح بزيارة قصيرة لمهاباد وتبريز في ايران أو الموصل وكركوك في العراق ليشاهد بنفسه حسن الإدارة واستتباب الأمن والنظام مما يدحض تلك الادعاءات المغرضة...)) وعن احترام الكورد للمرأة يقول: ((ولقد استفدت كثيراً من جولاتي في مناطق الأكراد بصحبة زوجتي التي يرجع اليها الفضل في ترحيب الأهالي بنا في والدساكة التي زرناها...)) ويقول عن الكورد بأن وجودهم في حال "حرب مستديمة مع كل سلطة حاكمة"...((الأمر الذي نتج عنه إصابتهم بمركب نقص ليس في صالح الوطن الذي ينتمون إليه... ويمتاز الكوردي بالشجاعة والكرم، فهو كريم مع كل شخص، ويستجيب الآغا الكوردي لأي طارق يطرق بابه في أي ساعة من الليل، ومهما كان الطارق فقيراً ومهما كان غريباً، ومهما كان عدواً للمضيف فانه يلقى كرم الأكراد وسعة صدرهم..)) ويلاحظ هذا الكاتب الذي لاعلاقة له بالكورد مطلقاً ويأتي من المشرق وليس من المغرب، حيث يتهم الكورد لدى الشوفينيين من القوميات المسيطرة على كوردستان بالولاء للغرب "الامبريالي- الصهيوني" باستمرار (وهم معلّقون بهذا الغرب من لحاهم)، بأن الكرم من "عقيدة الكوردي" إذ يقول: ((ويعتقد الأكراد أن البيت الذي لاتدخله الضيوف محروم من بركة الله، ففي اعتقاد الكوردي أن زيارة الغريب و

.....التتـمة ص 23.....

جمهورية كردستان الحمراء

(1923 - 1929م)

الدكتور محمد الصويركي

تمتعت العديد من المناطق في الاتحاد السوفيتي السابق والتي تضم تجمعات عرقية بالحكم الذاتي، حيث كان يرى عالم الكردولوجيا السوفيتي (لازاريف): "أن الحكم الذاتي هو الأسلوب الناجح في احترام حقوق القوميات"،

ومن هذا المنطلق جاء قرار الزعيم السوفيتي (لينين) بإصدار أمره الشخصي في 7 تموز عام 1923م باستحداث إقليم للحكم الذاتي للكورد في البقعة الأكثر كثافة لهم في جمهورية أذربيجان، فأسست لهم فيه جمهورية (كوردستان الحمراء) ذات الحكم الذاتي مع إعلان الحكم الذاتي الأخر للأرمن في منطقة (ناغورني كارباغ) المجاورة لها، وجاء هذا القرار كاعتراف رسمي من السلطات السوفيتية بالقومية الكوردية من أجل جذب تعاطف الشعب الكوردي في البلدان المجاورة لهم في إيران وتركيا، والاستفادة من الحركات الكوردية في تلك البلدان عند الضرورة، وقد أرسل الزعيم (لينين) برقية إلى (نريمان نريمانوف) رئيس جمهورية أذربيجان في العام 1923 يحثه فيها على الاهتمام بشؤون الكورد في أذربيجان, وقال له:

إن حالة شعب كوردستان سيئة جداً، وإن الشعب هناك يقضي من الجوع ويندثر، لذلك يجب أن تقدموا لهم يد المساعدة، كما كتب إليه يقول: "آمل أن يكون بنك أذربيجان الوليد أساساً متيناً للسياسة الاقتصادية الجديدة بيد عمال وفلاحي الجمهورية السوفيتية... وتقديم (40) مليون كمساعدة للجياع جنوب الفولكا وكوردستان لهُ خير دليل على المضي قدماً تحت راية أممية الكادحين الحمراء"،

وقد وصف العالم الاركولوجي السوفيتي (ي.بيجلينا) الذي زار المنطقة الكوردية الحالة التعيسة للكورد في أذربيجان عندما زارهم عام 1924م، فكانوا يمتهنون الرعي والزراعة المعتمدة على الأمطار المتذبذبة بين عام وآخر، وذكر بأن عددهم في منطقة كوردستان يبلغ نحو (35-40) ألف نسمة. إذا كان إيعاز (لينين) لرئيس أذربيجان (نريمان نريمانوف) بتأسيس منطقة حكم ذاتي للكورد لم يأت من منطلق إنساني فحسب، بل أنه أخذ بعين الاعتبار الكثير من العوامل التاريخية والجغرافية للمنطقة التي كان الكورد يشكلون فيها نسبة كبيرة من مجموع الكورد الموجودين في الاتحاد السوفيتي، وعلى ضوء برقية (لينين) السابقة قرر برلمان أذربيجان توحيد ست مقاطعات من مناطقهم والتي يسكنها الكورد باسم منطقة الحكم الذاتي، وتسمى بكوردستان السوفيتية، والمناطق الكردية الست هي: (قره قشلاق، كل بازير، كوتوله، كوباتلين، كورد قارص، ومراد خانلي).

وقد وقع رئيس الجمهورية الأذربيجانية (نريمانوف) على القرار، وبذلك تم تأسيس منطقة الحكم الذاتي للكورد عرفت باسم (جمهورية كوردستان الحمراء) اعتباراً من 7 تموز 1923م، وشملت مساحتها المنطقة الضيقة الممتدة من جبال قره باغ إلى نهر آرلس، وأصبح الاسم الرسمي لكوردستان الحمراء بالروسية (كراسنايا كوردستان= Krasnyy Kurdistan)، وبالكوردية: (كوردستان سور =Kurdistana Sor)، وبالأذربيجانية: (قيزيل كوردستان = Qüzül Kyrdistan).

لقد شملت جمهورية (كوردستان الحمراء) المنطقة ذات الأغلبية الكوردية الواقعة قرب إقليم (ناغورني كراباخ) ومنطقة (نخشيفان) التابعتان أذربيجان، وأصبح يحدها كل من أذربيجان وأرمينيا، وبلغت مساحتها (6210) كم2، وعدد سكانها حسب تقديرات عام 1926 نحو (51426) شخصاً، منهم (37182) من الكورد بنسبة 72،3%، والبقية من الأذريين بنسبة 27,2%. وفي شهر آب من نفس العام عين (حسي حاجييف) رئيساً لمجلس إدارة الجمهورية، وشكلت لجنة لتطوير الإقليم، كما تم اختيار مدينة (لاتشين =Laçîn) عاصمة (لكوردستان الحمراء)، وقسمت إلى أربع وحدات إدارية، وإلى ست دوائر وهي كولباجار، لاشين، غوبالي، زينجيلان، وجزء من جبرائيل، ولها أقسام فرعية من: قرقشلا، وقوتورلي، ومراد خانلي، وكرد- كنجي، حاجي

ونتيجة لذلك تحسنت أوضاع الكورد في أذربيجان بعد إعلان منطقة الحكم الذاتي، وانتقلت العاصمة من (شوشه) إلى (لاتشين) بعد أشهر من الإعلان عن تأسيس المنطقة، وتشكلت المؤسسات الإدارية للدولة، والنظام البرلماني في كردستان، وانتخب (حوسي حاجييف) وهو من سكان المنطقة كأول رئيس للبرلمان، وأول رئيس لكردستان الحمراء والسوفيتية.

ولكنه اغتيل بتاريخ 18 أيار 1923 م. يقول الشاعر والصحفي الكوردي علي عبد الرحمن (1920-1994): "دخلت المدرسة في منطقة شاوريكا في أذربيجان ودرست فيها باللغة الكوردية، وتم منح الكرد كل ما يتطلبه الحكم الذاتي، فظهرت جريدة باسم (كوردستان السوفيتية) باللغة الكوردية، وبثت البرامج الإذاعية باللغة الكوردية، وافتتحت المدارس الكوردية بمراحلها الثلاث، وطبعت الكتب المدرسية، وافتتحت في (شوش) دار المعلمين الكوردية، وتأسس المسرح الكوردي هناك وتطور، واستطاع الكتاب الكورد أن ينشروا كتاباتهم بلغتهم الأم الأمر الذي أسعد كثيراً كورد الاتحاد السوفيتي، وهكذا ظهرت إلى الوجود شبه دولة كوردية، وأديرت بانتظام، وتحققت آمال الكورد في هذا الجزء من كردستان .

وعلى الرغم من أن درجة الحكم الذاتي الممنوح له كانت باهتة بالقياس إلى الأرمن المجاورين لهم في مقاطعة (ناغورني كارباخ) المتمتعة بالحكم الذاتي، إلا أنها تجربة الحكم الذاتي شكلت على الصعيد السياسي أول تجربة كوردية في العصر الحديث، وأثبتت الأيام أن إقليم (كوردستان الحمراء) كان وحدة إدارية نموذجية، وحصل تقدماً ملموساً على صعيد نشر الدراسات حول اللهجة والفولكلور والثقافة الكوردية، ومنحوا امتياز إصدار جريدة (كوردستان السوفيتية)، وفتح معهد تربوي، وقاموا بتعليم الأطفال اللغة الكوردية، وسمح لهم بالبث الإذاعي، وكادت أن تكتمل المؤسسات الإدارية له في نهاية العشرينيات من القرن الماضي.

إلغاء إقليم (كوردستان الحمراء) عام 1929م

بعد المؤتمر السادس لأذربيجان السوفييتية، تم فيه إلغاء إقليم (كوردستان الحمراء)، بعد أن استمر قائماً لمدة ست سنوات منذ عام 1923م حتى تم حله في 8 نيسان عام 1929م، ومن أبرز الأسباب التي أسهمت في حل جمهورية (كوردستان الحمراء) بشكل مباشر هو وقوف القوميين الأذربيجانيين بشدة ضد تأسيس هذا الإقليم منذ البداية، ولم يكن ينظرون بعين الرضا والقبول إلى تحسن أحوال الكورد، ولا يرتاحون إلى تطورهم نحو الأفضل، وكان رئيس أذربيجان آنذاك (مير جعفر باقيروف) من أشد المناهضين للكورد وإقليمهم في البلاد، كما أن الضغوط التي مارسها الرئيس التركي (مصطفى كمال) على السلطات الروسية والأذربيجانية، وعقده الاتفاقيات السرية مع ستالين وباغيروف لإنهاء هذا الإقليم الذي بات يشكل خطراً على جمهورية تركيا الفتية؛ لأنه بنظره سيبقى يحرض كورد تركيا على المطالبة كورد تركيا على المطالبة بالمثل، وفي نهاية الأمر نجحت الضغوطات التركية إلى إزالة هذا الإقليم من الوجود،

وقد وجد في الأرشيف التركي وثائق تشير إلى تأثير تشكيل (مقاطعة كوردستان الحمراء) للكورد السوفيت على اشتعال فتيل انتفاضة آرارات الكوردية عام 1930م والتي قادها إحسان نوري باشا، وتم جذب قوة قائد قبيلة الجلالين (إبراهيم حسكي) من تيلو، وتم تعيينه قائداً، وبهذا وضعوا أساساً للدولة الكوردية المقبلة، وطبقت القوانين الصارمة ضد السلب والنهب، وتم إقامة اتصالات مع قائد كوردستان الشرقية (سمكو شكاك) في إيران، وتم إعلان (جمهورية آرارات) المستقلة في تركيا عام 1927م.

وهناك سبب آخر يعود إلى أكراد أذربيجان أنفسهم؛ فهم قد انقطعوا عن ديارهم وأوطانهم لعدة قرون، وعاشوا هناك في شبه عزلة، وأن معظمهم كانوا يعتنقون الدين الإسلامي، ويعدون مسألة (الدين) أهم من مسألة العباد والبلاد (الشعب والوطن). وبعد حل جمهورية (كوردستان الحمراء) جرى إعادة تصنيف الكورد الساكنين فيه تدريجياً مع السكان الأذربيجانيين، وجرى خلط هيكلي للمنطقة في عدة وحدات إدارية جديدة تحت سيطرتهم، وغير اسمه إلى إقليم (نقشوان)، وبمجرد طه يعني عملياً طرد العرق الكوردي من لوحة القومية من دولة أذربيجان، حيث مورست ضدهم سياسات عنصرية بشعة من قبل السلطات في باكو، فمنعوا من التحدث باللغة الكوردية من أجل صهرهم ضمن الأكثرية الأذربيجانية، كما جرى تهجير أكثريتهم فيما بعد على يد الدكتاتور (ستالين) إلى جمهوريات آسيا الوسطى وسيبيريا عام 1936م، وتم مصادرة أراضيهم وممتلكاتهم ومواشيهم.

كما قامت السلطات الأذربيجانية باتخاذ قرارات ظالمة بحق الكورد لأن لديها مصلحة وطنية في استيعابهم مع الأذربيجانيين في بوتقة واحدة، وبكل أسف لم تواجه أي مقاومة قوية من غالبية الجاليات الكوردية غير المتعلمة، فبعد فترة أمسى نصفهم وخاصة جيل الشباب في المقاطعة الكوردية المستقلة يستخدم اللغة الأذرية بدلاً من اللغة الكوردية، وذكرت المصادر الرسمية أن عدد السكان الكورد في جمهورية (كوردستان الحمراء) بلغ نحو (60) ألف بعد ثورة أكتوبر 1917، باستثناء عدد الكورد الكبير في منطقة (ناخشيفان Nakhchevan)، وأجزاء أخرى من مناطق أذربيجان، لكن السلطات الأذربيجانية عملت على التلاعب في عددهم الحقيقي في إحصاءاتها الرسمية، ففي عام 1921م تم إعادة تصنيف أولئك الذين لا يتكلمون الكردية كلغة أولى باسم (الأذربيجانيين) من أجل طمس الثقافة الكوردية، والوعي الوطني بين الشباب الكوردي.

وعن هذه السياسة التي مارستها حكومة باكو ضد كوردها جعلت الكاتب السوفيتي (بوخسبان) ينشر تقريراً تفصيلياً بين فيه ما يمارس ضد الكورد في أذربيجان، بعد زيارته إلى كثير من القرى الكوردية والمستوطنات في كيلبجار، لاشين، وناخشيفان، وبعد ذلك قامت السلطات في موسكو بتوبيخ الجهات الرسمية في باكو عن الإهمال والتذويب التي تنتهجها تجاه الأقلية الكوردية، فمثلاً لم تبلغ الكتب المنشورة باللغة الكوردية في أذربيجان نحو 30 كتاباً ما بين أعوام (1930-1938م).

وعلى الرغم من إلغاء إقليم (كوردستان الحمراء) عام 1929م، استمرت المنطقة لفترة وجيزة بأخذ الدروس في اللغة الكوردية في صيف 1931م، وفي العام نفسه تأسست صحيفة (كوردستان السوفيتية) في مدينة لاشين؛ وبقيت هذه جريدة تصدر من باكو باعتبارها لسان حال (كوردستان الحمراء) حتى سنة 1961م، كما أنشئت في (شوشا) إدارة كوردية لكلية التربية عام 1932م، ووجهت المدرس الضليع في التربية والتعليم (جعفر أحمدوف) للإشراف والتدريس في المجتمعات الجبلية في مدن: كلباجار ولاتشين لسنوات عديدة، وكان لقيادته والتزامه في نشر التعليم بين سكان القرى الكوردية قد أكسبه شهرة واسعة، وتقديراً لهذا الدور نال التكريم من الرئيس السوفيتي (لينين)، ومنح واحدة من أرفع الجوائز في الاتحاد السوفيتي.

.....التتـمة ص 23.....

تتمـــة: الشخصية الكوردية

تجلب البركة والرزق...)) (ص 15 - الطبعة العربية).

ولدى قراءتنا لهذا الكتاب ومقارنة وضع المجتمع الكوردي آنذاك بوضعه اليوم نلمس تبدّلاً وتغيّراً ملحوظاً في جوانب عديدة من "الشخصية الكوردية"، إذ يذكر الكاتب أن الكوردي آنذاك رغم اختلاطه في جميع أنحاء بلادهم بالأرمن والايرانيين والعرب والأتراك ورغم وجود المشروبات الروحية مثل الفودكا والنبيذ والعرق في بلادهم "ماكانوا يقربون أبداً أياً من هذه المشروبات الروحية" في حين أن الكورد – الآن- يشربون البيرة على حد قول أحد الاسلاميين البارزين في جنوب كوردستان أكثر مما يشربه الألمان...

ورغم أن هذا السياسي الاسلامي -كما يبدو- يجهل عن الألمان وشربهم المبالغ فيه للمشروبات الكحولية، فإن مجرّد المقارنة بين الحالة الكوردية والحالة الألمانية في هذا المجال دليل على تغيّر كبير في "الشخصية الكوردية" الكلاسيكية...وهذا يعني أن الانقلابات الاجتماعية الكبرى في العالم قد أثّرت في "الشخصية الكوردية الجبلية المحاربة المتدينة، الشخصية الشرقية التي يمكن اعتبار الكوردي أنموذجا لها بكل ضعفها وسلبياتها وبساطتها، والتي يمكن خداعها باستمرار، ومن هذه الانقلابات الروحية والفكرية، انتشار الاسلام السريع في كوردستان قديما، وبعدها انتشار أفكار التحرر القومي والاجتماعي، ومنه "تحرر المرأة"، في بداية القرن الماضي، أثناء الشلل الذي أصاب دولة "الخلافة" وانتشار الفكر الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط بعد انتصاره في شمال العالم الآسيوي وأجزاء واسعة في العمق الأوربي، ومن ثم انحسار هذا الفكر مع نهاية القرن الماضي وتنامي فكر "الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان" مع تحوّل العالم من "عالم القطبين والمعسكرين" إلى "نظام العالم الجديد" الذي تشرّب أفكار العولمة في دنيا "القرية الالكترونية العالمية.

لوضع "الشخصية الكوردية" في اطارها الملائم لها بصورة أشد التصاقا بالواقع والحقيقة، يجدر بنا النظر بتعمّق في "الأمثال والحكم الشعبية" للمجتمع الكوردي، فالأمثال والحكم الشعبية لأي قوم من الأقوام أو أي وسط اجتماعي – ثقافي، هو الاناء الذي تجتمع فيه خبرات تلك الأقوام والأوساط الاجتماعية – الثقافية.

لقد نظرت في ثلاث كتب في هذا الشأن، منها كتاب الشخصية الوطنية الشهيرة ملا محمودى ديرشه وي، وكتاب الأستاذ علي جعفر (الجزء الثاني) الذي يضم أكثر من ألف مثل شعبي بالتأكيد، وكتاب السيد بلال حسن (باڤى هوزان) الشخصية الكوردية العريقة في معرفة الحياة الاجتماعية والسياسية واللغوية لمنطقة جبل الكورد (كورداخ)، ويضم الكتاب (5246) مثلاً شعبياً وحكمة، بترتيب جيد، وكذلك قائمة طويلة بالأمثال والحكم للصديق الكاريكاتوريست عنايت.ديكو كان قد أرسلها لي منذ عدة سنوات، الأوّل من هؤلاء المهتمين بالأمثال والحكم الشعبية الكوردية من منطقة زاخو بجنوب كوردستان، والآخرون من جبل الكورد الذي مركزه الاداري مدينة عفرين التي تقع بالقرب من مدينة حلب بحوالي (60 كم) غربا...وعلى الرغم من أن هذا لا يكفي لجعله مرآة تعكس "الشخصية الكوردية" في كل أنحاء كوردستان، إلا أنها تعطينا صورة صادقة ومعبّرة إلى حد بعيد لهذه الشخصية.

وللنزول من شواطىء هذا البحر الواسع الفسيح إلى مائه العميق يجدر بنا فتح صفحة جديدة من الدراسة عن "الشخصية الكوردية"...ولذا نكتفي هنا بهذا القدر من هذا المقال (4 أجزاء) الذي أردناه أن يكون موطئا أو مدخلا لبحوث جادة يقوم بها العلماء والدارسون في سبيل تجلية أقرب وأسطع لهذه الشخصية التي شغلت الكثيرين من المؤرخين والسياسيين والمثقفين من شتى أنحاء العالم

وأخيرا أذكّر بأن الدارس الأوربي الشهير الدكتور فرديناند هينى بيشله ر في دراسته المعمّقة عن لفظ "الكورد" يرى بأن هذا اللفظ هو صفة ملازمة لشخصية تلك الشعوب التي استوطنت جبال زاغروس وما حولها منذ فجر الحضارة البشرية، وبخاصة الميديين والكاردوخ واللولو والهوريين والآريين وغيرهم الذين يعتبرون أجداد الكورد الحاليين، أو أنهم غزوا تلك المناطق واختلطوا مع سكانها الأصليين القدامى في مراحل تاريخية متقدّمة جدا، أكثر مما يكون اللفظ اسم شعب دون آخر من الشعوب الزاغروسية، وتعني هذه الصفة حسب دراسته (ترجمنا منها الجزء الأول إلى الكوردية قبل حين)، في العديد من اللغات القديمة للشعوب المجاورة لزاغروس، مثل السومريين والآشوريين وغيرهم: (الشجاع)...

وهكذا نجد أن "الشخصية الكوردية" بحد ذاتها تفسّر نفسها بنفسها من خلال الصفة التي هي عليها، صفة (الشجاعة والجرأة) التي كانت مشتركة بين شعوب كوردستان العريقة في التاريخ.

كتاب إيقاعات و ألوان

للشاعر عصمت شاهين دوسكي

* هذا الكتاب سيعد وثيقة مهمة للذين يودون الإطلاع على فناني وأدباء المغرب

الدكتور هشام عبد الكريم

بعد مراجعتي لكتاب صديقي الشاعر الناقد عصمت شاهين الموسوم (إيقاعات وألوان من الأدب التطواني المغربي المعاصر) سعدت أيما سعادة، وكان أهم سبب لتلك السعادة هو أن هذا الكتاب عرفني على مجموعة من الأشقاء والشقيقات من صناع الجمال في بلدي المغرب الشقيق، إذ لولا هذا الكتاب لتأخرت معرفتي بهؤلاء المبدعين. الكتاب بمجمله تناول الشعر والرواية والأعمال المسرحية فضلاً عن الفن التشكيلي وهو بذلك قد قدم لنا صورة وافية عن أدباء وفناني مدينة تطوان العزيزة، وفي رأيي المتواضع فإن هذا الكتاب سيعد وثيقة مهمة للذين يودون الإطلاع على فناني وأدباء مدينة تطوان العريقة.

كان تناول الأستاذ الناقد لأعمال الأدباء والفنانين ينم عن حرفية وفهم وعقلية استطاعت أن تمسك بالعملية النقدية من أطرافها فمن خلال حديثه عن الشعراء أوقفنا عند أهم منجزاتهم فضلاً عن أساليبهم وأنماطهم الشعرية وأهميتهم في الساحة الأدبية، لم يعتمد الناقد على مدرسة نقدية محددة في التعامل مع النصوص بل ترك لرؤيته التحليلية مساحة في التعاطي مع منجزات هؤلاء المبدعين، مع التركيز على جانب الفرادة والتميز التي اختلف فيها كل شاعر منهم عن مجايليه من الشعراء أو عن من سبقه منهم.

كانت تحليلاته وقراءته للقصائد في غاية العمق على الرغم من عدد هؤلاء الشعراء فضلا عن الروائيين حيث نجده قد تناول أهم نتاجاتهم ليتابعها ملقيا الضوء على أساليبهم السردية وطرق معالجاتهم الروائية وما تضمنته أعمالهم من رموز. أما الفنانون التشكيليون فقد كان لهم نصيب وافر في هذه الدراسة، فمن خلالها وقفنا عند أهم الأسماء في مجال الفن التشكيلي التطواني، وقد استطاع الناقد تحليل أساليب الفنانين والفنانات وإلقاء الضوء على مسيراتهم الفنية ومشاركاتهم المحلية والعالمية، وقد استطاع تحليل أساليب هؤلاء الفنانين وانتماءاتهم الفنية وأهم المدارس الفنية التي أثرت في رؤاهم التشكيلية.

وفي الختام لا يسعني إلا تقديم شكري للشاعر الناقد الصديق عصمت شاهين دوسكي الذي قدم لنا جهداً إبداعياً واضحاً في تقصي آثار إبداعية في الشعر والرواية والفن التشكيلي لنخبة مميزة من مبدعي ومبدعات مدينة تطوان المغربية الحبيبة.

تحيتي لكم صناع وصانعات الجمال في تطوان الغالية

تحية لك صديقي الشاعر الناقد عصمت شاهين دوسكي ومن الله التوفيق.

تتمـــة: جمهورية كردستان الحمراء

والخلاصة: أن الباحث في العلاقات الروسية ـ الكوردية يستنتج أن الروس شجعوا الكورد ودعموهم في تأسيس ثلاثة جمهوريات كوردية في القرن العشرين: (جمهورية كردستان الحمراء 1923- 1929م) و (جمهورية لاتشين 1992م) في أذربيجان، و (جمهورية مهاباد 1946م) في إيران، وكذلك قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991م شجع القادة الروس كورد الاتحاد السوفيتي على جمع شملهم بإحياء (جمهورية كوردستان الحمراء) السابقة الذكر في أذربيجان، لكن انهيار الاتحاد السوفيتي حال دون تحقيق ذلك الحلم، وبعد انهياره أيضاً شجع قادة روسيا الجدد الكورد مرة ثانية على قيام (جمهورية لاتشين) الكوردية في نفس منطقة (جمهورية كوردستان الحمراء) في أذربيجان عام 1992م .

لقد بينت التجارب الفاشلة في تأسيس الجمهوريات الكوردية تحت إشراف ورعاية السلطات السوفيتية أن دوافعهم وراء تشكيلها كان من أجل مصالحهم الخاصة فقط، وليس التعاطف مع حقوق الكورد السياسية، فنراهم يقلبون ظهر المجن لهم ويتخلوا عن دعمهم عندما تتغير مصالحهم وفق تغير الظروف الإقليمية والدولية، وتركوا هذه الجمهوريات الكوردية الغضة في مهب الريح لتلاقي مصيرها المحتوم.

من هنا يتبين للباحث أن الحليف الروسي لا يعتمد عليه وإنه استخدم الورقة الكوردية كغيره لتحقيق مصالحه السياسية فقط، وهذا ما جعل الملا مصطفى البارزاني يقول: "أن الاعتماد على القوى الخارجية أمرٌ لا يعول عليه"... لكن قادة الكورد لا يستفيدون من تجارب الماضي ولا من دروس التاريخ!.

لجميع شهداء كوردستان المجد والخلود ولأرثهم البقاء.

ولأعداء الكورد والحرية والإنسانية الموت و الهلاك.

المصدر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة

أفين ابراهيم

رسالة الى صديقة

خمسة عشر رجلاً ماتوا من أجل صندوق وأنا أموت هنا غارقة بقسوة الحب

ترى ماذا تقول الرغوة التي تغطي ثقنه لفقاعات قلبي التي تنام هناك؟

ماذا تقول الشفرة الحنونة لأصابعي التي يذبحها كل يوم دون أن يدري؟

ماذا يقول الماء لأمطار روحي التي تسيل على جسد الحب الأن؟

خمسة عشر رجلاً ماتوا من أجل صندوق

وأنا لم يعد لدي ورود بيضاء أمضغها آواخر الليل

البرد القارس أكل شجر الليمون قبل ستة شهور

ركض زوجي وكل أغطية البيت على جسده

أنقذ غصناً واحداً زرعه بعد إن ذاب الثلج

ومازال حزني كما هو لم يذب

لا أدري ان كنت سأعيش لأرى ذلك الغصن الصغير يوماً شجرة

لي أن تمنحني المرآة ما أريد

لكني اعرف أني أربط العدم بالعدم

بينما ترفع الألهة أبواقها الممتلئة بما فاض من حليب الحب في صدر امرأتان معطوبتان لتحيينَ ما سيظل خلفنا من حياة

بان..

من القسوة خسارة من نحب حتى في ذاكرتنا

لكن القسوة الأكبر ان لا يستطيع الحب الذي في داخلنا الانتصار لنا بعد اليوم

أن يعجز عن إنقاذنا نحن الهشات بعد الواحدة صباحا

المريضات بالجمال من هذا الموت الرائع

ترى كم من امرأة تبكي خلف هذه الشاشة الزرقاء

يمنعها الكبرياء الأحمق من طلب النجدة

لماذا نحاول أن نكون طبيعيين إذا ما كانت الحياة مصحة كل ما فيها مؤلم

لماذا نتخلى عن الشيء الوحيد الذي يجعلنا سعداء وموجودين فقط لنجرب ان نكون طبيعيين

نحن من خلقنا على هذه الشاكلة دون قرار

آآآه يا صديقتي لم يعد لدي ورود بيضاء أمضغها آواخر المساء

لست حزينة لكني مأخوذة

مأخوذة بقسوة الحب لا برحمته

النقطة الحمراء في بياض عيني اليمنى

فراشة احترقت بالحب وهي تطير إليه

النقطة الحمراء في زاوية عيني

جرح الضوء يلمع في قلوب النساء

كل النساء اللواتي سيقعن في الحب بعدي وبعدك بان

خمسة عشر رجلا ماتوا من أجل صندوق

أموت هنا غارقة بقسوة الحب صديقتي

ترى ماذا تقول الرغوة التي تغطي ثقنه لفقاعات قلبي التي تنام هناك؟

ماذا تقول الشفرة الحنونة لأصابعي التي يذبحها كل يوم دون أن يدري؟

ماذا يقول الماء لأمطار روحي التي تسيل على جسد الحب اللحظة روناك؟

ترى هل سأعيش لأرى شجرة الليمون كبيرة؟

هل سأعلق عليها خواتمي في الرابعة فجرا ثم أرقص

أرقص بينما تستيقظين مفزوعة

على فرح خفي لا تعرفين له سبب؟

بان..

هل يحلق الحب وجهه كل صباح

أم أنه مثلنا نحن النساء المعطوبات

يستيقظ متأخرا على حياته

يعد الإفطار للجميع ويركض للحديقة الخلفية

يركض بلهفة ليحتضن الأشجار؟

الشاعر: موريس كاريم *

النقل عن الفرنسية: إبراهيم محمود

في أصفهان À ISPAHAN

أين، من، كيف، لمن، لماذا؟

قرد القرد والكوكاتو،

ماكي، مكاو وأوكابي.

لم أفهم أي شيء عنها.

من وكيف ولمن ولماذا وأين؟

كنا نتحدث عن الحمار الوحشي أو الذئب،

الديك، الشحرور أو الوقواق؟

لم أفهمها على الإطلاق.

كيف، لمن، لماذا، أين، من؟

دائما السيد أخذني

لقرد أو حمار.

لمن، لماذا، أين، من، كيف؟

لماذا لا أستطيع أن أكون فيل أبيض

الهدوء أخيراً في أصفهان!

مطحنة الورق (1973) Le Moulin de papier

المتجانس HOMONYMES

هناك الاخضر من Chervil

وهناك دودة الأرض.

يوجد الجانب الأيمن والجانب الآخر،

الحبيب الذي يكتب في الشّعر،

كوب الماء الطيء بالنور

الحذاء النحيف

وهأنذا، رأس في الهواء،

من يقول دائما كل شيء خطئ.

القطب الدهني (1963) Le Mât de cocagne

منير محمّد خلف

محاولة لإنصافِ جهةٍ سوداء

أتأمّلُ الماضيْ
وذاكرةَ الذينَ تعلّقوا
بترابهم
فأرى المدينةَ عاريـهْ

كلُّ الذين عبرتُهمْ
مرّوا خفافاً
مثل أحوالِ السّرابِ

ولم أرَ الأخطاءَ
إلا حافيهْ
أتأمّلُ الجهة الجديدةَ
لا أرى غيرَ الذين تكاثروا
مثل الجرادِ،
وكنتُ أوّلَ
مَنْ يفكّرُ في الفجيعةِ
والدروب القاضيَهْ

مَنْ كانَ
يتقنُ نايَ غربته
يعشْ بطريقةٍ
غير التي أهدته
للنار القريبة
من أناهُ الثانيَهْ

سأرى انكساري
واضحاً كالدّمعِ
كيف يزيحُ
عن حُلُمي ضباباً ناعساً،
حلماً بعيد الحُلْمِ،
كيف يعيدُ
للعين الأسيرةِ ملحَها،
ويسيلُ مشغولاً بآي الوجدِ
في خدّ الصباحِ،
أرى حنين الذكرياتِ
على تخوم القلبِ،
أعرفُ كلَّ مَنْ نظروا
إلى غدِهِمْ
بعينٍ هاويـهْ
سأراهُمُ
وأرى ندائي كالسرابِ،
يجيء محمولاً إليَّ،

وربّما أجدُ الطريقَ
مخالفاً بعضي،
أرى غيري تقدّمَ نحو مأدبتي
أراني مثل حيرته
غريباً خائفاً،
متخلّفاً عنّي،
أراني مثل قافيةٍ
تُعيرُ رويَّها حاءَ الحياةِ
فأنحني في آخري المنفيَّ فيَّ،
وأكتفي بقصيدة حُبلى
لتأخذني مراعي الصّمتِ
نحو الشرقِ
في أقصى الشّمالِ،
وألتقي نفسي
أرحّبُ بالذينَ
رأيتُني فيهم،
وألقي كلّ ذاكرتي
على نصفي الذي ضيّعتُهُ
قبلَ اكتمال السنبلاتِ السّبعِ،
في هذي البلاد النائيَهْ

أوَ كلّما حاولتُ خارطةً
لرسم معالم الذاتِ
انتصرتُ على أناها،
خنتُني
وقطفتُ
حسرةَ ما الغروبُ أرانيَـهْ.

هل قلتُ عنّي
ما يفسّرُ وجهتي
نحو المكان
لكي يكونَ ملائماً
لجهاتِ فقْدٍ
لم نشمّ بشمسها معنى الشّروق
ولم نُكحّلْ سمعَنا بالصّمتِ
في ظلّ انتظارٍ لا يجيء
ولم نجدْ حبلاً
نشدّ عليه أمتعةَ
الذين ترمّلتْ دمعاتُ شهقتهم
بأيدينا
ولم نعثر على أحدٍ

يلبّي حنطةَ الوجه البشوشِ،
ولم نرَ الأحلامَ بعدُ
وقد تراءى من بعيدٍ ظلُّ ماءٍ غامضٌ
فقبضتُ من أثر الرحيلِ
حريرَ ضوءٍ
باهت النبراتِ،
أسعفتُ الكلامَ
بما يزيّنُ شكلَ معناهُ المداوي
حُبسةَ القلقِ المعلّقِ
بين ذاتي وانكساري
جئتُني أعمى
بصيرَ الحزنِ
فانفرطُ النداءُ الحلو
وانكسرتْ مراياه الجديدةُ
في يدٍ
كانت تربّي
حول قامتها الأيائلَ والحملَ
وما تبقّى من نداءاتٍ
تهيّئ ما تهيّئ
لليالي التاليهْ ؟؟

هل قلتُ عنها
ما يقرّبُني من النسيان
كي أحظى
بما يأتي به الغيبُ المؤمّلُ
كي أراني واضحاً،
في السّرّ أُطلقُ نهرَ صمتي
حافياً أو عارياً
من كلّ ما كنّا نخافُ عليه،
كم من سامريٍّ
قد تبرّأ من ضلالاتٍ
بأيدينا صنعناها
لندركَ أنّنا فينا ابتعدنا
عن (أنانا)،
كانَ نهرُ الصّمتِ فينا
يحفظُ الماءَ النقيَّ على الوجوهِ
وكنتُ أحملُ عن كبير السّنّ
أعباءَ الحياةِ،
وعن عجوزٍ بسمةً
تشقّقُ الأنهارُ منها

في الصّخورِ،
وعن صغيرٍ
ما يلائمُ ضحكة الأنهار
كي يعشوشبَ الرّملُ الذبيحُ،
ولم نجدْ
في معدن الأرضِ التي كنّا نظنّ ..
سوى الرّمادِ
ونكسةٍ في إثر إغلاق الجهاتِ
سوى القلوبِ القاسيهْ

سأمرُّ بي
وأعودُ نحوي
طالعاً
من كلّ حرفٍ كان يبكي
كلّ نهرٍ كان يحكي
خضرةَ الزّيتونِ
في عينَي سماءٍ
توقظُ النخلاتِ
وأزورَ نهرَكَ
لا تغبْ عن سفحِ معرفتي
بعذْبِ الحبّ فيك،
أنا جديدُكَ،
أنتَ لي ..
كن لي
قريباً من ندائي
لا تبحْ بالأخضر المخبوء فينا،
ـ لا تقلْ للأرضِ :
كوني بحرَ ذاتِكِ،
عن مياهك لا تغيبي،
واقتني ـ
يا أنت معنايَ البعيد
تأمّلِ الذكرى
وكن لي حاجة أخرى،
أكنْ لكَ مجدَكَ الأعلى
تجدْني حاملاً عنكَ المراثيَ والمعانيَ
شاعراً في ثانيـهْ.

الحسكة **2018/2/8**

كيفهات أسعد

مراكب

لن أكتبَ بعد اليوم،
سأهمل النصوص،
أخاتل الكلمات،
فقد أفرغتُ جعب القصائد.
لم يبقَ لدي أملٌ،
يئستُ وأنا أبحر بعمقٍ في عشقكِ دون إكتراث،
وتماديتُ في تدوين الجغرافيا
في عينيكِ، شفتيكِ، صدركِ، همسكِ
وحتى البيوت، الأشجار، الغابات
والطرق الموصلة إلى بيتكِ.
كل شيء يخصكِ
بقصائد غزل ودواوين غرام
دون أن أرتوي،
دون أن يبردَ جمر حنيني،
دون أن أفي باليسير من خوالجي وجمالها،
أن يملأ حروف اسمك فراغات عشقي.
إنها المرة الأخيرة أدوّن
سأقول:
دون ابتسامتك لن يشرق الصباح،
ولن ترسيَ مراكبُ قلبي.

عناق الآلهة

لا أصدق روحي
أني اسمعكِ،
أراكِ،
أشم روحكِ!
اجتمعتْ أمنياتي جميعها
في هذا اليوم.
يتناسل الفرح بين أصابعي، وأنا أتلمّسكِ
وأضمكِ وأتيقن،
أن هناك ناسُ تعانق الآلهة.

أنس عبدالله

قصيدة الراء

تحت الركام..
أجل..
يمر الحب..
يسافرون..
في معركة العشق..
يبتعدون..
على إنبعاثات الأفق..
أنصت أيها القمر.. !
في وجه السماء..
سيسهر معك الكثيرون..
أكتب عن اللحظة الأولى..
هذه الأعوام..
وعن كل الأوقات و الأزمنة..
أنصتي أيتها الخدود..
سألوني عن الطقس.. !
ومهدي ساقية للدموع..
قلت لهم صيف..
قصيدة الراء..
لا .. لا..
خبئي هذا النص..
خريف..
في رفوف عشقك..
لا .. لا..
للأيام القادمة..
شتاء..
تحت الركام..
لا .. لا ..
ليتها تقام بقلبك محكمتي..
ربيع.. !
ويكون أشواقي قاضيها..
مواسم اليوم..
أيا لعنة الحرب..
كمساحات الحرية..
أيا طعنة الحرب..
في وجه الحرب..
ويح الراء..
بين نكهة الأوطان المهاجرة..
بات جسراً منكسراً..
بالحدود ..
بالله أيها الحرف..
و الخوف ..
إرحل من بيننا..
و الشوق..
مزقتنا..
سألوني عن الوقت..
قصيدة الراء ..
قلت قصيدة حب ضائعة..
الجميع يغادرون..

شيرين أوسي

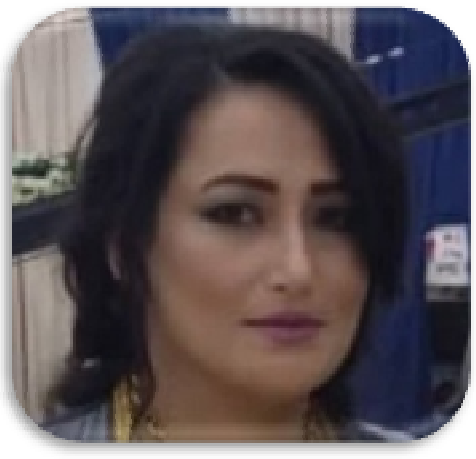

لا تكبري

سآخذ طفولتي على مهد الأيام
أدندن لها كيلا تكبر
أهديها حقولاً.....
وأقحوانات
أهديها التراب الناعم للطريق
ومخدة مزركشة بتطريزة أمي
ورائحة تبغ غليون أبي
سأسألها بكل مقدساتها ألا تكبر
فدموع الكبر تجرح خدي
في هيبة الشعر الأبيض تتقلص أفراحي
أحلامي
أنحدر بشدة نحو الجرف
أخشى.....
أن يمر الزمن سريعاً على مهد طفولتي
فيغتصب الحلم على حين غفلة
سأسرق قرص الضوء
أخفيه في صندوق صغير
أضع معه طفولتي المتمردة على الصغر
تأبى أن تختفي عن الأعين
متمردة هي
وأنا أدندن لها .....
لا تكبري
سأقطف لك زهرة الخردل في الحقل الكبير
هناااك
حيث كنا سويةً
أنا و أنتِ
وهناك ....
خلف ظل حائط مدرستي الطينية
في قريتي ذات البيوت الكبيرة
نلعب بالدمى التي أخاطتها أمي
مع الكثيررر من أحلامها
لا تكبري
فأنا لازلت طفلة
تبحث عن حلم
ضاع على طريق المدينة
حين سافر أبي
نحو البلاد الباردة
محملاً بدعوات وأمنيات
تاركاً خلفه أجزاء من الروح
ومضات تحن إلى خطى
رسمت على الطريق القديم
خارطةً للعودة
سآخذ طفولتي على مهد الأيام
أدندن لها كيلا تكبر
فأنا عاجزة في حضرة الشوق
أبكي كطفلة صغيرة
أسمع دائماً أن الكبار لا يبكون
لذا أسأل طفولتي لا تكبري
فأنا أكره أن تتساقط دموعي
نحو الأعلى

هادي بهلوي

بقايا ضياء

-1-

في المفترق..

تقف الحقيقة بين نعش الآخرين ونعش أحلام الذين ترأسوا أفكارهم

في المفترق..

تنتابنا أوهامنا

فتقودنا نحو التأمل والجدال المستميت

لأجل أن نهب المواقف وقتنا الممتد نحو اللاأكيد الممتنع

تلك البداية والنهاية ياترى

هل نبقىفي كهف التشرد مثل عاصفةٍ تراقب صمتنا

نجترُّ آفاق البرودة

نعزف الأعماق

نهرب من عيون الموت

نهزأ بالجنون المنتصب

أنا واقفٌ بيدي سكون الأفق

في صمتي يفيض الشعر مبتعداً

ويعلن موته أثناء بوحي بالجنون المرتقب

أنا سائرٌ كالنهر في رأس الدروب

أسير نحو الشوق

أبصره قتيلاً مثخناً بالجرح

أهوي مل عاصفة

تزيد البحر إغماءً

وأنشر صرختي بين الكهوف

وأحتمي برصاصة

-2-

تهب الوجود مجدداً

أبقي هواجسها البعيدةفي جحيم الأرض

أرمي وسطها أسفي

لأن عصارة الأحزان لا تهب الجراح ملاذها

هي لعبةٌ نلهو بها

هذي جراحات ندندنها

نغنيها

لأجل سعادة مرهونة باليأس والارهاق والإبهام

نلهو من خلال الفكر

نسعد من خلال الحرب

نعشق من صميم الحب

لعبتنا ممهدة بكونٍ زائف قد أدمن التعقيد والنجوى

يفضي إلى الموت الاباحي الرخيص

فلا تفكر

أيها المنقاد نحو الماكرين

فكل ما تؤمن به وهمٌ

وكل ما نسع إليه هو المزيد من الترقب والتهرب من فناء غاصب

نجترُّ لوعته معاً

أبداً سيرفعنا إلى العلياء

ثم ينزلنا إلى الوحل الكثيف

فكل موت آخرٍ ينساب في أرواحنا الملقاةفي زنزانة موبوءة

عبثاً فكل بداية منفية بنهاية

إياك يارجل المسافة والرحيل المشتهى أن تنحني

-3-

إياك أن تغضب

تروى يا أسير اللهو والأحقاد

واهرب من عناد الوقت واللاجدوى

هيا لا تلاحق بؤسك المنفيفي كون بليدٍ غارقٍ

بالموت والأحزان والشكوى

لاكون أزمنة وللتاريخ ألبسة المنى

وحدي أهدهد ثورة البركان

أحبس فيه أعماقي وأسترسلْ

هذي الغرابة لعبةٌ

هذا التساؤل كذبة

نرمي عليها الأخيلات العابرة

الأرض مأوى الطائرات ومأوى كل المهملين

وملهى كل التائهين

ملاذ أسئلة السكارى

وبؤس كل الزاهدين

وكل من نثر التشردفي الوجود الآسن

زمنٌ يصارع كل أغنية

ويفتح جبهة ضد الموسيقا والأماني الراعفة

وحدي أفتّش عن أناي المقعدة

وحدي أباغت عتمتي بالنور

في حضن القصائد

أنهر الكلمات كي تحيا

وتنشر ما تبقى من شروقٍ

-4-

قد تأخر

أو تعفّن في المناقي الباردة...

25*تشرين الأول(2011م)

هجار بوتاني

حزم ضوئية

1

كل يوم،

حين يشرب المرء ، وجه الصّباح

أرتشف الذكرى،

2

لا تخلعي حراشفك،

لأنك ستخترقين القانون !

3

اهمي نفسك، صديقتي

لأنك لست ممن تتشابهين بالحوريات !

4

الإسفلت ، يبكي خطواتي

الرّصيف

يطبع صوري الممزّقة

الأبواب، تودّع أحبابها .

5

الأب ينسج جوعه

والرّضيع ، يأكل أصابعه موزاً

6

إذا كنت تترددين جدولاً آخراً

لم تتلحفين قصائدي

وتجعلين كلماتي وسائداً

تبسطين عليها أحلامك الرّثة

7

ارفعي في وجهي كل مقاصلك

نظراتك ،

فلكل مقصلة عندك ، مقصلة

ورغم هذا ، أتقدم بخطواتي المتعثرة

إلى صومعتك ،

وأقدّم انتسابي ...

فراس حج محمد

إلى بدويّةٍ سمراءَ من أهل الجنوب

ولا ترنو إلى شيءٍ

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ سمراءُ من أهل الجنوبْ

تحبّ الأرضَ والوديانَ والأشجارَ

إيقاعَ الندى في نبضه الأخضرْ

ويُطري من تمرُّدها

جمالُ قوامها الممشوقِ مثلَ مساحةِ الدفترْ

2

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ تلمُّ حروف قصّتها

بفرع جديلةٍ سوداءَ عاليةٍ

ودانيةٍ كداليةِ..

وتشمخُ في الفضا أكثرْ

3

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ

وتحبّ في كلّ الفصولِ

ولا تفشي لها سرّاً

وفيها الحُبّ لا يذوي ولا يُقْهَرْ

وتَدْرُج مع نسيم الفجرِ

قبّرةً

كطير حجلْ

تحبّ حديث أغنيةٍ

وقصيدةً من فوح عبيرها تسكرْ

4

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ تمشي الهوينى في دلالْ

بدلائل الخفرِ الجميلْ

تختال مثل العاصفةْ

وتموج مثل سنابل الحقلِ الهيِّ إذ تظهرْ

وتنظر في مفاتنها

وتضحك كلّما حضرت غواية مائها الكوثرْ

5

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ تأسِرُ من تأنّقها

مرايا بيتها الشتويْ

بجنب خميلة يكبُرْ

وتغرس بانتظار الودْقِ

تغمر كلّ زاوية رحيق الليلك الأطهرْ

6

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ.. عرّافة

كيمامةِ النهر الطروبِ

بلحن نشيدها يفترُّ

يغرّدفي مراكبه

ويزكو الروحُ والمنظرْ

7

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ.. سمراءْ

تعشق غيمة وطفاءْ

وتحفظ شعر شاعرها فيمتدُّ المدى المخضرُّ

وترقص رقصة غجريّةً

وتحلم كلّما عبقت عطور المسك والعنبرْ

8

فلّاحةٌ.. بدويّةٌ.. عبلةْ

تعرّفني على قلبي وتكتبني بدفترها

وتحفظني بوردتها بقلبِ حنينها السُّكَّرْ

رسالة جو غارسيا إلى زوجته إيرما

[قُتلت المعلمة إيرما جارسيا في تكساس فمات

زوجها جو حزناً عليها بعد أيّام قليلة]

لم تَعُدِ الحياةُ جميلةً يا إيرما بعد

يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من مايو

سأغادرُ بيتنا عمّا قريب

انتظريني لأفكّ وَحْدتَنا معاً

منذُ غادرتِني صارَ كلّ شيءٍ كثيفاً

الهواءُ

الحزنُ

الذكرياتُ

ملابسُكِ المُعلّقة

رائحتُكِ العالقة

قُبلتُك التي ما زالتْ تحيا على شفتيَّ

تستوطنني

تحفرُ فيّ بئراً عميقةً من الرأفةِ

الرحمةِ

الجنونِ

الحبِّ

النشوةِ الباذخةْ

أوه - يا إيرما - كم أشتاق إليكِ

جداً

جداً

جداً

لا تُغلقي بابَ السماءِ خلفكِ

لا شيءَ يؤخّرني عنكِ بعدَ الآنْ

يا جَنّتي الوارفةْ

ها أنا قادمٌ إليكِ على جناحي ملاكٍ

يحملني لأكون حيث "أنت التي في السموات"

افتحي لي ذراعيكِ

أعدّي ليَ الأرض لديكِ لأستريحَ من الكمَدْ

لأستعيد نفسكِ للأبدْ

سنغنّي كما كنّا نفعلُ

ونضحكُ كما دائماً

عندما أعودُ إلى حِضْنِكِ الدافئِ يا زوجتي

وأستقرُّ قربكِ على غيمةٍ مثلَ طائرٍ مُغرّدٍ وتغسلينَ أحزاني

وأمسحُ عنك جرح يومِ الثلاثاءْ

سأسامحُ القاتلْ

فلم يَعُدِ الموت فاصلاً بيني وبينك

ولم أعُدْ أنتظرُ عوْدتَكِ من المدرسة

هنا، عند الله، "في الأعلى"

لا خوفَ، لا موتَ، لا انتظارَ، ولا قلقْ

قادمٌ إليكِ بكلّي فهيّئي ليَ الملكوتَ الإلهيَّ

الخلودَ الأبديَّ، واستندي عليَّ واحدةً وحيدة

لأشعر أنّني صرتُ فيكِ روحاً جديرةً بالسعادةْ

الغربة وطنٌ للحرية والكبرياء

بدل رفو

غربةٌ بنكهة الشهد..
ونشيدُ الأرض لتاريخ الميلاد.
ليرتوي الزمن بالأغاني والأبتهالات
في دروب مكتظة بالجمال..!
يا رفو ..
وحدك في هذه الحياة والدرب الطويل..
كسروا أضلاعك..
اغتالوا سنين غُربتك
في بلادك الاولى ،
وفي بلاد الغربة..
تولدُ شمسٌ من رَحم الغرباء
يعرج طيبة واوشمة ومرايا
ليُتوّجوا انسانيتك بأبهى عنوان..
ليُعانق جسدك وقتها
خريطة أرضٍ بعطر اكتسى
عصا ترحالك.
من ثغر السماء..
أناشيد اغتراب ، عناق قصائد
ممتطية قطار البراق في "طنجة"*
"الدهدوه"** يُداوينا بأريج في خلوتنا
يعتكف على شواطىء البحر ليرسمنا
يُمشّط شعر رحلاتنا ..
يغازل ابتساماتنا
بابهى عنوان..
بفرحة وكاريكاتير ساحر يمطرنا.. !!
**** ****
أتسكع في عيون الغربة برحلاتي..
تتجمهرُ القصائد فوق الخمائل بألوان الارض ..
جاهدة ألا تتوج الارض
بتيجان الطغاة واللصوص.

أسافر بعيداً..
أدافع عن أغنيتي بين شفاهي..
عن عشقي للانسان والقوافي
وسفني التائهة في مرافئ العمر.
ألصمتُ..محاربٌ مهزوم
يُرشّق بالحجارة والعصي
بالرعد والحزن وبرهبةٍ بين الجفون..
وفي لحظات المطر تداعبُ قطراتهُ
قدود الصمت وتُسكرهُ الدموع
في دروبه الحزينة..!!
**** ****
إلقِ عصا ترحالك ..
حين ينثرك الطريق ،
إسال عشاق الشمس والقرويين
والجبليين القدامى عن تغريدة الارض..
عن الحزن وخرائط الروح المشتتة..
إلق أحمالك فوق الأرض..
حَدِث الأزهار عن قدرك
وطعنات بلادك الاولى ..
عن عمرك المتعب وموال غربتك.
ربما..ستر توي اكسير الخلود
وتحتضنك غابات الدنيا
وتُحلق بك غرانيق حمزاتوف***
صوب مدنٍ وشعوبٍ واقوام
سألوا عنك وشمسك تشرق وتغيب..
لم يلهثوا صوب كأسك وقعره.. !!
**** ****
انت ظمآن يا رفو..
إغتالوا جيادك وأنت الفارس..
نسفوا الجسر واكتافُك تنهار من ثُقلهم
لغاية ان غدت ملامح روحك
لعنةً وانهياراً وفوضى،
مدائن وَجعٍ على شفاه المقابر.. !
في قلب الدنيا ..
اشحذ الحلم
قص أجنحة الليل
إغسل أحزان المغتربين..
الغربة وطنٌ للحرية والكبرياء
ومعطف "غوغول"****
احتس شراب أغنية الزمان
وعلى ضفاف النيل ردد:
"امتى الزمان يسمح ياجميل
وأسهر معاك على شط النيل"*****
غراتس النمسا

الهوامش

1 ــ طنجة : مدينة مغربية تقع شمال المملكة المغربية على الساحلين البحر الابيض والمحيط الاطلسي وهي سادس اكبر مدينة في المغرب من حيث عدد السكان

2 ــ الدهدوه: رسام كاريكاتير مغربي ،من مواليد طنجة سنة 1973 وهو رئيس الجمعية المغربية لرسامي الكاريكاتير وتم تكريمه عالمياً.

3 ـ حمزاتوف: يقصد به رسول حمزاتوف(1923 ـ 2003) والذي يعد بدوره من اشهر الشعراء في العالم وصاحب ملحمة داغستان بلادي ونال اكبر الجوائز السوفيتية.

4 ـ معطف غوغول..قصة قصيرة للروائي الروسي غوغول ،نشرت عام 1842 وهي قصة انسانية

5 ـ من اجمل الحان واغاني محمد عبدالوهاب والاغنية من كلمات الشاعر امين عزت

شعر : كرمانج الهكاري

ترجمة وإعداد : بدل رفو

الحلم والأمل

في زمن الفتوة،
حين كنا نلعب
لعبة الصيد والحجارة
وحين كانت الشمس
تودعنا دون إذن ورخصة
وأناديها ..أيتها الشمس
أقبلي..
وأنت أيها الظلام
غادر..
أيا مدينتي..
مدينة تتكاثر فيها المقاهي
وتعدم فيها المكتبات
ولكن ، اليوم
أروم أن يقبل الظلام
ويحل ضيفا عليك
ويسبح القمر في جوف السحاب
كي ارقد
واحلم
لأني فقط في الحلم
أرى أحلامي

بونيه جكرخوين

الشمس تسطع من جديد

الشمس تسطع من جديد
تضيىء زوايا الروح المعتمة
شلالات من نور
تجتاح مدينتي الحزينة
تنساب في كل الساحات
تجدد بهاء الأفق
تمسح الكآبة عن وجوه أطفال بلادي
وهم يزينون أرصفة الطريق:
أشجار وأزهار ورحلة فرح
تنبىء بعطاءات سماوية
تخفف أوجاع الصبايا
وتلك الكآبة المرسومة
على وجوه الأمهات
كظلمة الليل
كالرعد والعواصف
كالجرح والألم
كالدروب الموحشة
كحكايات جدتي المرعبة
يلوح بين آفاقها شعاع الأمل
لينبىء بفجر جديد
وصباح زاهي الألوان
يجتاح مدينتي
مدينة الحب والسلام...!

بهرين أوسي

أحداث حلم*

قبلَ اشتعالِ الربيع
قبيلَ انبثاقِ البرعم
جاءَ الطوفانُ الأعظم
من شمالِ الأرض
محملاً بالقذارات
والغيلَةِ الغادرة
وحوشٌ
تبحث عن الجيَفِ
وتستهوي العفن
بعضُها
امتهن نبشَ القبورِ
وبعضُها ارتأى النفاياتِ مرتعاً
الطوفانُ أغرقَ المكان..
كنا على حافةِ الجسرِ الصغير
بين شرقِ المدينةِ وغربِها
الجسرُ الهشُّ
بقوائمهِ المتداعية الهزيلة
كآمالنا البسيطة
كأحلامنا الغضَّة
يلاحقُنا الرعبُ
و زمجرةُ الكاسرِ الموحِل
منَّا من ابتلعه الموج
ومنَّا من سعى لليابسةِ
وكلٌّ من مروا هناكَ
بناقلاتهم
المحمَّلةِ بالموتِ
وبالرصاص
لم يلتفتوا لهم
ولم يأبهوا بنا
مروا كرشقةِ ريحٍ
وتركوا خلفهم غبارَ العصفِ الأسود
موتٌ مشوهٌ
أبشعُ من الموتِ
رصاصٌ و شظايا
و رعبٌ و جنون

وتخبَّطنا ننشدُ النجاةَ
ننشدُ أقداماً تنشلُنا
من الفاجعةِ
حلقةً من دعاءٍ
تدرأُ عنا الموتَ
وهَرَعنا..
نئمُّ الصَّعيدَ
تلكَ التلةُ الخَضراء
قصرٌ من مرمرٍ ونور
والصوتُ الملائكيُّ المنادي
لجمعِ شتاتِ أمَّةٍ نُكِبت
والنورُ الحاضنُ للسهول
التي لم يصِلها الطوفان
ولم يقربها وحشٌ
نداء من هناك
قصديَ:
سيروا
هنا الخلاصُ
وهنا الأمان
في أرضِ آبائكمُ والأجداد
انضموا تحت جنحي
بسلامٍ
فأنا منقذكمُ
وأنتم لي العِتقُ و الخلاص
لن يطالَ حقدُ الطوفانِ
أرضاً تحميها النسور
أرضا تضوعُ
بعطرِ الفردوس

* قبل عشر من السنوات تراءت لي في المنام بهيئة حلم. وكأنها إسقاط على ما نعيشه اليوم

جمال نصاري

مطار الاهواز

قلبي الذي تركته
في مطار الأهواز
سيسأل عنك كل ليلة
هو يعلم جيدًا بأني
جاعل في الأرض قصيدة وامرأة
أيها النبيون سأرتب لكم شهواتكم خلسة
إذا أعدتم لنا سلطة التقويم
وعزلة السنين
وأحلام اللاجئين
نحن اللاجئون على أرضنا
نمتلك كل الحقيقة
نمتلك جغرافية الماء
وتأريخ النفط
الحقائق التي نثرتنا واقعًا
لم تكن مشوشة
هي من أرسلت الشهداء إلى أمهاتهم
هي من أرسلت الجنود إلى حبيباتهم
أيها النبيون سأرتب لكم شهواتكم بلا سبب
اخرجوا من ضمائرنا
اخرجوا من الألم

عصمت شاهين دوسكي

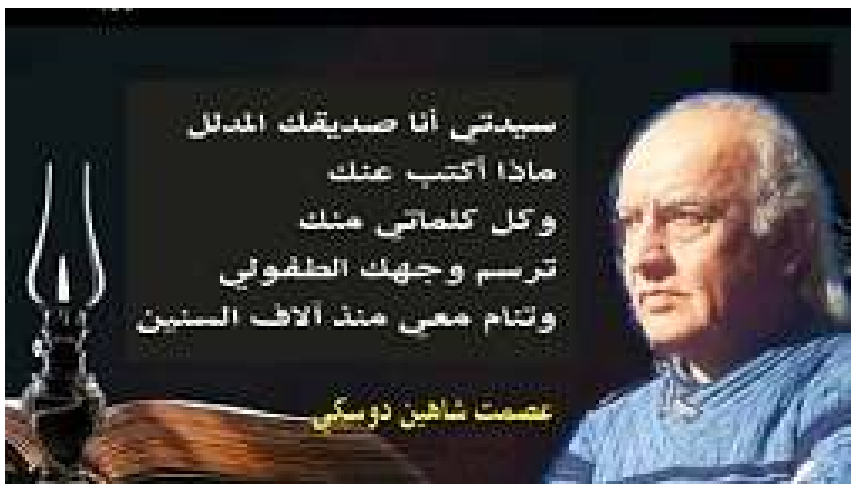

أنا صديقك المدلَّل

سيدتي
ليلك الجميل
يتقدفيا كل شوق وحنين
يفيض رغم جراحاتي
رغم صوت الأنين
كل همسة من شفتيك
كل نور يشع من عينيك
في بلاد المغتربين
يسلب الروح والإحساس
تذوي الجراح في الكأس
يشرق النرجس والنسرين
سيدتي
أنا طفلك المدلَّل
احضنيني بقوة شوقك
لأشعر بنبض قلبك
لأغفو على يقين
حينما يئن صدرك
وأحس قربي لنهديك
أتذكر تلك السنين
****
سيدتي
ألوانك البيضاء
الصفراء الحمراء الزرقاء
كل ألوانك لحروفي تلين
أنا مغترب بلا اغتراب
أنا مجنون بلا يباب
أنا صوت فوق صوت السلاطين
تعرفني تطوان ومارتيل
ومدن مغتربة إلي تميل
طنجة ورباط العاشقين

سيدتي
كوني ملكة على عرشي
على مسامات جسدي
تتوغلين خلسة
بين الأوردة والشرايين
كوني فراشة
تطير على أشجاري اليابسة
ووروردي المتعبة الناعسة
ثم ترتاحي فوق الطين
كوني حرفاً ، كلمة
قصيدة لم أكتبها حالمة
ما زلت أبحث عنك مع الباحثين
****
سيدتي
كل النساء تبحث عني
كل نساء العالم تحبني
لكن حبك يختلف عن المحبين
كل الصبايا تقرأن قصائدي
تحفظن قصائدي تحت وسادتهن
وأنت في روحك تحفظين
كل الحوريات جريئات
يبحرن بلا أمواج وغايات
يثرن لصمتي
وأنت في داخلي تثورين
سيدتي
أنا صديقك المدلل
ماذا أكتب عنك
وكل كلماتي منك
ترسم وجهك الطفولي
وتنام معي منذ آلاف السنين

عبدالحميد جمو

طفل في الخمسين

اتضور جوعا
أرنو لنهد يرضعني
لأكبر
أبحث عن طفولتي المسلوبة
كأنني رجل
أسير عاريا
أبتلع الجمر
أتلصص على النور من شقوق الأمل
أتسول اسمي
من متاجر الزناة
لست كافرا
لكنني مطرود من الجنة
لست متشردا
لكني أبحث عن مأوى
لست جائعا
وأبحث عن لقمة
تسد الرمق
لست مجنونا
لكنني أعيش في الظل
بين التمني والخيال
بين الرغبة والمحال
لست مشتتا
لي وطن
بلون الشمس
كبير سعة الكون
عال علو النجم
آمنت به
سقيته من عرقي
قدمت على أنصابه
دم أولادي
قرابين
ذبحت لأجله أحلامي
رممت بها أحلامه
تنكرت لذاتي
وكنيت باسمه
تاريخي
تجرعت عنه الأوجاع
والآلام
والضغائن
الظلم والظلام
صبرت
رغم يقيني بأنني
ذرة غبار بين أشعة الشمس
وصدقت فيه السراب
جعلت من الأوهام
حقيقة
و أقنعت نفسي
وكل من شكك بي

لكنه الوطن
ردلي الجميل
جوعا
حرمانا
دمارا
شتاتا
قتلا
وكافأني
بالهجرة
منحني اسما جديدا:
لاجئ
أتسكع بين الأمصار
أحمل بين جنباتي
الذل والهوان
و أستجدي العطف
من المغتصبين
ليمنحوني فتات أمل
لأشعر بأني بقايا إنسان .

وقائع احتفال تكريم الشاعر حسين حبش بجائزة الشاعر حامد بدرخان للإبداع الشعري

إيسن - مراسل جريدة "بينوسا نو"

احتضن مقر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد (سيوانا كوردا) في إيسن، جمهوراً من الكتاب والإعلاميين، ومتابعي أنشطة الاتحاد بالإضافة إلى أعضاء الاتحاد العام و بحضور رئيس الاتحاد الاستاذ عبدالباقي حسيني القادم من النرويج، يوم الأحد المصادف 30.04.2023 لتكريم الشاعر الكردي العالمي حسين حبش و منحه جائزة الشاعر الخالد حامد بدرخان للإبداع الشعري لعام 2022 والتي منحته إياها اللجنة المؤلفة من الشعراء: مزكين حسكو، ماهين شيخاني و دلاور زنكي، العام الماضي.

في البداية رحبت الزميلة يسرى زبير (مقدمة الحفل) بالجمهور و دعت إلى الوقوف دقيقة صمت، على أرواح شهداء كردستان. ثم أفسحت المجال للأستاذ: عبدالباقي حسيني لقراءة كلمة الاتحاد العام.

الكلمة الأولى كانت لرئيس الاتحاد العام للكتاب و الصحفيين الكرد في سوريا، الأستاذ عبدالباقي حسيني. بدأ الحسيني كلمته بالترحيب الجمهور، و تكلم عن تجربة الشاعر حسين حبش، ولماذا تم اختياره لهذه الجائزة، إذ تكلم عن ماهية الجائزة و قيمتها الأدبية. بعدها عرف الجمهور على الجهة المانحة للجائزة، إذ سرد ملامح عن تاريخ (الاتحاد العام للكتاب و الصحفيين الكرد في سوريا) وأشار إلى الرعيل الأول المؤسس لهذا الاتحاد و كيف كان يديره في الداخل الزميل الشاعر إبراهيم اليوسف و في الخارج الزميل الكاتب عبدالباقي حسيني، ثم أشار إلى مكاتبه، في كل من: قامشلو و إيسن الألمانية و دور الاتحاد كأول مؤسسة نقابية للكتاب والإعلاميين الكرد. كما تحدث عن الرئات الاعلامية للاتحاد:

جريدة القلم الجديد (بينوسا نو)، بشقيها الكردي و العربي، و كذلك القناة الديجيتالية (بيف تي في)، و في ختام كلمته تناول جوائز الاتحاد العام عبر شرح مفصل عنها، وتناول كيفية تسجيل هذه الجوائز لدى السلطات الألمانية، لتأخذ الصفة الرسمية عند منحها.

ثم استعرض الحسيني انطباعات الشاعر المغربي عبدالحق ميفراني، وهو (شاعر و ناقد و رئيس دار الشعر في مراكش) عن تجربة الشاعر حسين حبش و دوره في الشعر العالمي، و حصوله على جائزة الشاعر حامد بدرخان، و ترجم مضامين فيديوهاته المخصصة عن تجربة الشاعر المكرم حسين حبش، بعد ترجمتها من العربية إلى الكردية. في النهاية شكر رئيس الاتحاد الحضور و الشخصيات المشاركة في هذا الاحتفال.

الكلمة الثانية كانت للشاعر و الروائي إبراهيم اليوسف، ذكر فيها تاريخ معرفته بالشاعر حامد بدرخان، و ذكرياته معه و مع أصدقائه، وكيفية إطلاق الجائزة باسمه، بعد رحيله،...

الكلمة الثالثة كانت للأستاذة مزكين عبدالمجيد، ابنة العائلة التي احتضنت الشاعر حامد بدرخان في الثمانينات من القرن المنصرم في مدينة حلب السورية، تحدثت عن بعض ذكريات الشاعر حامد بدرخان، و عن مؤلفاته المكتوبة بالكردية و العربية، و رسالتها الجامعية حول حياة الشاعر حامد بدرخان في إحدى جامعات ألمانيا، ثم تطرقت إلى قصة منح الأمير جلادت بدرخان الشاعر حامد لقب العائلة، ليكون اسمه الجديد «حامد بدرخان» في سوريا.

الكلمة الرابعة كانت للشاعر حسين حبش، إذ شكر الاتحاد على منحه الجائزة، ثم تطرق إلى تجربته الشعرية بإيجاز، و قرأ بعدها بعضاً من قصائده الجميلة.

ثم طلبت مقدمة الحفل يسرى زبير، أن يمنح رئيس الاتحاد و لجنة النشاطات في الاتحاد، الجائزة و الشهادة و باقة ورد للشاعر حسين حبش. أثناءها ألقى الاستاذ صديق شرنخي كلمة موجزة عن حامد و كشف عن مكانته الشعرية في العالم و مقارنته بجيله من الشعراء المعروفين أمثال، آراغون و ناظم حكمت،..

وفي المهرجان الفني المرافق الذي شارك فيه عدد من الفنانات والفنانين وهم: الفنانة روجين كدو، الفنان زبير صالح و الفنان الفلكلوري خورشيد بافي دلفين و الفنان الشعبي مروان شيخو، الذين قدموا أجمل ما عندهم من أغان، و أمتعوا الجمهور بأصواتهم الجميلة. انتهت الاحتفالية بأخذ صورة تذكارية، جماعية و فردية.

من وسائل الاعلام التي غطت الحدث، قناة روداو "بالنيابة"، قناة كردستان 24 و راديو أوربا بإشراف الإعلامي رامان كنجو.

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد: Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

البريد العام للجريدة: R.penusanu@gmail.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع و هي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين والعرب.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.